

مجلس الأمن يطالب بإخراج المرتزقة لإنجاح المرحلة الانتقالية في ليبيا

محمد المنفي: سنبذل كل الجهود لطى صفحة الماضي

● واشنطن - طالب مجلس الأمن الدولي بضرورة انسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا دون المزيد من التأخير، في خطوة تعكس إجماعا دوليا على أنه لا إمكانية لإنجاح المرحلة الانتقالية وتحقيق تقدم سياسي ملموس في البلد الذي إنهمك الصراع دون تحقيق اختراقات أمنية وإغلاق ملف الميليشيات. وجاء في الإعلان الذي تبناه مجلس الأمن بالإجماع الجمعة أن المجلس يدعو جميع الأطراف إلى التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 23 أكتوبر الماضي ويحض الدول الأعضاء على احترام الاتفاق ودعم تنفيذه بالكامل. وحسب إحصائيات الأمم المتحدة لا يزال هناك زهاء 20 ألف جندي ومرتزق في ليبيا إلى حدود نهاية العام 2020، ولم تتم حتى الآن ملاحظة أي حركة انسحاب. ويشير النص أيضا إلى أن "مجلس الأمن يدعو إلى الاحترام الكامل من جانب جميع الدول الأعضاء لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، طبقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة".

ويُنهك هذا الحظر المفروض منذ عام 2011 بشكل منتظم منذ سنوات وفقا لخبراء الأمم المتحدة المكلفين بمراقبته. ومن المتوقع صدور تقريرهم السنوي في الأيام المقبلة.

وندد الخبراء في مرات سابقة خصوصا بوجود مرتزقة روس وقوات تركية وجماعات مسلحة تضم سوريين وتشاديين وسودانيين في ليبيا.

ويضيف الإعلان أن مجلس الأمن يقر بالحاجة إلى التخطيط لنزع سلاح الجماعات المسلحة وتسريحها وإعادة إدماجها، وإصلاح قطاع الأمن وإنشاء هيكل آمني شامل بقيادة مدنية لجميع أنحاء ليبيا.

وتهدد الميليشيات المنتشرة بأرجاء البلاد المرحلة الانتقالية أمام مخاوف من عودة التوترات الأمنية.

وأشارت تقارير إعلامية إلى أن ضاحية تاجوراء الواقعة على بُعد نحو 18 كيلومترا شرق العاصمة طرابلس شهدت تراشقا بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وإغلاقات للطرق الرئيسية ومنها الطريق الساحلي الذي يربط تاجوراء بطرابلس الخميس.

وطمأنة الشارع الليبي المتعطش للأمن والاستقرار، شدد رئيس المجلس الرئاسي الليبي الجديد محمد المنفي الجمعة على أن "المجلس سيبذل كل الجهود الممكنة لطى صفحة الماضي والانطلاق في مسيرة السلام لبناء الدولة الديمقراطية التي تحفظ فيها الحقوق والحريات".

وقال المنفي في كلمة نشرها المكتب الإعلامي لرئيس المجلس على صفحته في فيسبوك إنه "في ظل المهام الموكلة للمجلس سنعمل على تعزيز السلم وإفساح المجال لدعم مسار لجنة 5 + 5 العسكرية، بغية توحيد المؤسسات العسكرية على أسس مهنية ووطنية خالصة".

ولا تزال اللجنة العسكرية 5 + 5 ومقرها مدينة سرت تكابد من أجل تنفيذ التفاهات التي تم التوصل إليها، حيث

اتفقت مؤخرا على البدء في نزع الألغام تمهيدا لفتح الطريق الساحلي الذي يربط شرق البلاد غربها، لكن يبقى ملف المرتزقة أحد أبرز الملفات التي تراوح مكانها بالنسبة إلى اللجنة. وفي أعقاب انتخابه رئيسا للحكومة المؤقتة لم يتطرق عبد الحميد الدبيبة إلى ملف المرتزقة والميليشيات، مكتفيا بالتعهد بـ "العمل على دعم دور المرأة، وإتاحة الفرصة للشباب للإسهام في بناء مؤسسات الدولة ومدها بالدعاء والكفاءات الجديدة"، مشددا على أن حكومته "حريصة على الإفشاء بالتزاماتها" في إشارة إلى الاستحقاق الانتخابي المقرر في ديسمبر المقبل. ويعتقد متابعون أن التفاهات الأخيرة في الأزمة الليبية التي جرت في ملتقى الحوار السياسي الليبي والتي توجت بانتخاب مجلس رئاسي جديد وحكومة مؤقتة سيقودان المرحلة الانتقالية حتى تنظيم انتخابات عامة في ديسمبر القادم، لن تنهي التدخلات الأجنبية العسكرية، حيث تريد تركيا جني ثمار مغامرتها العسكرية في البلد الغني بالنفط في شكل عقود مهمة في مجال الطاقة والبناء والتسليح.

تركيا تريد جني ثمار مغامرتها العسكرية في البلد الغني بالنفط في شكل عقود مهمة في مجال الطاقة والبناء والتسليح

وكانت تركيا قد تدخلت مباشرة في ليبيا من خلال دعم حكومة الوفاق بالمرتزقة السوريين والعرب والعتاد العسكري في مواجهة الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر في معركة ضد الإرهاب.

وارسلت تركيا طائرات مسيرة ومربين ومستشارين عسكريين إلى ليبيا بموجب اتفاق عسكري موقع مع حكومة الوفاق. كما أرسلت مرتزقة سوريين بحسب خبراء الأمم المتحدة.

وتؤكد تركيا أن قواتها المنتشرة في ليبيا مستقل هناك ما دام الاتفاق الثنائي العسكري قائما بين انقرة وطرابلس، وما دامت حكومة الوفاق ترغب في ذلك.

وفيما تواترت الدعوات الدولية إلى ضرورة انسحاب المرتزقة وإنهاء التدخلات الأجنبية في ليبيا، يتساعل المراقبون عن مدى استجابة انقرة للدعوات الأممية وعن القرارات التي ستتخذ في حال أصرت تركيا على إبقاء قواتها ومرتزقتها في ليبيا خاصة وأن تصريحات المسؤولين الأتراك الأخيرة بعيدة عن نوايا الانسحاب وهم متمسكون بأطماعهم داخل ليبيا.

ويتوقع المراقبون أن تواجه تركيا غضبا دوليا في حال أصرت على البقاء في ليبيا خاصة وأن الأمم المتحدة هددت مرارا الدول المتدخلة في ليبيا بفرض عقوبات عليها في حال رفضت سحب قواتها.



ملف الميليشيات أول اختبار لحكومة الديبة

بوادر تحالف سياسي يغلق اللعبة الانتخابية مبكرا في الجزائر

فصيل إخواني يقود مبادرة لتقوية حظوظ السلطة في الانتخابات



مناورات إخوان الجزائر لا حدود لها

تغيير سياسي حقيقي وعميق في إطار سيكون مفتوحا أمام جميع الكفاءات والتخبط الوطنية النزيهة"، في إشارة إلى انفتاح الحركة على الوعاء السياسي الذي يجوز معه على قواسم مشتركة، كدعم السلطة الحالية والانخراط في المسار السياسي الذي رسمته.

الانتخابات ستكون القشة التي ستقضم ظهر الإخوان في ظل الانقسامات التي يعرفها تيار الإسلام السياسي في البلاد

ولفت المتحدث إلى أن "التحالف يمتد إلى داخل البرلمان ليكون قوة طلائعية تحرص على وحدة الشعب وخدمته، وانسجام مؤسسات دولته، وتكريس

وشدد تبون على أن بلاده تملك 90 في المئة من الحل اللازمة في مالي. واحتضنت الجزائر في عام 2014 المفاوضات بين الطرفين، حيث توجت بتوقيع اتفاق سلام في يونيو 2015 في ما عرف بـ "مسار الجزائر".

وكانت حركات أزوادية وجماعات مسلحة سيطرت عام 2012 على مناطق الشمال المالي، وبسطة نفوذها على 3 مدن رئيسية هي كيدال وتمبكتو وغازي. وأدى تدخل القوات الفرنسية بدعم دولي في يناير 2013 إلى طرد الجماعات المسلحة من مدينتي غازي وتمبكتو، فيما بقيت كيدال تحت سيطرة الحركات الأزوادية.

وأكد أسابع أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية الوصول إلى تعهدات دولية لإعادة إعمار شمال مالي.

ويتوقع متابعون أن يكون الاستحقاق الانتخابي القشة التي ستقضم ظهر الإخوان في ظل الانقسامات التي يعرفها تيار الإسلام السياسي في البلاد، حيث يكون عبد القادر بن قريشة ومعه حركة البناء قد استبقا جميع الفصائل في إبرام شراكة سياسية مع السلطة بعدما ظلت سنوات طويلة حصرا على أكبر الأحزاب الإخوانية (حركة مجتمع السلم).

كما يكون توجه الرجل إلى اختيار حلفائه من المجتمع المدني الذي يحظى بدعم غير مسبوق من طرف السلطة قد غير نمط التحالفات التقليدية التي كانت تبرم في الغالب بين الأحزاب والقوى ذات المرجعية الأيديولوجية الواحدة، كما كان في انتخابات 2017 مع تحالف " النهضة والعدالة والبناء".

ونذكر بن قريشة في دورة مجلس الشورى الوطني لحركته المنعقد السبت بأن "الترشح للانتخابات القادمة في قوائم الحزب لن يكون حكرا على كوادر

رئيس مالي يزور الجزائر لبحث ملف الأمن في دول الساحل

وفتحت أبوابها وسبل تطويرها وترقيتها خدمة للمصالح المشتركة للبلدين. وأضاف التلفزيون الجزائري "ستكون الزيارة (لم يعلن عن مدتها) فرصة للجانبين للوقوف على مدى تطبيق اتفاق السلم والمصالحة في مالي المنطبق عن مسار الجزائر". وتترأس الجزائر لجنة متابعة اتفاق السلام بين الحكومة المركزية بياماكو ومسلحي الحركات الأزوادية (طوارق) شمالي مالي. وأكد الرئيس تبون في وقت سابق أن الجزائر ستعمل مع الدول التي تريد الاستقرار لدولة مالي من أجل استعادة الهدوء في هذا البلد، مشيدا بإحياء اتفاق الجزائر من خلال اجتماع الهيئة التي تشرف على تنفيذه مؤخرا في مدينة كيدال شمال مالي.

الجزائر - وصل الرئيس المالي باه ندوا السبت إلى الجزائر في زيارة رسمية لبحث التعاون الثنائي وملتف اتفاق السلام الموقع مع حركات مسلحة شمالي البلاد الذي تدعمه السلطة الجزائرية.

وهذه أول زيارة يجريها رئيس مالي إلى الجزائر منذ زيارة الرئيس السابق أوبكر كايتا سنة 2015. وحسب التلفزيون الجزائري الحكومي استقبل الرئيس المالي لدى وصوله إلى مطار هوارى بومدين بالعاصمة رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد.

ووفق المصدر ذاته فإن هذه الزيارة التي من المتوقع أن يلتقي خلالها الرئيس الجزائري عبدالعزيز تبون ستسمح باستعراض العلاقات

ضحايا في انفجار صهريج داخل مصنع إسفلت جنوب تونس

● تونس - لقي ستة أشخاص مصرعهم وأصيب آخر بجروح السبب في انفجار صهريج بمصنع إسفلت في المنطقة الصناعية بقابس جنوب شرق تونس، وفق ما أفاد الدفاع المدني.

وقال المتحدث باسم الدفاع المدني معز تريعة في تصريحات صحافية إن الانفجار داخل مصنع الإسفلت "الذي لا تُعرف أسبابه بعد" وقع الساعة التاسعة والنصف صباحا (08:30) بتوقيت غرينيتش.

وأوضح أنه "وقع ستة ضحايا وجريحا في حسيبة أولية"، وتوفي أربعة من الضحايا في موقع الانفجار،

فيما قضى اثنان بعد نقلهما إلى مستشفى قابس. وأضاف تريعة أن عمليات البحث عن ضحايا آخرين متواصلة، دون أن يكشف عن تفاصيل أخرى.

وأظهرت صور نشرتها وسائل إعلام محلية تصاعد دخان أسود من مكان الانفجار غطى جزءا من المنطقة الصناعية بقابس. ونقلت وسائل إعلامية عن النائب كمال الحبيب قوله إن "الحادث وقع أثناء القيام بأشغال صيانة في المصنع". وأضاف النائب عن "حركة الشعب" (15 نائبا من أصل 217) أنه "تمت

زيارة البابا تبعث برسائل طمأنة لمسيحيي العراق دون أن تبدد مخاوفهم

مطالبة بخطوات عملية تحصن الوجود المسيحي



وجود يتلاشى في العراق

إثيوبيا لواشنطن: لا وجود لتطهير عرقي في تيغراي

نيروبي - رفضت إثيوبيا السبت مزاعم أميركية بالتطهير العرقي في إقليم تيغراي، لترد بذلك على أحدث انتقادات من الإدارة الجديدة في واشنطن بقيادة الرئيس جو بايدن للعمليات العسكرية الإثيوبية في الإقليم الواقع بشمال البلاد.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد قال الأربعاء، إنه يرغب في أن تحل قوات أمنية تحترم حقوق الإنسان ولا ترتكب "أعمال التطهير العرقي"، محل القوات الإريتريّة وقوات منطقة أمهرة في تيغراي.

وقالت وزارة الخارجية الإثيوبية في بيان، إن هذا الاتهام "حكم ضد الحكومة الإثيوبية لا أساس له على الإطلاق".

وأضافت "لا شيء خلال عملية إنفاذ القانون الرئيسية في تيغراي أو بعد انتهائها، يمكن توصيفه أو تعريفه بأي معيار على أنه تطهير عرقي مستهدف ومتعمّد ضد أي شخص في هذا الإقليم، ترفض الحكومة بشدة هذه الاتهامات".

وأطاح الجيش الإثيوبي بالحزب الحاكم السابق في تيغراي، وهو الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، من العاصمة مقلي في نوفمبر بعد إعلانه تعرض قواته لهجوم مفاجئ في الإقليم المتناحز لإريتريا.

وتقول الحكومة إن معظم المعارك توقفت، لكنها تقر باستمرار حدوث وقائع إطلاق نار متفرقة.

ونفت إثيوبيا وإريتريا تورط القوات الإريتريّة في القتال إلى جانب القوات الإثيوبية، رغم أن العشرات من الشهداء والدبلوماسيين وجنرالات إثيوبيا أفادوا بوجودهم.

ولقي الآلاف حتفهم في أعقاب القتال، وأجبر مئات الألوف على ترك منازلهم. وهناك نقص في الغذاء والماء الدواء في إقليم تيغراي، الذي يزيد عدد سكانه على خمسة ملايين نسمة. وقالت وزارة الخارجية إنها مستعدة للتعاون مع خبراء دوليين في مجال حقوق الإنسان، لإجراء تحقيقات في مزاعم الانتهاكات.

وأضافت "الحكومة الإثيوبية مستعدة للتعامل، بشكل إيجابي مع الأطراف الإقليمية والدولية المعنية، للرد على المزاعم الخطيرة بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان".

ويأتي هذا الرفض في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة تكريس ضغوط على إثيوبيا، من أجل إنهاء الصراعات داخلها.

وقالت بلومبرغ في وقت سابق إن الولايات المتحدة، التي تحتفظ برئاسة مجلس الأمن الدولي هذا الشهر، انضمت إليها أيرلندا والأعضاء الآخرون في المجلس للضغط على حكومة إثيوبيا لإنهاء الحرب الدائرة في إقليم تيغراي الواقع شمالي البلاد، محذرين من أن أعدادا كبيرة من النازحين يواجهون مخاطر الجوع.

حيث دفن أجداده ويروي لغراس برس أن يبيوت أقربائه و"بيوت آخرين من السريان الكاثوليك والأرثوذكس والأرمن والكلدان، أكثر من ثلاثة آلاف منزل... لا تزال كلها محطمة... ولا أعقد أنه سيتم إعادة إعمارها".

ورغم أن العراق طوى صفحة الجهاديين منذ سنوات، إلا أن مقومات العودة لم تتحقق بعد. وفيما قدمت حتى الآن طلبات تعويضات بقيمة نحو 50 ألف دولار تخص أضرار المنازل والمحال والعقارات، لكن لم تثل إلا بضعة آلاف من العائلات مساعداً من الدولة.

وحينما جال البابا في شمال العراق، كان غالبية المسيحيين الذين حضروا لملاقاته ممن استقروا منذ سنوات عدة في إقليم كردستان المجاور، بينما كرر المسؤولون المحليون دعواتهم إلى المسيحيين للعودة إلى بيوتهم في الموصل أمام الحبر الأعظم.

ولكن الدعوات لا تكفي بالنسبة لوليم ورده، حيث يشدد على أنه "لا يمكن أن نقول للناس عودوا إلى بيوتكم دون أن ندعم مقومات العودة من توفير الأمن والإعمار وبناء المدارس والبنى التحتية".

أن "الإسلام دين الدولة الأساسي وهو مصدر أساس للتشريع". ويطالب ورده منذ سنوات بتغيير قانون "البطاقة الوطني" الذي يفرض تغييرا تلقائيا لديةة الأطفال إذا أسلم أحد والديهما.

بالنسبة للآب دكو، "يظلم" هذا القانون كثيرين "فهناك أشخاص لا يريدون أن يغيروا دينهم وهذا لا يكله الدستور. هناك مسيحيون أسلموا رغمًا عنهم، بسبب أن أحد الآباء قرر أن يغير دينه".

لكن تغيير القانون ليس هما أساسيا بالنسبة لسعدالله ميخائيل، فلم يتمكن هذا المسيحي حتى الآن من إعادة بناء منزله في الموصل في شمال العراق، بعدما غادره في العام 2014 مع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المنطقة. وكان ميخائيل من بين أول العائدين إثر دحر التنظيم قبل نحو ثلاث سنوات، لكنه اضطر لاستئجار منزل للسكن فيه، لأن بيت أجداده في المدينة القديمة في الموصل ليس سوى كتلة من الحطام المغمور.

يقف الرجل البالغ من العمر 61 عاما متاملا ركام كنيسة الطاهرة القديمة،

إلى واقع معاش،" لكن "لا نلاحظ جديا" وجود ممارسات عملية لإحداث تغيير. وتقترب ابنة وجدان الصغرى الآن من الذهاب إلى الجامعة، وتعهدت المرأة التي تمسكت طويلا بالبقاء في بلدها بالآ تكون "حجر عثرة" أمام مستقبلها، على حد قولها.

ولذلك سوف ترافقها إلى الولايات المتحدة حيث تعيش ابنتها الأكبر، بعيدا عن بلد حيث تطبق المحاصصة والزبائنية في مفاصل عديدة في الحياة، "فهنا فرص القبول بالدراسات العليا محدودة ومخصصة لفئة معينة. المجال ليس مفتوحا أمام النكي والموهوب، فقط لجماعات معينة".

وشاهدت سارة بدورها، وهي واحدة من قلة قدموا لحضور القداس اليومي في الكاتدرائية، أقرباها وأصدقاءها يغادرون البلاد على مّ السنين، لكنهم "لا يفكرون إطلاقا بالعودة".

وبموازاة ذلك، يخشى الناشط وليم ورده، مؤسس منظمة حمورابي لحقوق الإنسان التي تتابع شؤون الأقليات في العراق، ألا تلقى دعوات البابا إلى "احترام حرية الضمير والحرية الدينية" أذانا صاغية في بلد ينص دستوره على

تلك الزيارة أن يعبروا عنها بانفسهم عبر الإعلام. لكن اليوم، بات لديهم الكثير ليقولوه.

وخلال 20 عاما، تراجعت نسبة المسيحيين في البلاد من 6 إلى 1 في المئة فقط من السكان، ولا يمكن وقف هذا التناقص إلا بممارسات عملية على الأرض، كما يرى الآب نظير دكو راعي الكاتدرائية.

وفي لقاء البابا في النجف، أكد المرجع الشيعي آية الله العظمى علي السيستاني على "اهتمامه بأن يعيش المواطنون المسيحيون كسائر العراقيين في أمن وسلام وبكامل حقوقهم الدستورية"، فيما أعلن إثر اللقاء رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي السادس من مارس يوما للتعايش.

ويرى الكثير من المسيحيين في العراق أن زوال مخاوفهم رهين خطوات عملية، حيث يشدد الآب نظير على أنه رغم "دعوة رئيس الوزراء بأن يكون هناك يوم للتعايش والسلام كل سنة هي خطوة كبيرة جدا"، إلا أن "الأمر لا يتعلق فقط بإعلان أيام أو قوانين".

ويضيف أن التحدي هو تحويل "النظريات من حبر مكتوب على ورق

على الرغم من مرور أسبوع على زيارة الحبر الأعظم إلى العراق، إلا أن صدى تلك الزيارة ودعوات البابا فرانسيس لا تزال تتردد في نفوس المسيحيين الذين حملت كلمات الحبر الأعظم رسائل طمأنة إليهم لكن دون أن تبدد مخاوفهم ولا تطلعاتهم في ظل الواقع الحالي، ما يتطلب وفقا لهؤلاء "ممارسات عملية" لتحسين وجودهم.

بغداد - لا يزال صدى زيارة البابا فرانسيس كأول حبر أعظم إلى العراق يتردد في نفوس مسيحييه، غير أن ذلك لن يغير الكثير في واقع هؤلاء بعد سنوات من "الظلم" الذي تعرضوا له، إذ يستعد الكثيرون إلى مغادرة العراق. وتنصر وجدان نوري على أنه لا ينبغي "نسيان مشاعر الفرح" التي رافقت زيارة البابا فرانسيس إلى بغداد، بالرغم من أن السيّد المسيحية تستعد للانضمام إلى بناتها في الولايات المتحدة.

وفي كاتدرائية مار يوسف للكلدان، حيث تخدم وجدان منذ عقود، لا تزال صور البابا معلقة على الجدران، كما على مفترق الطريق المؤدي إليها المعبد حديثا، حيث أدّى البابا أوّل قداس له في العراق قبل أسبوع فقط.

ولم تبارح الزينة والورود المكان أيضا ولا السجادات المخملية الحمراء، التي تذكر بحدث سعيد في بلد يعاني منذ نحو 40 عاما من حروب وأزمات اقتصادية ومواجهات طائفية.

وترى وجدان، التي عاصرت في الخمسينات من عمرها كل تلك المراحل، أنه "لا بد من استخلاص العبر من سنوات الآلام والاضطهاد والظلم" تلك.

خلال 20 عاما، تراجعت نسبة المسيحيين في العراق من 6 إلى 1 في المئة، ولا يمكن وقف الأمر إلا بممارسات عملية

وكان لنداءات البابا بالتصدي "لآفة الفساد" وضرورة "ضمان مشاركة جميع الفئات السياسية والاجتماعية والدينية" وأنه "يجب ألا يعتبر أحد مواطننا من الدرجة الثانية"، صدى كبيرا في نفس وجدان كما هو الحال بالنسبة لنحو 400 ألف مسيحي في العراق.

وعبر البابا بكلماته تلك عن هموم المسيحيين، الذين كانوا يخشون قبل

تصاعد الدعوات لمواصلة العمل الإنساني في سوريا

باريس - تزايدت الدعوات المنظماتية إلى مواصلة العمل الإنساني في سوريا، على وقع إحياء الذكرى العاشرة لاندلاع النزاع في هذا البلد بين نظام الرئيس بشار الأسد والمعارضة قبل أن تدخل جماعات جهادية على الخط.

ووجهت منطقتان غير حكوميتين رسالتين إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، للتأكيد على ضرورة مواصلة العمل الإنساني في سوريا.

وكتب اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية الجمعة في بيان "نتوجه إلى فرنسا والسلطات الدولية للضغط بدورها لإرساء السلام، وتساعد الطواقم الطبية في سوريا التي تعالج منذ 10 سنوات المرضى والجرحى تحت القنابل".

وفي 15 مارس 2011 خلال ثورات ما يسمى بـ"الربيع العربي"، اندلعت حركة احتجاج في سوريا التي تحكمها عائلة الأسد منذ 40 سنة بقبضة من حديد، قبل أن تتحول إلى حرب أهلية.

وأوقع النزاع أكثر من 387 ألف قتيل حتى الآن. واليوم تراجعت حدة المعارك، لكن السلام لا يزال بعيد المنال.

وأعلن رافائيل بيتي أحد المسؤولين في المنظمة الذي قام الشهر الماضي بمهمته الثلاثين في سوريا "بعد حرب دامت 10 سنوات حتى لو كان هناك استقرار نسبي على صعيد العنف (...)" انهيار التماثل التربوي والصحي كليا". وحذر من أن الأزمة الاقتصادية التي "تضاف إلى هذه المأساة" تشيخ مخاوف من حصول مجاعة. ووقع بيتي على الرسالة مع رئيس "أطباء العالم-فرنسا" فيليب دو بوتون، ورئيس "اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية-فرنسا" زياد العيسى.

وفي يوليو 2020 فرضت روسيا على مجلس الأمن الدولي خفض عدد نقاط العبور على الحدود إلى واحد دون موافقة دمشق.

وتنتهي مهلة الترخيص المتعلق بنقطة العبور هذه في يوليو القادم، والمحتمل روسيا إلى أنها لن تسمح بتمديد.

والأربعاء طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بالسماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى سوريا.

اللبنانيون يتظاهرون في بيروت تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية

انفجار المرفأ في بيان، أنهم "سيتابعون القضية للوصول إلى الحقيقة والعدالة". وكان اللبنانيون قد استأنفوا الجمعة احتجاجاتهم المناوئة للطبقة الحاكمة بعد يومين من الهدوء النسبي منذ بقاء حواجز الطرق في جميع أنحاء البلاد لأكثر من أسبوع، عندما قامت مجموعات من المتظاهرين الغاضبين من هبوط العملة إلى مستوى منخفض جديد بإشعال الإطارات لإغلاق الشوارع.

وأدلى عدد من وزراء حكومة تصريف الأعمال بتصريحات علنية مثيرة للقلق الأسبوع الماضي، عن الوضع الأمني والمالي في لبنان.

وقال وزير الداخلية محمد فهمي "منذ ثلاثة شهور كنت ممكن أقول (الوضع الأمني) بدأ في التلاشي، لكن الآن الأمن تلاشى، كل الاحتمالات مفتوحة"، في حين حذر وزير الطاقة ريمون عجر من أن الأموال اللازمة للكهرباء تنفذ وأن لبنان قد يشهد انقطاعا كاملا للكهرباء بحلول نهاية هذا الشهر. وعلى الرغم من التحذيرات، لم تشهد الجبهة السياسية أي تحرك.

وبموازاة ذلك، أغلق عدد من المحتجين في منطقة الناعمة جنوبي البلاد، الطريق السريع الواصل إلى بيروت، بالحجارة، احتجاجا على الغلاء وتردي الوضع المعيشي، وفق شهود عيان.

ومنذ فترة، يشهد لبنان احتجاجات منددة بتردي الأوضاع المعيشية وتدهور سعر الصرف، إذ تخطى الدولار الواحد 12 ألف ليرة في السوق الموازية (السوداء)، مقابل 1510 ليرات رسميا.

ويمر لبنان بأزمة هي الأسوأ منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1990، وسط تعثر تشكيل حكومة جديدة، منذ استقالة حكومة حسان دياب في 10 أغسطس الماضي.

كما شارك العشرات من ذوي ضحايا انفجار مرفأ بيروت، في وقفة بمحيط مقر الأمم المتحدة، في منطقة "البرزة" بضاحية بيروت الشرقية،

احتجاجا على التأخر في تحقيقات الانفجار. وأكد ذوو ضحايا

عن الخطاب السياسي للسلطة، كل هذه الوقائع تفرض بقاء الثوار في الشارع".

أما العميد المتقاعد جورج نادر (أحد نشطاء الحراك الشعبي)، فقال "نحن سنبقى في الساحة واليوم نصبنا الخيم تأكيدا على استمرار الثورة".

وأضاف نادر "الهدف من هذه التحركات أننا نطالب بالعدالة لشهداء مرفأ بيروت، كما نود توصيل رسالة

للمجلس النيابي أننا نريد حكومة انتقالية مستقلة عن الأحزاب نتقنا من الانهيار المالي الحاصل".



بيروت - تظاهر المئات من اللبنانيين السبت، في ساحة الشهداء وسط العاصمة بيروت، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي ترزح تحت وطأتها البلاد مع استمرار حالة الجمود السياسي.

ونصب المتظاهرون خيمة بلاستيكية صغيرة في ساحة الشهداء، للمرة الأولى منذ إزالة الخيام من الساحة عقب تفشي كورونا في مارس 2020.

وخلال نصب الخيمة أطلق المتظاهرون شعارات منددة بالطبقة السياسية الحاكمة، كما حملوها مسؤولية تردي الأوضاع المعيشية.

وشارك المئات في مسيرة راجلة انطلقت من ساحة الشهداء وصولا إلى مجلس النواب (البرلمان) وسط بيروت وقرب ساحة الشهداء.

كما رفعت الأعلام اللبنانية ولافتات كتب عليها "ثورة" و"ثورة على الفساد"، على وقع أغان ثورية.

وذند الناشط اللبناني رائد المصري، وهو مشارك في الاحتجاجات، بـ"الوضع المالي والاقتصادي، وسط وصول الدولار اليوم إلى 12 ألف ليرة لبنانية، ناهيك

مصر تتعامل مع تركيا كأزمة أمنية وليست سياسية

ردود القاهرة المقتضبة على رسائل أنقرة تضع عليها ضغوطا مضاعفة



مصر لا تعطي التصريحات الرسمية التركية بشأن عودة العلاقات أهمية وتنتظر إليها كملف أمني يحتاج إلى تفكيك عناصره، خاصة ما تعلق بالمئات من العناصر الإخوانية الهاربة في تركيا، فضلا عن المرتزقة الذين دفعت بهم أنقرة إلى ليبيا. وبعد ذلك يمكن أن يرتقي التعاطي الأمني إلى تعاط سياسي.



محمد أبو الفضل كاتب مصري

رغم الطابع الأمني والاستخباراتي فيما تردّد مؤخرا من اتصالات بين تركيا ومصر، غير أن أنقرة تحاول أن تصبغها بطابع سياسي واقتصادي، وتاريخي واجتماعي أحيانا، بينما القاهرة ترى أنها أزمة أمنية بامتياز إذا جرت تصفية رؤوسها وذبولها يمكن فتح الطريق في مجالات أخرى، وليس العكس.

ظهرت تجليات الحسابات المصرية في حصر الاتصالات على المستوى الأمني، وهو أمر مفهوم، فرضه تدخل تركيا العسكري في ليبيا، واستعراض قطعها البحرية وانتشارها في شرق البحر المتوسط، ولتجنب الصدام من المهم أن تكون هناك اتصالات بين مسؤولين أمنيين من الطرفين، وهو عُرف في تعاملات أجهزة الاستخبارات في مناطق الصراعات، لا يكفي لاتخاذ كدليل على الوثام والانسجام بين الدول.

إذا كانت تركيا راغبة في تطبيع علاقاتها مع مصر فعليها الاستجابة لذلك في ملف الإخوان، وسحب مرتزقتها من ليبيا أولا

تحدثت غالبية المستويات السياسية في تركيا حول أهمية العلاقات مع مصر الأيام الماضية، بدءا من رئيس الجمهورية ومستشاره السياسي، والمتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم، وصولا إلى وزيرى الدفاع والخارجية، بينما لم يتحدث مسؤول سياسي مصري معلوم، وجاء الرّدان اللذان ظهرا في وسائل الإعلام، الجمعة، على لسان مصادر أمنية رسمية لم تفصح عن اسمها.

قد يعتبر البعض هذا النوع من الردود المصرية بنطوي على إهانة سياسية بالغة لتركيا فتخفيض مستوى الرد على مستويات رفيعة يوحي بهذه النتيجة، وتعامل معه آخرون على أنه أسلوب مقبول وينسجم مع الاتصالات الأمنية ويضعها في حجبها الصحيح دون تضخيم، خاصة أنها لم تتبلور

وتنتظر القاهرة أن تتخذ أنقرة من الخطوات العملية ما يجعلها تغير نظرتها من الأمني إلى السياسي، وإلى حين صدور مواقف تصبّ في هذا الاتجاه سيظل التعامل آمنيا من جانب مصر، وهو المحك الذي يكشف حقيقة الرسائل التركية الأخيرة، فإذا كانت راغبة في تطبيع علاقاتها مع مصر فعليها الاستجابة لذلك في ملف الإخوان والتنظيمات المتطرفة، وسحب عناصرها ومرتزقتها من ليبيا أولا.

يبدو البعد الأمني حاضرا في كل أزمة خارجية مصرية، وعندما يكون طاعيا، كما هو في حالة تركيا، من الطبيعي أن يتراجع دور الطاقم الدبلوماسي ويقتصر على التمثيل الرسمي، وغالبا ما يضم الفريق الرسمي عناصر أمنية، وهي ميزة وعيب في آن واحد، ميزة لأن الأمن هو الجهة الأكثر إلحاسا بالتفاصيل، وعيب عند اتخاذ القرار في قضية ما فحين تتغلب فيها التقديرات الأمنية على الرؤية السياسية تتولد العديد من الحساسيات.

تجنبت القاهرة هذه الإشكالية مع تركيا، ولم تظهر على السطح فجوة بين المكونين الدبلوماسي والأمني، لأن كل الأزمات تأتي فيها الأبعاد السياسية في مرتبة تالية، فلا يمكن التعامل مع ما تقوم به أنقرة من تصرفات عسكرية في مناطق النزاعات من زاوية سياسية، ولم تحدث الليونة التركية تغييرا في ثوابت الموقف المصري، وحافظ على نظراته الأمنية، والتي لا تطلع على كثير من مفرداتها الطواقم الدبلوماسية.

وخلا الخطاب التركي في الأسابيع الماضية من الأوصاف السلبية التي درج على إطلاقها الرئيس رجب طيب اردوغان حيال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وظلامه لتعزیز مسعى أنقرة الحديث لتهنئة العلاقات مع القاهرة.

بين ليبيا والإخوان

أدركت أنقرة أن عودة الإخوان إلى السلطة في مصر باتت من الماضي وعليها التطلع إلى المستقبل وحيان الوقت للتخلص من ميراث ثقيل كبلها كجزء من تحولات استراتيجية كبيرة لمواجهة علة أنقرة المزنايدة، وتحاشي الارتطام بصخور إقليمية ودولية متباينة أخذت تلتفت إلى الأعبى جماعة الإخوان ومن يقفون خلفها، وهو ما تقمّنه القاهرة، لكن من الصعب نسيانها وغض الطرف عن الجرائم التي ارتكبت.

كان دعم أنقرة للإخوان خلال انفضاض الربيع العربي محورياً لأهداف عقائدية لتعزیز نفوذها في الشرق الأوسط ووجدت في انتشار

الجماعة بالمنطقة عصا غليظة تمكناها من التغلغل في دول كثيرة، بينها مصر، الأمر الذي جعلها تحتضن قياداتها وتوفر لهم دعما سخيا، سياسيا وإعلاميا وماديا واجتماعيا، ويصعب نسيان الدعايات التي أحدثتها هذه الرعاية من الناحية الأمنية. تشير بعض التقديرات المصرية إلى أن عدد عناصر الإخوان والموالين لهم من المقيمين في تركيا يصل إلى حوالي ستة آلاف عنصر، بعضهم اصطحبوا معهم أسرهم ويقدم معظمهم على إسطنبول، وحصل عدد كبير منهم على الجنسية التركية، وهؤلاء قد يتحولون إلى قنابل موقوتة ما لم تقم بتسوية ملفاتهم الأمنية مع مصر.

لما كان البعد الأمني حاضرا في شوارع خفيفة، هو يعرف أن العراق الذي تشيع تحت سلطة الولي الفقيه وسخ وتفوخ منه رائحة فساد يمكنها أن تلوث الكرة الأرضية كلها، ويرحمه أن رب العالمين لم يصبح التشيع الصفوي ظاهرة بين المسلمين، وظل محصورا على ميليشيات الخميني وخامنئي ليكونوا خداما وخونة. ولم يكن ذلك مجرد مصادفة، الله لا يصنع مصادفات أبدا. كل شيء في بلاءاته متقن حتى سلطة القتلة.

تجول البايا في أرجائها، تحبته هالة من الطمأنينة، بأن القتلة لا يتصرفون قتلته في حضرته، ولا اللصوص. الكل يكف عما يفعل. أجواء السحر الغامر أقتعت مصطفى الكاظمي أن يطرح مبادرة حوار وطني شامل. يجمع كل القتلة وكل ضحاياهم على طاولاة سلام ومجبة. كتبها له واحد حاول أن يغازل لغة الخطاب القديم؛ خطاب الرفعة والشموع، إنما في بلد بات ذليلا وفقيرا وممقرا. قال ما قال من تافه المعاني الفارغة، ولكنه في حالة الخدر ظل معنورا بأن يترنم بما كانت تصدح به البلابل أيام كان العراق يريد أن يكون عراقا. ولكنه بات بلدا آخر. تصدح به التماسيح. ولتلعغ فيه البنادق. ويسود به الجهلة. لم يلحظ الكاظمي (خطية) أن جماعته أنفسهم لا يطبقون بعضهم بعضا. وأنهم يتنافسون على اقتسام المغانم، بما فيها منصبه، لأن راتبه السنوي يتجاوز عشرات الملايين. فكيف

بعد فشل مشروع الإسلام السياسي لـ"العرب"، ذلك إلى ثبوت فشل مشروع الإخوان في السلطة، وأن الجماعة صارت بمثابة "حصان خاسر للقوى التي راهنت عليها وفي مقدمتها تركيا وقطر". وارجع الخبر في شؤون الحركات الإسلامية ماهر ثرغلي، في تصريح لـ"العرب"، ذلك إلى ثبوت فشل مشروع الإخوان في السلطة، وأن الجماعة صارت بمثابة "حصان خاسر للقوى التي راهنت عليها وفي مقدمتها تركيا وقطر".

بعد فشل مشروع الإسلام السياسي في مصر والسودان واليمن، فضلا عن ترنحه في تونس، صارت القوى الدولية تتعامل بواقعية معه وتعيد الاعتبار لرؤية مصر الأمنية، ما يجبر قوى إقليمية داعمة للإخوان، مثل تركيا، على تخفيف حدة عدائها لمصر والتفكير في مصالحها أولا، وهو ما تقبله القاهرة، شريطة اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتصفية الملفات الأمنية المعلقة.

الأحد 2021/03/14
السنة 43 العدد 11999

جاء البابا وذهب، فماذا لو لم يذهب؟



علي الصراف كاتب عراقي

لرسالة المحبة والسلام سحرٌ خاص. ولكن ليس لأنها رسالة السيد المسيح أصلا، بل لأن الكل يحتاجها حتى القتلة، ولقد حملها إلى العراق رجل هو واحد من أقدس من جسدوا تلك الرسالة، في كل أفعاله، وحيال كل القضايا الإنسانية الكبرى. وما أن وطأت قدماه العراق حتى مسّ الجميع شيء من ذلك السحر. نيران الحرائق انطفأت. وفوهات البنادق صمتت. والاعتقالات توقفت. وبعض مظاهر الخراب تغطت، ربما خجلا. ومرت نسمة سلام على نفوس المشردين والثكالى والأيتام. كانت نسمة غريبة. غير مألوفة. نساها العراقيون منذ زمن طويل، فتذكروا أنهم كانوا يوما من غابر الأيام شعبا لا قطعان طوائف. وأنهم بشرٌ يستحقون المحبة لا مجرد مطايا لمصالح عصابات وميليشيات استولت على كل شيء.

الذين لا يؤمنون بأن "الدين أفيون الشعوب" شاهدوا العكس تماما. إذ وجد العراقيون أنفسهم تحت وطاة الخدر اللبّذي: خدر يزدحم بالأمني الطيبات، ويأب يوما من أيام الغد سيكون يوم سلام ومحبة دائمين: يوم خدر متواصل. تسأل الكثيرون في أنفسهم: ماذا لو بقي البابا فرنسيس مدة أطول؟

الجواب الذي جاء من خلف ستائر الصحو قال: سيكون سيستاني آخر. فدعوه يذهب، ليبقى من السحر شيء يعلق بالذاكرة على الأقل.

لم يظهر في بارز الصورة رجال دين سنة أو يهودا أو صابئة. ذلك أن عراق الولي الفقيه تشيع. التعددية التي سقطت من الضمائر سقطت من الصورة أيضا. ولئن التقطت عينا بابا الفاتيكان مشاهد النفاق والمزاعم الحضارية والتعددية في الملابس الفولكلورية لراقصي الاستقبال، فإنه بحنكة المجرّب الذي عرف مسالك التخلف من أصوله الأرجنتينية، كان يعرف أن الدجل الطائفي الذي ساق العراق إلى ما ساقه إليه، سيلا يرسم صورا زائفة. تلك هي طبيعته أصلا.

ما كان البابا فرنسيس بحاجة إلى شوارع نظيفة، هو يعرف أن العراق الذي تشيع تحت سلطة الولي الفقيه وسخ وتفوخ منه رائحة فساد يمكنها أن تلوث الكرة الأرضية كلها، ويرحمه أن رب العالمين لم يصبح التشيع الصفوي ظاهرة بين المسلمين، وظل محصورا على ميليشيات الخميني وخامنئي ليكونوا خداما وخونة. ولم يكن ذلك مجرد مصادفة، الله لا يصنع مصادفات أبدا. كل شيء في بلاءاته متقن حتى سلطة القتلة.

تجول البايا في أرجائها، تحبته هالة من الطمأنينة، بأن القتلة لا يتصرفون قتلته في حضرته، ولا اللصوص. الكل يكف عما يفعل. أجواء السحر الغامر أقتعت مصطفى الكاظمي أن يطرح مبادرة حوار وطني شامل. يجمع كل القتلة وكل ضحاياهم على طاولاة سلام ومجبة. كتبها له واحد حاول أن يغازل لغة الخطاب القديم؛ خطاب الرفعة والشموع، إنما في بلد بات ذليلا وفقيرا وممقرا. قال ما قال من تافه المعاني الفارغة، ولكنه في حالة الخدر ظل معنورا بأن يترنم بما كانت تصدح به البلابل أيام كان العراق يريد أن يكون عراقا. ولكنه بات بلدا آخر. تصدح به التماسيح. ولتلعغ فيه البنادق. ويسود به الجهلة. لم يلحظ الكاظمي (خطية) أن جماعته أنفسهم لا يطبقون بعضهم بعضا. وأنهم يتنافسون على اقتسام المغانم، بما فيها منصبه، لأن راتبه السنوي يتجاوز عشرات الملايين. فكيف



لا يطعم به الصعاليك الذين وإن اغتنوا مما نهبوا، إلا أن "العين الجوعانة" تظل جوعانة. ولأن الدجاجة (في العراق) "تموت وعينها على المذبة".

ما كان مُهمّاً في حالة الشعر وتغريد البلابل أن يقول الكاظمي: حوار على ماذا؟ أو كيف يمكن الوصول إليه؟ وهو الذي عجز عن أن يحاكم فاسدا واحدا، أو أن يعتقل قتلة الناشطين، إلا عصاة واحدة، قبل أن تشتد عليه الضغوط من أركان العصابات المجاورة كلهم. لأنهم هكذا بمحض "الصدفة" وجدوا أنفسهم شركاء في المسعى لإنقاذ المجرمين من حبل المشنقة. والله لا يصنّع مصادفات أبدا.

ما كان مُهمّاً أيضا أن يلاحظ أن النقاش الوطني من أجل الإصلاح قائمٌ أصلا، وأن الملايين من المتظاهرين ظلوا يهتفون به حتى سمعتهم الكواكب الأخرى، وأن حكومته جاءت بفضلها، بيد أنها فشلت مثلما فشلت حكومات سابقة. ولكن ماذا تراه يقول غير ذاك وهو في حالة الخدر؟

لم تسع الثقافة "رئيس وزراء العراق" أن يسال نفسه ما إذا كان قادرا على تحريك ضفدعة، ولو من بركة أسنة إلى بركة أسنة أخرى من دون أن يستأنس أركان العصابة. ولا وسعته أن يسال ما إذا كان العراق الذي يقوده يملك من امره شيئا. أو ما هو جدول الأعمال؟ أو من سوف يتولى تنفيذه؟

الدجّالون نصّبوا سرادق الاحتفال بمجيء البابا لكي يتطهروا به كما يفعلون عندما يفعلون كل الأفاعيل قبل أن يذهبوا إلى «المراقدة المقدسة»

نصّب الدجّالون، وتلك صنعتهم التاريخية بالإساس، سرادق الاحتفال بمجيء البابا لكي يتطهروا به. كما يفعلون عندما يفعلون كل الأفاعيل قبل أن يذهبوا إلى "المراقدة المقدسة" لكي يتمسحوا بشبابيلها والدم يسيل من أكفهم. فيتزكوا بما نهبوا، ويستغفروا "الإمام" عنّ قتلوا "حبا به" وتقربا. زلفى كزلفى الأصنام إلى ربها. اللات والعزى وهبل. تلك هي الأئمة الأصل. وذلك هو سبب وجودها: أن ينصب لها "للطامون" سرادق الدجل. قبل "الخس" وبعد. ليقرأوا "المقتل". فيبكوا. فتزول غيمة الخطايا عن كرب النفس التي ما كربت إلا ربها بما فعلت. انتظروه لكي ينهي زيارته، فيعودوا إلى ما ألفوا. إذ لم يكن من المعقول أن يعيشوا تحت ضغط تزوير طويل الأمد. التطلوا كل الصور لتكون برهانا على أنهم تمسحوا بالبركة. وشموا رائحة غير رائحة الغفن الذي ظل يفوح على أعطافهم من إيران.

قال البابا إنه يذهب "والعراق باقٍ في قلبه دائما". ولكنه رأى العراق الذي في قلبه فحسب. جاء بصره ليرى بعض ملامحه. أزال نصابو المهدي المنتظر بعض الأوساخ من الطريق. مهدوا بعض الطرقات التي كان سيمر بها. أقاموا إضاءة مؤقتة هنا، وأخرى هناك، لعلة لا يرى التشوّه كاملا.

ولكن ناظرا لما في قلبه ما كان ليرى شيئا آخر في جميع الأحوال. ولو أنه بقي في عراق الولي الفقيه، فلربما زالت "التشابيه" عن الطرقات، وقعد قعدة السيستاني ليتمأل في فراغ الرحمة دونما نقمة عما يرى. دونما صرخة. دونما دعوة إلى ثورة غضب.

سوى أن ذلك ليس من طبع هذا البابا الجليل. إنه ببساريته المشهودة أكبر بكثير من أن يكون صانع أفيون. خرج من العراق ليبقى في قلبه ذلك العراق الذي لم يُقتل فيه مسيحي واحد؛ عراق كان المسيحيون واليهود والصابئة والإيزديون جزءا من طبيعته. عراق الكراد والعرب. عراق الطوائف التي لم تعرف خطوطا ولا جدرانا فاصلة. عراق السلام والمحبة.

ولكنه ذهب وبقي عراق القتلة. كانوا هم أنفسهم بحاجة إلى بعض أفيون جديد غير أفيونهم التقليدي. فوجوده ممتعا. وعادوا إلى ما ألفوا عليه أبابهم وأجدادهم.

هل يبقى مسيحيون يدافع ميشال عون عن حقوقهم!



لبنان بات مجزء ورقة بيد إيران

هو بمثابة تأكيد له. على الرغم من ذلك كله، قد يكون لدى فرنسا ما يبرّر وجود بارقة أمل بالنسبة إلى لبنان. في حال استمرّ الوضع اللبناني على ما هو عليه، لن يبقى فيه مسيحيون للدفاع عن حقوقهم وللتنرّع بها لعرقلة تشكيل حكومة ذات مواصفات محدّدة بعيدا عن محاصصات تعبّر أفضل تعبير عن إفلاس "عهد حزب الله" الذي بدأ مع دخول ميشال عون قصر بعبدا في 2016.

في ظلّ المعادلة القائمة على الأرض اللبنانية، لا أمل كبيرا في تشكيل حكومة. ما الذي تستطيع فرنسا عمله في هذه الظروف؟ أي نوع من التفاهات تستطيع التوصل إليها مع إيران المهتمة أساسا بإعادة العمل بالاتفاق في شأن ملفّها النووي بموجب شروط خاصة بها؟

بدل كلام وزير الخارجية الفرنسي أن باريس لم تفقد الأمل نهائيا في إمكان عمل شيء من أجل لبنان. فقدت الأمل في الطبقة السياسية اللبنانية وفي احتمال أن تفعل هذه الطبقة شيئا من أجل البلد. كانت كل كلمة نقلتها الزميلة رنده تقي الدين عن رأي قصر الإليزيه في جبران باسيل ودوره في عرقلة تشكيل الحكومة صحيحة. يدل على ذلك عدم صدور أي نفي لكاملاها، بل كل ما صدر عن باريس

كل المقومات التي توفّر فرص عمل للمواطن؟ هذا ما لم يدركه ميشال عون يوما. لم يدرك معنى إعادة الحياة إلى بيروت وبناء وسطها كي يكون منطلقا لإعادة الحياة إلى لبنان كله. الأخطر من ذلك كله، أنّه لم يدرك ولن يدرك أن ما يقوم به حاليا يؤدي إلى تهجير أكبر عدد من اللبنانيين من لبنان. تهجير المسيحيين ليس غريبا عن شخص لم يستوعب في العامين 1989 و1990 عندما كان في قصر بعبدا بصفة كونه رئيسا لحكومة مؤقتة مهمتها تأمين انتخاب رئيس جديد للجمهورية خطورة الحرب المسيحية - المسيحية. وقدذاك اختار قائد الجيش ميشال عون الدخول في مواجهة مباشرة مع "القوات اللبنانية". لماذا يبقى هناك موجة هجرة واسعة للمسيحيين.

في أنهما لا يعرفان شيئا عن حقيقة الوجود المسيحي في لبنان والأسس التي قام عليها هذا الوجود تاريخيا. بحجة أن الدفاع عن حقوق المسيحيين يمنع ميشال عون وجبران باسيل من تشكيل حكومة لبنانية يمكن أن تكون بارقة الأمل الوحيدة بالنسبة إلى لبنان، خصوصا أن مثل هذه الحكومة ستضمّ اختصاصيين فقط مهمتهم تنفيذ الإصلاحات المطلوبة. المسيحيون في لبنان نهضة اقتصادية وشراكة مع المسلمين ومدرسة وجامعة ومصروف وصحيفة وقضائية وفندق ومستشفى ومطعم وخدمات ومكان آمن يقيم فيه الزوّار العرب والأجانب في ظل الحزبات وليس تهديد سلاح "حزب الله". لماذا يبقى هناك وجود مسيحي يمتلك تأثيره في لبنان عندما تنتفي

توقّعه في بلد رئيس الجمهورية فيه ميشال عون وصهره جبران باسيل فيما المسيطر عليه فعليا هو "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني؟ يعني وجود مثل هذه المعادلة تحول لبنان إلى مجزء ورقة إيرانية. لا مكان للوجود المسيحي الفاعل في لبنان، بل للبنان كله في هذه المعادلة التي تتحكّم إيران بكل شاردة أو واردة فيها. انهار لبنان كليا لا أكثر ولا أقل. لم يبق سوى كتابة وثيقة الوفاة... والترحم على بلد فقد كل المقومات التي تأسس عليها، فيما رئيس الجمهورية ورئيس الجمهورية الفعلي يرفضان الاعتراف بذلك، بل يعيشان في ماض لا علاقة له من قريب أو بعيد بالواقع. يرفضان قبل كل شيء الاعتراف بأن "حزب الله" الذي أوصل ميشال عون إلى موقع رئيس الجمهورية بفضل جبران باسيل، يستطيع أخذ جبران والبلد كله إلى عزلة عربية أو إلى نوع من العزلة الدولية ثانيا وأخيرا.

لم يعد لبنان بهمّ أحدا، لا عربيا ولا دوليا، إلا إذا استثنينا فرنسا. صار مصير لبنان مرتبطا بكل وضوح بإيران ومشروعها التوسعي في المنطقة، وهو مشروع لا أفق له. لا أفق لهذا المشروع نظرا إلى أن إيران تريد ابتلاع أكثر بكثير مما تستطيع هضمه. كيف يمكن لرئيس لبناني ربط البلد بمشروع مفلس أصلا من منطلق أنّه يريد المحافظة على حقوق المسيحيين. هل سيبقى في لبنان مسيحيون كي يحافظ ميشال عون وصهره على حقوقهم؟ ذلك هو الخطأ الذي لا يغتفر لميشال عون الذي قبل أن يكون رئيسا للجمهورية بفضل "حزب الله" من دون أن يقدّر لحظة أمام مرآة وأن يسأل نفسه عن النتائج التي يمكن أن تترتب على ذلك.

ثمة جوانب عدّة للمأساة اللبنانية. كان الفصل الأخير انتخاب ميشال عون مرشح "حزب الله" رئيسا للجمهورية في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2016. لدى ميشال عون حقد ليس بعده حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات. يعتبر أن رفيق الحريري حرمه من الوصول إلى موقع رئيس الجمهورية في العام 1989 وذلك بعد لعبه دورا رئيسيا في التوصل إلى اتفاق الطائف الذي أوقف الحرب في لبنان. تكمن مشكلة ميشال عون وجبران باسيل، الذي أوصله إلى رئاسة الجمهورية عن طريق "حزب الله"،



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

مخيف كلام وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الخميس الماضي عن "قرب انهيار لبنان" نهائيا. يشير لودريان إلى أن ما يتنازعه هو "الحزن والقلق والاضطراب الداخلي والغضب" بسبب الانهيار اللبناني الحاصل وتأثير ذلك ليس على لبنان واللبنانيين فحسب، بل "على اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في لبنان وعلى المنطقة كلها أيضا".

هل سيبقى في لبنان مسيحيون كي يحافظ ميشال عون وصهره على حقوقهم؟ ذلك هو الخطأ الذي لا يغتفر لعون الذي قبل أن يكون رئيسا للجمهورية بفضل "حزب الله" من دون أن يقدّر لحظة أمام مرآة وأن يسأل نفسه عن النتائج التي يمكن أن تترتب على ذلك

يبدو واضحا أن الوزير الفرنسي يريد التحدث عن فرصة أخيرة وفترة قصيرة ما زالت متاحة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في لبنان. لا يريد لودريان، ربّما من زاوية رفض الاستسلام للباس، أخذ العلم بأنّ الانهيار حصل فعلا وأنّ لبنان في مرحلة السقوط الحرّ في فراغ لا قعر له. يعود التدهور في لبنان، من وجهة نظره، إلى رفض المسؤولين فيه تحلّل مسؤولياتهم واحترام العهد الذي أعطوه إلى الرئيس إيمانويل ماكرون في زيارته لبيروت بعد تفجير مرفأ العاصمة اللبنانية في الرابع من آب - أغسطس 2020. تعهّد هؤلاء جميعا أمام ماكرون، وقدذاك، بتشكيل حكومة تضمّ اختصاصيين تنفّذ الإصلاحات المطلوبة، بما يسمح للبنان بالحصول على مساعدات خارجية. يفتقر مسؤول وزير الخارجية الفرنسي معرفة المزيد عن لبنان. ما الذي يمكن

عن حوار الكاظمي «الوطني»

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

والكراهية، وتعميق الاختلافات الطائفية والقومية والدينية بين العراقيين.

- وضع أنظمة ولوائح محكمة واضحة لتعيين الموظفين، وتحديد سلم رواتبهم.
- مطالبة حكومات الدول الشقيقة والصديقة بتزويد الحكومة العراقية بكتشوف أملك المواطنين العراقيين وأموالهم في مصارفها ومؤسساتها المالية كافة.
- إلغاء جميع العقود التجارية والعسكرية والصناعية التي وقعتها وزراء مشكوك في نزاهتهم إلى حين قيام الحكومة الجديدة بتدقيقها وإقرارها.
- تنظيم العلاقة الإدارية والاقتصادية والأمنية والعسكرية بين حكومة المركز والأقاليم والمحافظات، وحصر العلاقة بحكومات الدول الخارجية جميعها بدولة العراق الموحدة ومؤسساتها.
- محاكمة أي مسؤول، كبير كان أو صغيرا، ثبت عليه جرم من أي نوع، سواء كان اختلاسا أو إساءة استخدام سلطة أو تآمرا أو تسهيل احتلال أو تهجير مواطنين أو اعتقال آخرين بدون حق.
- الأمر باستعادة قطع الأراضي والمباني العامة التي احتلها حزب أو زعيم تنظيم أو رئيس ميليشيا، أو أهداها رئيس أو وزير.
- وقف ضخ النفط من جميع موانئ العراق مؤقتا إلى أن يتم تعيين مسؤولين آخرين من أصحاب الخبرة والكفاءة والنزاهة.

بعد هذا كله سيصبح الحوار (الوطني) ممكنا وناجحا وفاتحة خير وصحة وعافية وسلام. فهل هذا ممكن يا رئيس الوزراء؟

مصطفى الكاظمي الأضعف من كل ما مر من حكومات.

- سحب سلاح الميليشيات وترشيدهم لعمل الأجهزة الأمنية والمخابراتية.
- والاستعانة بقوات دولية محايدة لحفظ الأمن إلى حين إجراء انتخابات جديدة، واختيار حكومة منتخبة.
- إغلاق جميع المساجد والحسينيات التي ثبت بالادلة والوقائع المؤكدة أنها يؤرّ تقوم بتجهيل المواطنين وتضليلهم ونشر الخرافات والتلفيقات وترويح الأحقاد.
- منع تدريس حوادث التاريخ الخلافة في جميع مراحل الدراسة ومعاقبة من يخالف ذلك، وخاصة من يسفّه عقائد الآخرين ومقدساتهم.
- ترشيدهم الإعلام العراقي ووضع قوانين مشددة تعاقب الفضائيات والإذاعات والصحف على أي نوع من أنواع التحريض على العنف



وعن "تغليب مصلحة الوطن، ومنح شعبنا فرصة الأمل والثقة بالدولة والنظام الديمقراطي". ثم حين أسقط لهم الأميركيون نظام عدوهم صدام حسين رأينا ولمسا وعرفنا ماذا كان يعني لديهم الوطن، وماذا كانت تعني الوطنية، ولا يستحون. حسنا، سنؤيد حوار الكاظمي ونبارك جهوده، ولكن بشرط ألا تكون المصالحة التي يدعو إليها مصافحة بين زعيم وزعيم، قائد ميليشيا وقائد ميليشيا، مختلس ومختلس، ثم يتفق المتحاورون على أن يؤخذ من نصيب هذا لترضية ذاك، وتسحب هذه الوزارة من هذا الحزب لتهدى لحزب غيره. فنحن نريدها مصالحة صادقة وجادة وحقيقية بين الشعب العراقي والشعب العراقي نفسه.

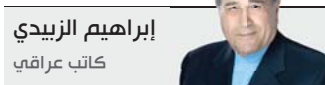
إذا كان الرئيس الكاظمي صاحب سلطة وقوة وأقدار فليتركهم ويتعطف ويامر بتحقيق هذه الأمور التي بدونها لن تكون المصالحة إلا نوعا من الكلام الفاضي الذي لا يُسمن ولا يغني من جوع:

- إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين والأسرى والمحتجزين.
- تعويض المتضررين عن كل ما أصابهم، من أول أيام الغزو الأميركي إلى أيام مجلس الحكم، ثم رئيس وزراء نقل السيادة إباد علوي، فنوري المالكي فحيدر العبادي فعدال عبدالمهدي، فقام جلال وكاكا مسعود وقاسم سليمان فإسماعيل قاني، وصولا إلى حكومة

فؤاد معصوم. فقد أصرّ يومها ومعه نائبه إباد علوي ورئيس وزرائه حيدر العبادي ورئيس البرلمان سليم الجبوري على تدوير إسطوانة المصالحة الوطنية، وأغدق عليها الملايين من الدولارات من خزينة تمرّ بأسوأ حالاتها، وهو يعلم وهم يعلمون بأن لا مصالحة في العراق بين العراقيين، بل هي مطلوبة بين الحكومات الخارجية التي لا تتصالح ولا تتسامح إلا بمقدار.

حوار الكاظمي سنؤيده، ونبارك جهوده ولكن بشرط ألا تكون المصالحة مصافحة بين زعيم وزعيم، قائد ميليشيا وقائد ميليشيا، مختلس ومختلس، ثم يتفق المتحاورون على أن يؤخذ من نصيب هذا لترضية ذاك

فمن هو المختلف مع من لكي يسعى رئيس الوزراء إلى جمعهما على طاولة حوار واحدة لتحقيق المصالحة بينهما، ثم يتوقف القتل والنهب وتفجير المفخخات، وتستعيد الخزينة عافيتها، وتمتلئ باكوا من الدولارات من جديد، ويصحو العراقيون على تغريد الصافير وأصوات الموسيقى تملأ الساحات والميادين بدل قعقة السلاح المجاهد المهيم القدير؟ من أيام المعارضة العراقية السابقة وقبل الغزو الأميركي بأكثر من عشر سنوات، كان رؤساء الكتل والأحزاب والميليشيات يتحدثون عن المصالحة



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

دعا رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي إلى حوار وطني بين القوى السياسية وبين الشباب المحتجين. وقال "على أساس هذه المسؤولية التاريخية، وفي أجواء المحبة والتسامح التي عزّزتها زيارة قداسة البابا لأرض العراق أرض الرافدين، نطرح اليوم الدعوة إلى حوار وطني لتكون معبرا لتحقيق تطلعات شعبنا". وأضاف "إننا ندعو جميع المختلفين من قوى سياسية وفعاليات شعبية وشبابية احتجاجية ومعارضي الحكومة إلى طاولة الحوار المسؤول أمام شعبنا وأمام التاريخ، وندعو قوانا وأحزابنا السياسية إلى تغليب مصلحة الوطن، والابتعاد عن لغة الخطاب المتشنج والتسقيط السياسي، وإلى النهيئة لإجراح الانتخابات المبكرة، ومنح شعبنا فرصة الأمل والثقة بالدولة وبالنظام الديمقراطي".

ومرة أخرى، وكما עודنا منذ جلوسه على كرسي الرئاسة، لا يكف عن إطلاق الوعود الكبيرة التي لا مكان لها إلا في أحلام اليقظة وحدها.

يريد أن يجمع الماء والنار في إناء واحد وهو العارف أكثر من غيره باعتباره كان رئيسا للمخابرات بان جميع الذين يدعوهم إلى حوار "الوطني" ليسوا أكثر من مندوبين معتمدين من حكومات وأجهزة مخابرات أجنبية، وأن كلامهم وأفعالهم محسوبة عليهم بدقة، ولا يملك أي منهم حرية الخروج عن الصراط المستقيم الذي رسمه له سيده القابع وراء الحدود، وارتضى أن يكون من عبيده. وحوار الكاظمي اليوم يذكرنا بمصالحة رئيس الجمهورية السابق

الدعوات لفرض عقوبات جديدة على تركيا بسبب قبرص تتصاعد

واشنطن - يقترب تقسيم قبرص بسرعة من إكمال نصف قرن وسط تزايد الدعوات إلى فرض عقوبات جديدة على تركيا لإرغامها على التراجع والانسحاب منها. وفي الواقع استمر الانقسام في قبرص لفترة أطول من انقسام ألمانيا. ولم يكن ما يقرب من ثلثي القبارصة قد ولدوا بعد عندما غزت القوات التركية قبرص لأول مرة. وبالرغم من أن أسباب بقاء القوات التركية قد انتفتت، إلا أن ذلك لم يمه وجودها في قبرص ليستمر بذلك التطهير العرقي التركي للثلث الشمالي من الجزيرة رغم نجاح قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في الفصل بين القبارصة اليونانيين والأتراك. وبينما قامت الأمم المتحدة بشكل متقطع برعاية مبادرات لإنهاء الاحتلال، إلا أن هذه المبادرات لم تسفر عن أي نتيجة. ولم تكن هناك أي محادثات جادة خلال السنوات الثلاث الماضية، ولن تكون، نظرا لأن اكتشاف مخزونات ضخمة من الغاز في المياه القبرصية سيقلل من احتمالات انسحاب القوات التركية. وعندما تنخرط تركيا والقبارصة الأتراك في المحادثات فإنهم يفعلون ذلك بسوء نية لإبقاء على العملية حية، بينما يعملون في الوقت نفسه على تقويض أي حل دائم.

وقال مايكل روبين الباحث البارز المقيم في معهد "أميركان إنتربرايز" والمحاضر في كلية الدراسات العليا البحرية في تقرير نشرته "مجلة ذا ناشيونال إنترست" إنه "عندما تفشل إستراتيجية دبلوماسية بشكل مستمر، يتعين عندئذ إعادة النظر في منطقتها". وقد تراجعت تركيا عن أطر عمل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي القائمة منذ فترة طويلة للتوصل إلى حل لأزمة قبرص عندما رفض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الأسابيع الأخيرة الفيدرالية وأصر على حل الدولتين، وهو ما يعني تسليم المجتمع الدولي رسميا بالتقسيم الدائم لقبرص.

وبدلا من تمكين أردوغان و"الحكومة الدمية" لتركيا في شمال قبرص من خلال معاملتها على قدم المساواة مع الحكومة القبرصية المعترف بها دوليا، ربما يكون الوقت قد حان لكي يتبنى المجتمع الدولي النموذج العراقي.

ويرى الباحث الأميركي روبين الذي عمل سابقا بوزارة الدفاع وتعامل مع قضايا الشرق الأوسط، أن هناك فرقا بسيطا بين الكويت عام 1990 وقبرص اليوم، قائلا إنه "ربما يكون الرئيس العراقي الراحل صدام حسين قد أعاد إحياء المزاعم الانتقامية ضد جارتها الجنوبية الكويت مثلما يفعل أردوغان الآن، لكن العراق غزا الكويت في المقام الأول لنهب مواردها الطبيعية".

وينطبق الشيء نفسه الآن على تركيا في قبرص. فقد اختفى السبب الأصلي للحرب بالنسبة إلى تركيا، وهو حماية المجتمع القبرصي التركي من المجلس العسكري اليوناني الذي اختفى في غضون أسبوع عندما انهار النظام العسكري اليوناني والتزم اليونانيون بالديمقراطية.

واليوم تصنف منظمة "فريدوم هاوس" المعنية بقضايا الحرية والديمقراطية اليونان كدولة ذات نسبة مرتفعة من الحريات، بل أنها تتفوق حتى على تصنيف الولايات المتحدة، بينما تصنف تركيا على أنها دولة تتدنّى فيها الحقوق والحريات.

وعندما غزت تركيا قبرص أصدر مجلس الأمن الدولي بالإجماع عددا



مايكل روبين
الهدف يجب أن يكون التغلب على تركيا واقتصادها المتعثر

وأعتبر الباحث مايكل روبين أن مهمة الأمم المتحدة في قبرص والتي تكلف أكثر من 50 مليون دولار سنويا، لا تهدف إلى أن تكون برنامجا لتوفير وظائف أو لإدانة الانقسام في قبرص. ولكن جمود الوضع في قبرص يجب أن يكون هناك نهج مختلف الآن، فقد خففت دول كثيرة العقوبات أو خففت من نهجها إزاء تركيا بسبب حجم الجيش أو الاقتصاد التركي.

ولا بعد هذا مبررا للسماح لتركيا بتجنب المساءلة عن استعمارها ونهبها. وقد دعت فتاعة تصرفات العراق الدول الأوروبية الأكثر اهتماما بالتجارة إلى الالتزام بالعقوبات على الرغم من دور العراق كمصدر رئيسي للنفط. وبينما يقول أردوغان إن تركيا تسعى لأن تصبح واحدة من أكبر عشرة اقتصادات في العالم، فقد مضت 18 عاما على حكمه إلا أن تركيا أصبحت الآن على وشك الخروج من قائمة العشرين الأوائل.

ومثلما سعى صدام ذات مرة لابتزاز العالم بالدروع البشرية، وهدد شعبه وتعهّد بالانتقام من الدول المجاورة، فقد هدد أردوغان بتسليح اللاجئين والاستفادة من المهاجرين الأتراك ضد الدول الأوروبية التي احتضنتهم. ويعد التهديدان حقيقتين، لكنهما كانا ولا يزالان سببا لوضع خطة بدلا من الاستسلام.

وأشار روبين إلى أن "الدبلوماسيين يفضلون نهج الانطلاق البطيء، ولكن من الصعب فهم النهج الذي جربوه لمدة سبعة وأربعين عاما وأنه قد يبدأ فجأة في تحقيق نتيجة. لقد حان الوقت لفرض عقوبات جدية على تركيا. وبدلا من تشديد العقوبات ببطء على تركيا بطريقة تسمح لها بالتكيف معها وتجاوزها، يجب أن يكون هدف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية المعتدلة هو التغلب عليها وعلى اقتصادها المتعثر بالفعل".



هل يتم ردع أردوغان في قبرص؟

دعم القضية الفلسطينية على محك نجاح الحوار الوطني في القاهرة

حسابات معقدة على صعيد التحالفات الانتخابية



مصر ترعى حوارات الفصائل الفلسطينية

والطالب الرقب بتأجيل فتح ملف البرنامج السياسي للمنظمة لحسين انتخاب المجلس الوطني، بعد التغلب على آلية انتخابه، فهناك وجهات نظر تميل إلى أن يكون مستقلا ويعيدا عن المجلس التشريعي، ما يتجاوز النظام المتداول، وتحديد حصص الفلسطينيين في كل دولة يتم إجراء الانتخابات بها، وتوزيع حصة الدول التي لا يمكن عقد الانتخابات بها، ولكل عشرة آلاف مواطن عضو في المجلس الفلسطيني.

وتفرض هذه التعقيدات التوصل إلى تفاهات محددة في حوار القاهرة، وعدم الانصياع للتراشقات السياسية والتشكيك في الولاءات الوطنية، خشية أن ترخي بظلالها السلبية على

مصطفى البرغوثي يرى أن المراسيم الأخيرة للرئيس محمود عباس تتعارض مع الحريات، خاصة قانون المنظمات الأهلية وتعديله ليس مقبولا على الإطلاق لأنه يمس استقلال العمل الأهلي

وقال جهاد الحرازين، أستاذ النظم القانونية والعلوم السياسية بجامعة القدس لـ"العرب"، إن جولة الحوار الوطني بالقاهرة، ستشهد عرضا من قبل لجنة الانتخابات المركزية لآسس الترشح والإجراءات المطلوبة، وطرح الخيارات المتاحة للتغلب على الصعوبات، والآليات التي تمكن القوى المتباينة من تخطي العراقيل اللوجستية. وأوضح أنه سستم مناقشة قضايا متعلقة بهذه الأمور لتسهيل إجراء العملية الانتخابية، من حيث الرقابة والتأمين والخطوات الخاصة بضمان شفافيتهما، لأنها سوف توضع تحت منظار إعلامي كبير، وتختبر نوايا السلطة الفلسطينية والقوى الفاعلة.

ولا تزال فكرة القائمة المشتركة بين حركتي فتح وحماس مطروحة، رغم صدور تصريحات من جانب قيادات في الحركتين أوحّت بصعوبة الذهاب إلى قائمة مشتركة، وقد يكون هذا الأمر مقبولا مع دخول كل قائمة بمفردها وإمكانية انضمام قوائم أخرى لحركة فتح لوقف التشرذم الذي تعاني منه حاليا.

ورجح جهاد الحرازين في تصريحه لـ"العرب"، تراجع حدة الخلافات بين الفصائل الفلسطينية المجتمعة في القاهرة، وباتى التفاهم كخطوة مهمة لاستكمال ما تم التوافق عليه في الجولة السابقة، ما ينسجم مع الموقف العام لإعلاء المصلحة الوطنية على الحركية، فالتوقيت بالغ الحساسية، ويمثل اختبارا جديا لحسن النوايا. وتسهم التطورات الإقليمية والدولية في تحريك المياه الراكدة على مستوى الحوار الوطني الفلسطيني، حيث تتركز القاهرة أن تقويت هذه الفرصة يعني العودة إلى المربع الأول من الانسداد، وفقدان الزخم السياسي الداعم لفكرة حل الدولتين.

وفي الوقت الذي تجد فيه الانتخابات الفلسطينية اهتماما ودعمًا من الخارج، لا يزال الوضع الداخلي، والخلافات داخل فتح، والعلاقة بينها وبين حماس، والمناخ الذي سيجري فيه هذه الانتخابات، مثار شكوك بسبب حسابات معقدة داخل السلطة. فهذه حسابات أضفت حالة من الشك على شفافية العملية الانتخابية خاصة بعد المراسيم الصادرة عن الرئيس محمود عباس.

القاهرة - ثمنَ سفير فلسطين لدى فرنسا سلمان الهرفي السبت، جهود مجموعة ميونخ، واعتبرها خطوة متقدمة على صعيد دعم انعقاد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، ضمن حقوق الشعب الفلسطيني.

ورحب الهرفي في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين بانعقاد اجتماع رابع لمجموعة ميونخ التي تضم مصر والأردن وفرنسا وألمانيا، في باريس أخيرا، حيث شارك في الاجتماع مندوبون عن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون للباحث بشأن ترتيبات تشكيل المجلس الجديد في 31 أغسطس المقبل.

وسيكون رئيس لجنة الانتخابات المركزية حنا ناصر حاضرا أيضا لمناقشة تفاصيل الإجراءات المطلوبة لإتمام العملية الانتخابية بسلاسة، تلبية لما أقره البيان الختامي للحوار في الجولة الأولى.

وأكدت لجنة الانتخابات أن فترة الترشح للتشريعية تنطلق في 20 مارس ولتدء 12 يوما تنتهي في 31 منه، من خلال القوائم الانتخابية، ولن تقبل طلبات الترشح الفردية، ولا يقل عدد المرشحين في كل قائمة عن 16 مرشحا، ولا يزيد عن 120 مرشحا، وتضمن ضوابط واضحة لضمان تمثيل المرأة.

ويشير متابعون إلى كثافة العراقيل أمام الانتخابات، منها منع إجراء الانتخابات في القدس المحتلة، وقيام قوات الاحتلال باعتقال نواب سابقين وتهديد سياسيين بالاعتقال إذا ترشحوا، وعدم إجراء التعديلات على قانون الانتخابات، ما يشكل عائقا أمام نزاهتها.

وقال القيادي بتيار الإصلاح في حركة فتح أيمن الرقب، إن اجتماعات القاهرة ستعقد للتعليق بالانتخابات في ظل تبعية جهاز الأمن في غزة لحماس، وفي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، ويمكن لمصر والأردن أن يقوموا بدور فاعل في هذا الملف بإرسال وفود أمنية للمتابعة ومنع التأثير على الاقتراع.

وأضاف أن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية قد يعيق الدعوة لفتح ملفها حاليا من قبل حماس والجهاد، ما يعطل تشكيل المجلس الوطني والتشريعي.

وتؤيد حركة فتح حل الدولتين وعودة اللاجئين، بالتالي سيكون من الصعب أن تتبنى برنامجا مقاومة كما تدعو بعض الفصائل التي تميل إلى عدم التخلي عن سلاح المقاومة، وترفض الاعتراف بدولة الاحتلال وتطالب بعودة كل التراب الفلسطيني.

فرصة لامتصاص الخلافات بين الفصائل المجتمعة في القاهرة



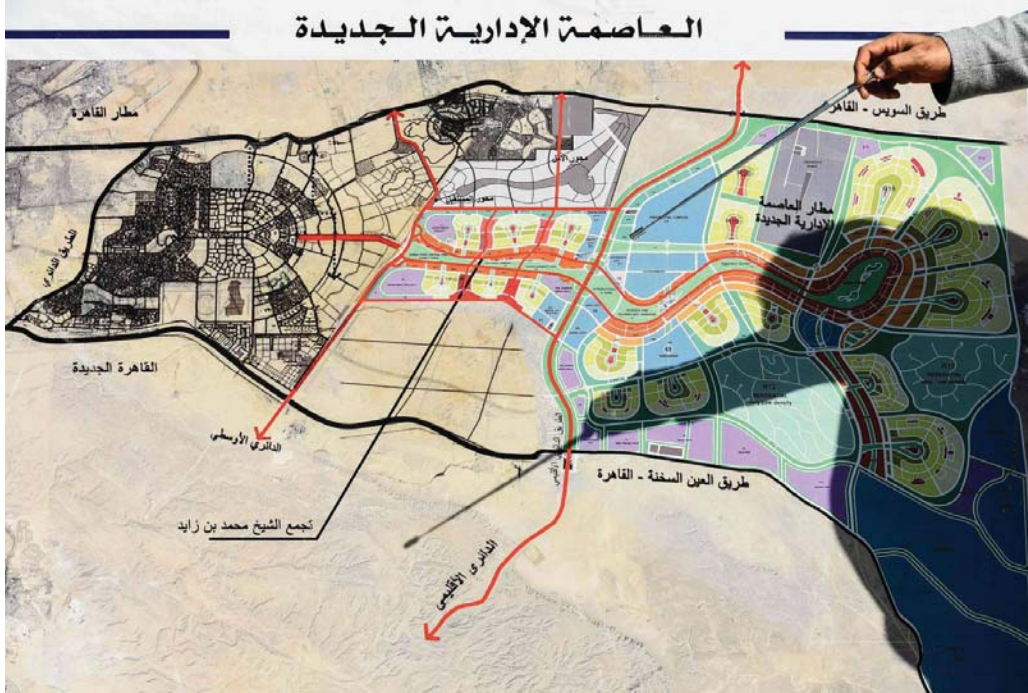
وأكدت مصادر فلسطينية لـ"العرب"، أن جولة الحوار الوطني الثانية بالقاهرة في 16 و17 مارس الجاري، الفصيل في جسم الطريق إلى الانتخابات، حيث تناقش الترتيبات اللازمة لانطلاقها على المستوى التشريعي في 22 مايو المقبل. وتركز هذه الجولة على مراجعة ما تم الاتفاق عليه في الجولة الأولى من الحوار التي عقدت في 8 و9 فبراير الماضي بالقاهرة، وإجراءات تشكيل المجلس الوطني وتطوير منظمة التحرير لتستوعب الطيف الوطني الواسع تحت جناحيها.

تشارك في اجتماعات القاهرة القوى الـ14 التي شاركت في الجولة الأولى،

جمهورية ثانية في مصر.. بناء دستوري جديد أم دلالة على التوسع العمراني العاصمة الإدارية رمز للانتقال من ماض مضطرب إلى مستقبل زاهر ومستقر



رهان على النجاح



مخطط عمراني يأخذ مصر إلى المستقبل

معالم هذه الدولة غائبة ومن دون أن تقدم المؤسسات المعنية تفسيراً واضحاً لدلالات تصريحات الرئيس التي أثارت لغطاً بين المعارضين والمؤيدين. وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن النظام المصري أمام فرصة حقيقية لفتح صفحة جديدة مع المعارضة والانفتاح بشكل أكبر على الأحزاب وإتاحة حرية العمل لها على الأرض، بعد أن زالت الكثير من التحديات والهواجس التي سيطرت على عقل الدولة وأن استقرار الأوضاع يتطلب إعادة بناء الثقة بين الحكومة وجميع مكونات المجتمع المدني التي لديها يقين بأهمية التوسع العمراني.

تعيش فرنسا الآن ما يسمى الجمهورية الخامسة منذ عام 1958. ما زلنا في مصر نعيش بامتياز في ظل الجمهورية الأولى منذ عام 1954. تغيرت الدساتير ولكن ما زال نظام الحكم واحداً. ويوضح عمرو الشوكي، الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن الحديث عن الجمهورية الثانية لا بد أن يكون مرتبطاً بمشاريع سياسية ورؤى وأسس دستورية، وتصريح السيسي يفهم منه على أنه تأكيد على قيم العمل والإنجاز في ظروف اقتصادية صعبة تشكل أساس مرحلة تمكن المواطنين من الانتقال إلى جمهورية جديدة.

ويشير في تصريح لـ"العرب" إلى أن تسليط الضوء على انتقال المؤسسات الجغرافية ينبغي أن يركز على إصلاحها ورفع كفاءتها، بل وتغيير الأسس التي قامت عليها ودعمت البيروقراطية الحالية، بعد أن نجح النظام في الحفاظ على تلك المؤسسات وانتهاء التحديات الجارية المهددة لها. وبحسب العديد من السياسيين فإن حالة الإجماع التي تبدو واضحة على وجود إنجازات تنموية على الأرض، بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول خطط التنمية الاقتصادية التي يتبنّاها النظام الحالي والنقاش المستمر حول أولويات العمل، وما إذا كان من المفترض التركيز على المشروعات القومية أولاً ودعم المشروعات المتوسطة والصغيرة، يدعم توظيف افتتاح العاصمة الجديدة للتأكيد على أن البلاد تدخل عهداً جديداً في المضمون الحقيقي لمكونات الدولة. ويؤكد رئيس حزب الإصلاح والتنمية (معارض) محمد أنور السادات، والذي اعتبر أن النظام الحالي من حق أن يدفع نحو تقديم العاصمة الإدارية للرأي العام المحلي والعالمي باعتبارها نقلة حضارية تمهد لبناء دولة جديدة، حتى وإن كانت

مع ليبيا، والانتقال من حالة الصدام مع تركيا إلى فرض حلول دبلوماسية تتبناها القاهرة، إلى جانب تغيير نظام الحكم في السودان وانكساراته الإيجابية على إمكانية حل أزمة سد النهضة.

ويضيف في تصريح لـ"العرب" أن الحكومة المصرية انتقلت من مرحلة بناء مؤسساتها إلى اكتمال تشكيلها واستطاعت أن تعيش براحتها على نهر النيل والبحرين المتوسط والاحمر وأضحى لديها وجود فاعل في سينا على الأطراف الشمالية الشرقية، وتمكنت من القضاء على الإرهاب المنظم وبات أقرب إلى الجريمة المنظمة، ما يعطي أفاقاً للانفتاح الخارجي.

وفي رأي سعيد أن التمدد العمراني المصري في الداخل والانتقال إلى مساحات جغرافية جديدة ظلت صحارى شاسعة طيلة السنوات الماضية يتطلب أفكاراً ورؤى واستراتيجيات مختلفة يعبر عنها مصطلح "الجمهورية الجديدة"، والذي يستهدف الترويج لتجربة استطاعت أن تتعامل مع التحديات الأمنية والاقتصادية العديدة التي جابهتها عبر الجمهورية الأولى التي استمرت من العام 1952 وحتى 2011.

تفسير المعارضة

التقطت المعارضة المصرية حديث الرئيس السيسي عن الجمهورية الثانية وفُسِّرته على أنه ترويج لمشروعات أقدمت عليها الحكومة من دون أن يقتنع بها المواطنون، ودعمت فكرة إقامة الجمهوريات تقاس بمنظومة القيم السياسية والدستورية الجديدة وليس من خلال المنشآت الجديدة. وعلق نائب الرئيس المصري السابق محمد البرادعي على تويتر، "في السياسة والقانون: تصنيف الجمهوريات يرتبط بتغيير شامل لشكل نظام الحكم والدستور، وهو عُرف فرنسي، حيث

والحقوق والحريات العامة وعدم تطوير البنية التشريعية، في صالح الدفع باتجاه إقناع المواطنين بأن هناك دولة أو جمهورية جديدة، فالأمر يتطلب تكامل جميع المجالات في آن واحد وفقاً لرؤية واضحة ومحددة المعالم.

سياق ذو وجوه متعددة

يقول حسن سلامة، أستاذ العلوم السياسية في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إن حديث الرئيس السيسي يشير إلى سياق جديد له أبعاد متعددة سياسية واقتصادية وبيئية وتكنولوجية، تتضمن طريقة مختلفة لإدارة المجتمع وضبطه في إطار سيادة القانون مع تقوية سلطة الدولة في التعامل مع التحديات الداخلية والخارجية.

ويوضح في تصريح لـ"العرب" أن مشروع العاصمة الإدارية يُعبر عن مصر المختلفة، الساعية إلى طرح رؤيتها بشأن التزامها بمعايير حقوق الإنسان المشية مثل توفير حق السكن والصحة وكافة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتركيز على دعم بناء الإنسان وتوفير بيئة تساعد على التقدم عبر المدن الذكية والتحول الرقمي.

وسلط سلامة الضوء على البعد الدولي للجمهورية الثانية الذي يتعلق بربط مشروع العاصمة الإدارية بخطة التنمية المستدامة التي تدعمها الأمم المتحدة للتأكيد على أن مصر لديها اهتمامات بالأجيال الصاعدة والحفاظ على حقوقها، مع عدم إهمال الأجيال القديمة التي تذهب إليها بمشروعات في البنية التحتية.

ويرى مراقبون أنه من الضروري وجود مجتمع عمراني جديد تستحدثه الحكومة، وتراعي فيه الأبعاد الاجتماعية وتأهيل البشر، وضبط تفاعلات المواطنين مع الدولة وتشكيل رؤى مشتركة بين الطرفين وفقاً لحوارات حقيقية، مع أهمية عمل الحكومة على تفسير الإطار الذي وضعه السيسي للجمهورية الجديدة وتوضيح المزيد من ملامح إدارة الدولة ووضع خطط تنفيذية يعرفها الناس ويقنعون بها.

وكان رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي عقد اجتماعاً لبحث ترتيبات فعاليات افتتاح العاصمة الإدارية قبل نهاية العام الجاري، ووافق على برنامج الحوافز المقترحة، التي تمنح للموظفين المنتقلين إلى العاصمة الجديدة، في خطوة تمهد الطريق لبداية العمل من داخل مقرات الحكومة، والمنوَّع أن يشغلها بشكل مبدئي في المرحلة الأولى 50 ألف موظف.

رسائل إلى الخارج

تحمل الجهود المصرية في التعامل مع الداخل ومحاوله إقناع المواطنين بجدوى المشروع الجديد رسائل عديدة من النظام المصري إلى الخارج، مفادها أن التطور على المستوى العسكري والاستقرار الداخلي والنجاح في مشروعات التنمية يعبر عن دولة قادرة على استعادة فاعليتها في الإقليم على أرض صلبة دون أي مخاوف ظلت مهيمته على تحركات أنظمة سابقة دفعتها إلى ما يوصف بـ"الكمون الاستراتيجي".

وتسعى الدولة المصرية إلى تقديم صورة مغايرة لها إلى الخارج تتواءم مع رغبتها في أن تكون قوة فاعلة ومؤثرة في المنطقة، ولعل ذلك ظهر في افتتاح مسجد "الفتاح العليم" الذي سيحول إلى مركز كبير للثقافة الإسلامية و"كاتدرائية السيد المسيح" التي ستكون منارة بالمنطقة، في دلالة على ما يدور في أذهان الدولة بشأن دورها مستقبلاً.

ويقول الفكر السياسي وعضو مجلس الشيوخ، عبد المنعم سعيد، إن الدولة تسير على خطى متوازنة على المستوى الخارجي، وتريد أن تدعم هذه الخطوات عبر بناء سياسي وتنموي داخلي يخدم تحركاتها، بعد أن نجحت في تأمين الحدود الشرقية، والأمر ذاته على الحدود الغربية

حملت تصريحات للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن ميلاد دولة جديدة في افتتاح العاصمة الإدارية، الكثير من التفسيرات والأبعاد السياسية خاصة بعد تأكيده على أن "الموضوع ليس مبانٍ فقط"، وأنه يصل إلى إعلان "جمهورية ثانية"، مع ضرورة استبعاد الجميع لهذا الحدث الذي تراه مصر لبعث رسائل إلى الداخل والخارج.

ومرورا بفترة حكم الإخوان لمدة عام، وينتقل الآن إلى مرحلة تثبيت الأركان على أسس جديدة.

وتقع العاصمة الإدارية الجديدة على بعد 75 كيلومتراً شرق القاهرة، وتقدر تكلفة المشروعات فيها بنحو 300 مليار دولار، ومن المقرر أن يبدأ التشغيل التجريبي للمباني الحكومية من خلال موظفين يتم نقلهم تبعاً للتأكد من توافر الاحتياجات اللازمة لكل المباني.

وتضم العاصمة الجديدة مدينة المال والأعمال، وهو مركز يخدم القاهرة الكبرى ومحافظات قناة السويس الثلاث (بورسعيد، الإسماعيلية، السويس)، وسيكون من أكبر المراكز في الشرق الأوسط ما يخدم توجه الدولة الساعية إلى دعم مستقبل نفوذها في المنطقة، بما يشكل ركيزة لمشروعاتها الاقتصادية في البحر المتوسط وتأمين الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس.

الجمهورية الأولى

في ثورة 23 يوليو من العام 1952 دشنت الجمهورية الأولى في مصر بعد الإطاحة بالنظام الملكي، وعلى الرغم من تغير الدساتير وأنظمة الحكم إلا أن البناء السياسي للدولة القائم على النظام الرئاسي لم يتغير وظل ثابتاً حتى مع الإطاحة بنظامي الرئيس الراحل حسني مبارك ومن بعده الإخوان.

وينفق العديد من السياسيين الذين استطلعت "العرب" آراءهم على أن مصطلح "الجمهورية الثانية" يعبر عن مرحلة جديدة تزامناً مع افتتاح عدد من المشروعات القومية، التي يرتكز إليها النظام الحالي في بناء شرعيته السياسية، دون أن يكون الأمر مرتبطاً ببناء دستوري على الأقل في الوقت الحالي، ما يعني أن شكل نظام الحكم سيظل ثابتاً دون أي تغيير أو تعديل.

ويوضح الخبير الدستوري شوقي السيد أن السمات العامة للعاصمة الإدارية على المستوى التكنولوجي والعمراني تتطلب أن تكون هناك قوة بشرية على الأرض تستطيع أن تتعامل مع تلك التطورات دون أن يشعر المواطنون الذين ينتقلون إليها بتعبية انتقال مؤسسات الدولة بالتغيير، فالتجربة قد يواجهها الفشل، ما يجعل صعود الجمهورية الجديدة يستهدف التلويح بأن هناك عهداً يختلف عن الحاضر والماضي.

ويضيف في تصريح لـ"العرب" أن النظام المصري يسعى إلى تحويل العاصمة الإدارية إلى ما يشبه "الموديل" أو النموذج الذي يستطيع أن يشد الصور الأخرى السابقة من الأنظمة إليه، ويلحق المواطنين الذين ارتبطوا بسياسات اقتصادية واجتماعية انتهجتها تلك الأنظمة بالتطور الحاصل بفعل إصلاحات تنموية أفضت إلى رفع يد الدولة عن دعم العديد من الخدمات.

ويؤكد شوقي السيد أن بناء جمهورية جديدة يتطلب تغييراً في الدستور القائم حالياً (دستور 2014)، والذي جرى وضعه في ظروف صعبة ومغايرة للواقع الحالي، والتقدم في العاصمة الجديدة سيكون بحاجة إلى تشريعات متطورة بالقر الذي يضمن الوصول إلى بناء دولة حديثة، وانتقال المؤسسات شكلياً بعيداً عن الأوهام الدستوري والسياسي لن يحقق أهداف المأمولة.

ولن يصب التركيز على التنمية العمرانية وإغفال الجوانب السياسية



أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - حرك الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مياه السياسة الراكدة في بلاده بعد إعلانه عن ميلاد "جمهورية ثانية" في افتتاح العاصمة الإدارية الجديدة، لكن ذلك الإعلان كان محل تفسيرات عديدة لعدم وضوح الرؤية الكاملة حول شكل الجمهورية، وما إذا كان يعبر عن انتقال سياسي ودستوري أم أن الأمر يقتصر على التمدد العمراني الحاصل في مصر.

تحدث السيسي على هامش الندوة التحفيفية التي عقدتها القوات المسلحة، الثلاثاء الماضي احتفاءً بيوم الشهيد، وأصر على أن الموضوع "ليس مبانٍ فقط"، وأن افتتاح العاصمة الإدارية يعتبر ميلاد دولة جديدة، فهي بمثابة "إعلان جمهورية ثانية"، مؤكداً أن انتقال الحكومة إلى هذا المقر، وتحرك كل المحافظات إليها يهدف إلى أن يكون التطور في جميع المجالات.

وأخذ إعلان السيسي أبعاداً سياسية عديدة، لأن العاصمة الإدارية الجديدة تشكل رمزية حضارية مهمة ودلالة على الانتقال من ماضٍ عانت فيه الدولة من رخاوة أمنية بفعل حراك الشارع وتأثيراته إلى استقرار دحض محاولات استهدفت إعادة العجلة إلى الوراء.

وتمثل العاصمة الإدارية التي ربطها السيسي ببناء جمهورية ثانية مشرعاً تنموياً، أصر عليه وتجاوز اعتراضات وتحذيرات عديدة، ويبرهن إنجازها وانتقال أجهزة الدولة التنفيذية والتشريعية إليها، أن النظام تمكن من مجابهة التهديدات الوجودية لمؤسسات رسمية مختلفة منذ ثورة يناير 2011

العاصمة الإدارية تمثل مشروعا تنمويا، أصر عليه الرئيس المصري وتجاوز اعتراضات وتحذيرات عديدة بشأنه



حلم القذافي الذي مزّقته الولاءات

سرت

أمّ البلاد وسرّتها التي توحد الليبيين



● حوض سرت يعتبر أبرز المناطق النفطية في ليبيا، ويمثل إنتاجه 60 في المئة من صادرات النفط في البلاد، حيث يضم 16 حقلاً منتجاً منها حقل "السريـر" أكبر حقول ليبيا إنتاجاً.



● قبائل سرت تعرف بولائها للقذافي، وبأنها قدّمت عددا كبيرا من أبنائها في معركة الدفاع عنه حتى سقوطه، ولذلك لم يكن غريباً أنه اختار سرت لتكون ملجأه الأخير، إلى أن قتل فيها.

هجوماً على الكتيبة 136 مشاة التابعة للجيش الليبي والتي يعود الكثير من منتسبيها إلى قبيلة الفرجان بالمنطقة أثناء حراسة المحطة البخارية لتوليد الكهرباء غربي سرت.

شهدت سرت أول ظهور علني لعناصر "داعش"، وأصدر التنظيم شريط فيديو أظهر فيه قطع رؤوس 21 قبطيا مصريا، فأعلنت ميليشيا "فجر ليبيا" سحب فولها من سرت وإعادتها إلى مصراتة، ما أعطى تنظيم داعش سيطرة كاملة على المدينة حيث قام بإعدامات ضد عدد من السكان المحليين، وفرض سلطته الكاملة على المدينة لتتحول إلى عاصمة لدولته الوهمية بشمال أفريقيا.

وفي ديسمبر 2016 أعلن عن تحرير المدينة نهائيا من داعش من قبل قوات حكومة الوفاق المدعومة من "الأفريكوم"، وفي السادس من يناير 2020، أعلن الجيش الوطني الليبي أن قواته سيطرت بالكامل على مدينة سرت الساحلية بوسط البلاد، في عملية خاطفة ومفاجئة لم تستغرق أكثر من ثلاث ساعات، لتنتقل سلطة المدينة إلى الحكومة المؤقتة التي تتخذ من شرق البلاد مقرا لها. كما أعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن سرت والجفرة خط أحمر لا يسمح بالاقتراب منه من قبل ميليشيات حكومة الوفاق المدعومة من النظام التركي.

لا تزال سرت ترمز لوحدة ليبيا رغم كل أمهاتها وجراحاتها، ورغم أن عددا كبيرا من أبنائها لا يزال في سجون الميليشيات أو في المهاجر الأجنبية، ورغم أنها عرفت خلال عشرة أعوام حكم الميليشيات المنغلقة والقاعدة وداعش و"فجر ليبيا"، وشاهدت أجساد بعض شبانها مصلوبة على جدران الماساة، ورغم أن الرعب أصاب حتى قطعان الإبل والأغنام، وأحرق الأشجار، وهدم المباني، ورغم أن إذاعتها المحلية مرت خلال عقد من الزمن بكل أشكال الخطاب الموجه سواء على لسان الثوار المدفوعين بنزعة الانتصار الوهمي أو أسامة بن لادن أو البغدادي وصولاً إلى خطاب الجيش الوطني، فإن سرت اختيرت لتكون حاضنة الليبيين للاجتماع من جديد على أرضها تأكيداً على وحدتهم التي لا تقبل النقسيم.

تحويل سرت إلى عاصمة ليبيا يعود إلى رغبة العقيد القذافي الذي طلب بداية التسعينات، من وزرائه، باستثناء الخدمات الخارجية، نقل مقارهم إليها، لكن غالبية العمل المدني بقي عملياً في طرابلس

هامين أيضاً، هما إعلان الاتحاد الأفريقي في الـ9 من سبتمبر 1999 بمجمع "قاعات سرت، واكتشاف النفط في أول بئر نفطية ذات جدوى اقتصادية في ليبيا نهاية الخمسينات.

كما كانت تعقد في المدينة، وبشكل دوري اجتماعات مؤتمر الشعب العام، وتنظم فيها المؤتمرات الدولية ومؤتمرات القمة. وقد رشحت وقتها لاستضافة بعض مقر الاتحاد الأفريقي الوليد. كما عقدت في قاعات واجادوجو بسرت القمة العربية الثانية والعشرون في مارس 2010 واختيرت كعاصمة للثقافة العربية في عام 2011.

عرفت سرت بأنها من أكثر المدن الليبية ولائاً لنظام القذافي، ولذلك اختارها لتكون ملجأه الأخير، إلى أن قتل فيها إلى جانب نجله المعصم وزير دفاعه أبو بكر يونس جابر في الـ20 من أكتوبر 2011. كما قدمت قبائل سرت عددا كبيرا من أبنائها في معركة الدفاع عن النظام حتى سقوطه، وشهدت بعد ذلك عمليات نهب وسلب وتخريب ممنهج قامت به الميليشيات المسلحة التي سيطرت عليها في حين اضطّر الآلاف من السكان المحليين إلى النزوح إلى مدن أخرى أو اللجوء إلى الخارج.

اضطر أكثر من نصف سكان المدينة إلى الفرار من ديارهم بسبب قصف حلف شمال الأطلسي من البحر والجو وعنجهية الميليشيات التي كانت ترفع شعار تحرير سرت من أهلها المتهمين بالولاء للنظام السابق، وما أن استولت على المدينة حتى مارست نفس ما فعله جنود الجنرال الإيطالي ميانبي بعد معركة القرضابية الشهيرة في أبريل عام 1915.

وفي 28 يونيو 2013 أعلن عن تأسيس فرع تنظيم أنصار الشريعة التابع لتنظيم القاعدة بعد إلغاء اللجنة الأمنية وانضمامها إلى التنظيم الإرهابي، وتحولت المدينة إلى قبلة للعناصر الإرهابية من دول المنطقة، قبل أن تشن ميليشيات "فجر ليبيا" المحسوبة على مصراتة رفقة عناصر من جماعة أنصار الشريعة

منطقة اسمها "جهنم" بالقرب من شعيب الكراعية في وادي جارف إحدى ضواحي سرت، واكتشاف النفط في أول بئر نفطية ذات جدوى اقتصادية في ليبيا نهاية الخمسينات.

خزان النفط

يعتبر حوض سرت أو ما يسمى بالهلال النفطي أبرز المناطق التي تضم حقول نفط ليبية، ويمثل إنتاجها 60 في المئة من صادرات النفط الليبي، حيث يضم 16 حقلاً منتجاً منها حقل السريـر أكبر حقول ليبيا إنتاجاً، وبه 4 موائ رئيسية هي الزويتينة والبريقة ورأس لانوف والسدره، وجميعها يطلق عليها الهلال النفطي، نظراً لأن شكل المنطقة يشبه الهلال على الخريطة.

تبلغ مساحة حوض سرت حوالي 230 ألف كيلومتر مربع، ويحتل المرتبة 13 بين دول العالم المنتجة للبترول، وباحتياطيات نفطية تقدر بنحو 43.1 مليار برميل وهو ما يشكل 1.7 في المئة من احتياطي النفط العالمي المعروف.

وفي التسعينات أعلنت ليبيا رسمياً أن كامل خليج سرت جزء من مياهها الإقليمية، ورفضت أميركا هذا الإعلان دون دول العالم الأخرى، متذّرة بأن ليبيا "لا تملك مقومات السيطرة على هذا الخليج الكبير".

ثم أعلن عن تأسيس شركة سرت للنفط وهي شركة النفط والغاز التي تتبع للمؤسسة الوطنية للنفط، وتوجد في مرسى البريقة الشركة بكافة الأنشطة المتعلقة باستكشاف وإنتاج وتصنيع النفط والغاز وكذلك نقل الغاز إلى المستهلكين عبر الخط الساحلي.

خط الموت والولاءات

كان الأسطول السادس الأميركي يتركز بصورة دائمة قبالة سرت، وبسبب الخلافات السياسية بين طرابلس وواشنطن، تعدّت الطائرات الأميركية اختراق المجال الجوي لخليج سرت، وقاد ذلك إلى مواجهات جوية بين البلدين فوق الخليج شهدتها الثمانينات، عندما أطلقت طائرة ليبية مقاتلة صاروخ "جو-جو" تجاه طائرة تجسس أميركية كانت تحلق فوق الخليج ولم يصبها، ولم يتخذ الأسطول البحري المرافق أي عمل مضاد، وجرّت بعدها مواجهة عسكرية بين طائرات ليبية وأميركية فوق الخليج، ثم حصد القذافي خط عرض 32 الذي ينتهي عنده الخليج من الشمال، كنقطة لا يجوز تجاوزها إلا بإذن مسبق منه وأطلق عليه اسم "خط الموت".

ومنذ بداية التسعينات تحدث القذافي عن تحويل سرت إلى عاصمة، طالباً من وزرائه، باستثناء الخدمات الخارجية، نقل مقارهم إليها. لكن غالبية العمل المدني بقي عملياً في طرابلس. وفي أواخر ذلك العقد شهدت المدينة حدثين

بالمؤن والماء لجيش للفاطميين لدى زحفهم من تونس، في اتجاه مصر في العام 969 ميلادية.

أما سرت الحالية فقد تأسست خلال ولاية الوالي العثماني على طرابلس الغرب أحمد راسم باشا، وأشرف على تأهيلها قائم مقام قضاء سرت عمر باشا المنتصر، ووطن بها من يرغب من قبائل البادية مثل العمامرة والهاملية والورفلة والقذائف والفرجان ومعدان وقمطة والحسون وأولاد سليمان والجماعات والمزاوغة والربايعة والمشاشية وأولاد وافى والمغاربة والهوانة والزبانية وغيرهم.

كما انتقل إليها عدد من العائلات من مصراتة، وأسس بها جامع ابن شفيع والذي يعد اليوم أهم المعالم القديمة في المدينة. وحين احتل الإيطاليون سرت شهدت أبرز وأهم ملاحم المقاومة الوطنية من خلال احتضانها أبناء طرابلس وبرقة وفزان في أول معركة جامعة ضد الاحتلال، والتي تعرف باسم معركة "القرضابية" التي شاركت فيها أغلب القبائل الليبية، ووقعت آنذاك هزيمة مدوية للقوات الإيطالية بقيادة الجنرال ميانبي، ردت عليها بأعمال انتقامية ضد السكان المحليين، من إعدامات ميدانية، سواء بالرصاص أو بالرمي في البحر، أو بتدمير المساكن، واعتقال أكثر من ألف من أبناء المدينة وإرسالهم إلى سجون روما.

ثم احتضنت سرت أول مؤتمر جامع لقبائل الأقاليم الثلاثة ثم خلاله التوقيع على ميثاق سرت للمصالحة الوطنية، وإنهاء الخلافات، والوصول إلى الهدف الوطني الذي يحقق توحيد حركة المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي تحت قيادة واحدة. وعاشت هذه المدينة ومحيطها مثل كل المناطق الليبية ظروفًا صعبة في ظل الاحتلال، حيث كانت ليبيا واحدة من أكثر دول العالم فقراً، أغلب سكانها من البدو يعتمدون على الرعي وتربية الماشية.

وفي تلك الأثناء، عرفت سرت حدثين مهمين سيكون لهما تأثير مهم في مستقبل البلاد عموماً، وهما ولادة معمر القذافي في السابع من يونيو 1942 في

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



تعتبر مدينة سرت من المواقع الاستراتيجية المهمة التي تحتل موقعا متوسطا بين شرق ليبيا وغربها، وهي في نفس الوقت تعدّ بوابة للمناطق الداخلية بفزان، ويمكن اتخاذها قاعدة للانطلاق إلى الواحات التي تقع إلى الشرق والجنوب، وبالتالي فهي سرّة ليبيا، تقع في شمال وسط البلاد، تلفها الصحراء من الجنوب والغرب والشرق، وتنفّس بوابتها الشمالية على البحر الأبيض المتوسط.

دور استراتيجي

سكانها يمثلون نموذجاً فريداً في التنوع الثقافي والاندماج بين القبائل. وقد كان هناك أكثر من سرت في تاريخ المنطقة، الأولى سرت البونيقية التي بنيت بالقرب من موقع المدينة الفينيقية ماكوميديس - يوفرانقا، وكانت تسمى إينوسينا سبرتيس في "إنباد" فيرجيل وفي "الفردوس المفقود" لجون ميلتون، وعرف عن موقعها أنه مصدر خطر على العابرين ببحرها بسبب القراصنة، وفي صحرائها بسبب قطاع الطرق.

أما الثانية فهي سرت الإسلامية التي نشأت في حوالي منتصف القرن الثامن الميلادي، وكانت جسراً للتواصل بين الشرق والمغرب، كما كانت نقطة للتزود



الرئيس المصري عبد الفتاح

السيسي يدرك قيمة هذه

النقطة الحساسة في شمال

أفريقيا كله، ولذلك أعلن

أن سرت خط أحمر لا يسمح

بالاقتراب منه



● سرت لا تزال ترمز لوحدة ليبيا رغم كل الأمهات، ورغم أنها عرفت خلال عشرة أعوام حكم الميليشيات والتنظيمات الإرهابية المنغلقة.

بعد الحروب هناك أسئلة

لميا جريج

فنانة تبحث عن زمن بيروت المفقود

فاروق يوسف
كاتب عراقي

هناك فنانون تعذر مسألة تصنيفهم، فهم يمارسون عددا من الأنواع الفنية براحة واستغراق وإتقان وهم حين ينتقلون من نوع فني إلى آخر فإنهم يقومون بذلك بخفة بالرغم من أنهم يدركون جيدا خصوصية كل نوع واختلافه عن الأنواع الأخرى. اللبنانية لميا جريج هي من ذلك النمط الذي صار وجوده لافتا في عصرنا. ظاهرة صارت توضح مفهومين. الأول هو مفهوم الفنون البصرية الذي ضم الرسم والنحت إلى مجموعة الفنون المعاصرة البعيدة كلياً عنهما، والثاني هو مفهوم فن ما بعد الحداثة الذي يوازي بين الممارسة الفنية والتفكير في الفن إذا لم نقل أن فكرة العمل الفني غالباً ما تأخذ ثلاثة أرباع المساحة من العملية الفنية.

جريج من ذلك النمط الذي صار وجوده لافتاً في عصرنا. ظاهرة صارت توضح مفهومين. الأول هو مفهوم الفنون البصرية الذي ضم الرسم والنحت إلى مجموعة الفنون المعاصرة البعيدة كلياً عنهما والثاني هو مفهوم فن ما بعد الحداثة

كان الفرنسي مارسيل دوشان قد أحدث شرخاً في تاريخ الفن التشكيلي أو في ما يتعلق بما كان يُسمى في عصره بالفن الحديث. اخترع دوشان بشكل أساس الفن الجاهز حين أنجز عام 1917 عمله الشهير "نافورة" وهو عبارة عن مبولة رجالية اشتراها من السوق ووقعها على أساس كونها عملاً فنياً.

ابنة سلالة متحولة

هناك عدد من نسخ تلك المبولة معروضة في مختلف متاحف العالم اليوم. دوشان كان متعدد المواهب والانشغالات الفنية. فالإلى جانب كونه رساما ونحاتا كان يصنع الأفلام القصيرة وهي أساس فن الفيديو آرت وكان يمارس فن الأداء الجسدي كما أنه اهتم بفن الحدث.

هي ابنة تلك السلالة الفنية التي صارت تنجز فنّها المتغير إلى جانب الفن التقليدي الذي لم يندثر. فهي رسامة ومصورة وكاتبة وصانعة أفلام ومؤرشفة. هي في كل ما تفعل تستجيب لرغبتها في أن تكون في معارضها كل هذه الشخصيات في الوقت نفسه. غير أن أكثر موضوع اهتمت به جريج وخصصت له الجزء الأكبر من عملها هو الذاكرة. كانت تتذكر لتعيد صياغة ذكرياتها عن طريق ما تقدمه تلك الذكريات من إلهام تخيلي. ما من فنان عربي معاصر نقب في ماضيه الشخصي مثلما فعلت لميا جريج. وهي عن طريق ذلك التنقيب تعرفت على نفسها وعلى تاريخها العائلي غير أنها في الوقت نفسه قدمت جزءاً من تاريخ بيروت مدينتها. سيكون من الصعب التعرف جيداً على الفنانة جريج من غير رؤية كل أعمالها مرة واحدة. فهي من النوع الذي لا يمكن تجزئته. وذلك ما دفعها إلى أن تعرض في كل معرض تقيم إنجازاتها من خلال الأنواع الفنية كلها من غير أن تغفل واحداً منها. ولدت جريج في بيروت عام 1972. ودرست الرسم وصناعة الأفلام في مدرسة جزيرة رود للتصميم بـ"روفيديس" الواقعة في ولاية نيو إنكلاند شمال الولايات المتحدة وتخرجت عام 1995. ومنذ عام 1990 انتشرت أعمالها على نطاق واسع. أسست بالتعاون مع ساندرا داغر مركز بيروت للفن الذي اشتهر عالمياً بعد إقامته "المتحف كمحور" في المتحف الجديد بـ"نيويورك" عام 2011. وفي تلك السنة افتتحت متحف تيت مودرن البريطاني أحد أعمالها وصار يعرضه ضمن مجموعته الدائمة.

أقامت أول معرض شخصي لها في بيروت، المركز الثقافي الفرنسي عام 1997 وكان بعنوان "سطوح" لتقيم بعد ذلك أكثر من عشرة معارض شخصية ما بين لبنان وفرنسا ومصر والمانيا والولايات المتحدة حيث أقامت في جامعة هارفرد معرضاً بعنوان "بعد النهر" عام 2017. وبالإضافة إلى اختصاصها الفني فإن جريج هي أيضاً كاتبة. صدر لها كتابان. الأول بعنوان "هنا وربما في مكان آخر" الذي صدر عام 2003. أما كتابها الثاني فإنه صدر عام 2004 وحمل عنوان "الوقت والآخر". وشاركت في عشرات المعارض الجماعية عبر العالم.

راوية الحكايات الجارحة

تستعمل جريج في تنفيذ أعمالها الفنية مختلف التقنيات والمواد وهي مثل فنانتي ما بعد الحداثة لا تقف عند حدود نوع فني محدد ولا تلتزم بالأطر الجاهزة

ولا تهملها الصفة التي تقدّم من خلالها. فهي كاتبة ومصورة وصانعة أفلام ورسامة وباحقة ومنقبة في الأرشفة الذي يساعدها في أبحاثها، البصري منه بشكل أساس. من الخارج تبدو مغامرتها مسلية. ذلك لأنها تنطوي على الكثير من الحكي. غير أن من يتابع أعمالها ويتعمق في فهم مضامين تلك الأعمال لا بد أن يكتشف أن الفنانة إنما تروي حكايات جارحة وحزينة وعميقة الدلالة. ولأن جريج تهتم بالتاريخ الجماعي فقد شغفت برواية تاريخ المدن والقرى والعوائل من خلال تقنيات مختلفة. وهنا بالضبط يكمن سحر تلك الأعمال وقهرتها على أن تشدّ المتلقي من غير أن يشعر بالمل.

تنجز جريج عملها الفني على هيئة طبقات. طبقة يحتلها الأرشفة بانواعه وطبقة ثانية تحفلها الكتابة باعتبارها تعليقا على ما تم توثيقه وطبقة ثالثة تضم الشهادات الحية. أما الطبقة الأخيرة فإنها تحوي المادة الصورية التي تنجزتها الفنانة عبر تنقلها بين الطبقات الثلاث. "بيروت - تشرية مدينة" هو واحد من أهم أعمالها. نفذته جريج بتقنية "الفيديو آرت". بيروت التاريخ والجغرافيا تصبح عبارة عن قصة مصورة، ليست صورتها الخارجية مهمة في التعرف عليها. ذلك العمل أنتجه متحف سان فرانسيسكو.

باحثة في السجلات

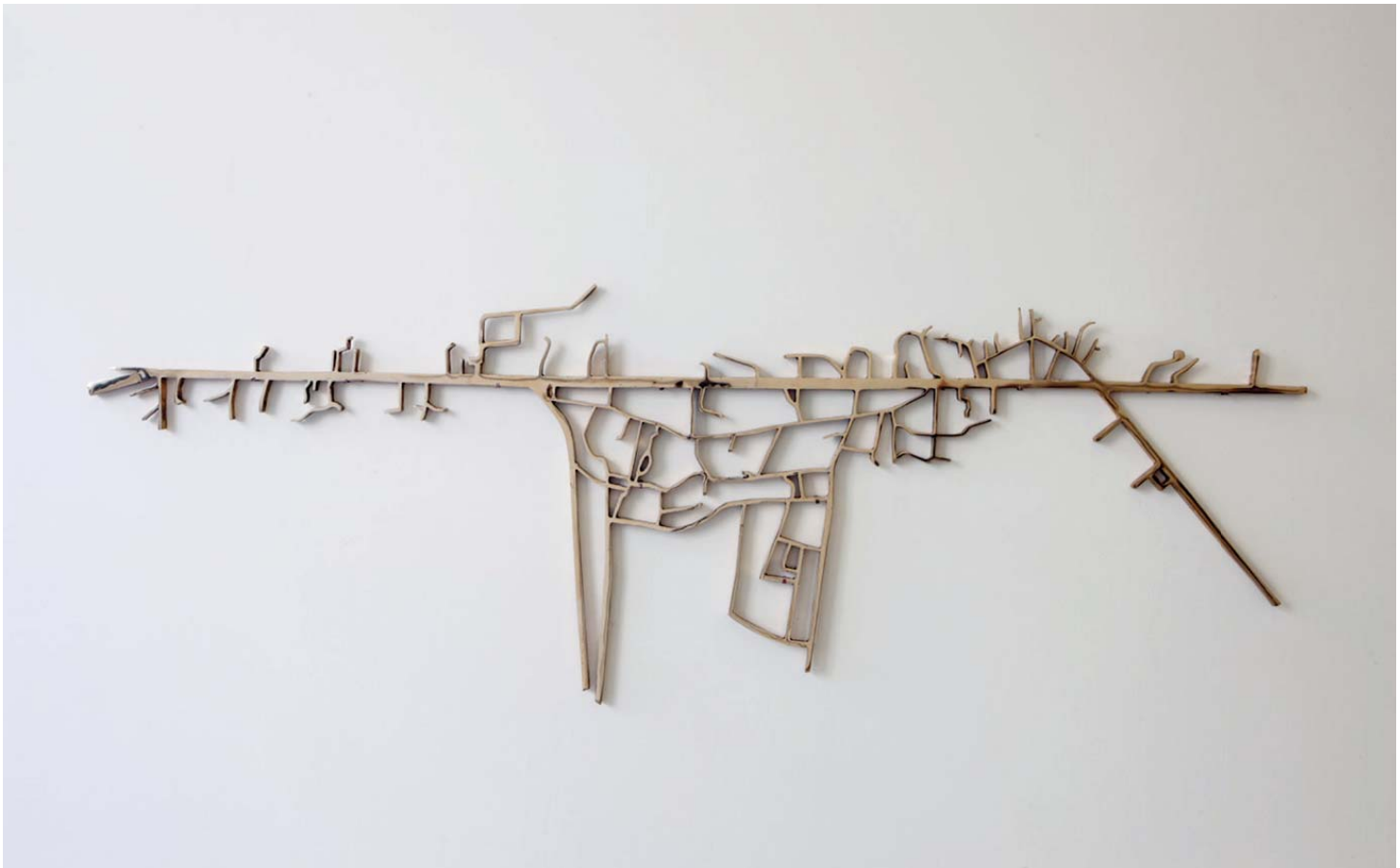
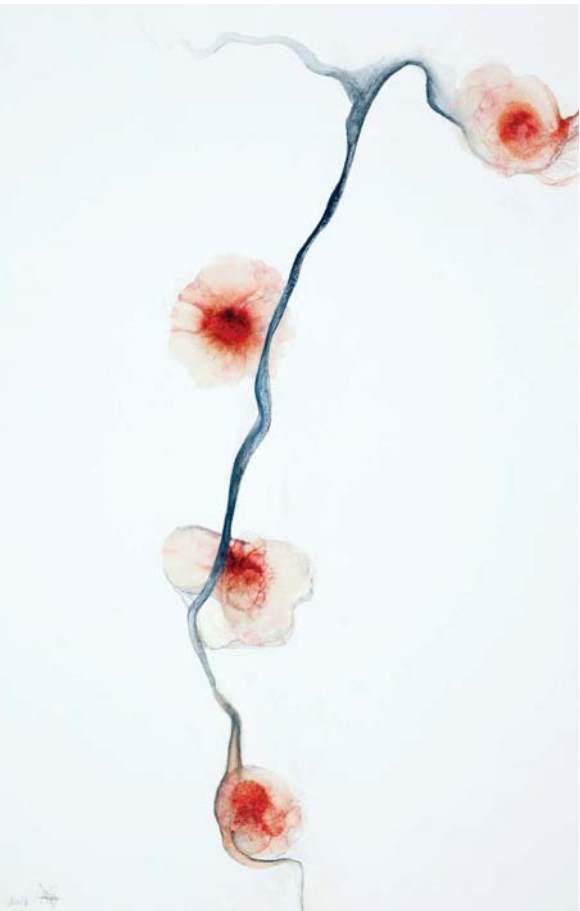
وإن كانت جريج قد ظهرت بعد الحرب الأهلية فإنها لا تجد معنى لوجودها من غير النيش في وقائع تلك المرحلة الغامضة التي اقتتل فيها اللبنانيون، وفي ذهن كل طرف منهم صورة للبنان مختلف. "سجلات لأزمة ملتبسة" هو عنوان معرضها الذي أقامته عام 2013 في بيروت. ذلك المعرض هو محاولة لتقديم الماضي والمستقبل على طبق واحد وهو أيضاً محاولة للبحث عن الزمن المفقود.

"هل كنا نخسر جزءاً من ذاكرتنا الجمعية في كل لحظة حرب؟"، ذلك سؤال ستتمسك به جريج من غير أن تجد له جواباً. لا في الماضي ولا في المستقبل. كلاهما غائمان وما من أحد يقبل أن يكون واضحاً وصريحاً أمام شفافية التاريخ.

هل قال أحد من اللبنانيين "لقد أخطأنا؟" جريج تقول "إن الجميع قد أخطأ" ولكنها الخطأ الذي لا يصنع تاريخاً. هناك أمر مفقود في المعادلة. قد يكون رقماً أو كلمة أو إشارة غامضة. لا تزال بيروت التي تلاحقها الفنانة بـ"الكاميرا الخفية" تقيم في أزمنة رمادية ملتبسة. خُرمّت المدينة التي تعرضت للخراب من تسمية المخربين باسمائهم. حين أعفي الجميع من الذنب لم يعد هناك قاتل، أما القاتل فإنه لا يزال مقيماً في لحظة القتل. بالنسبة إلى جريج فإن تلك اللحظة هي لحظتها التاريخية. ليس لأنها تتعلق بالفقد والخراب، ولا لأنها تكتسب قيمتها من خلال يقظة الحق المغتصب بل لأن كل ذلك صار جزءاً من الأرشفة. أرشفة شعب صار التعرف

عليه والتعريف به لا يتّحان إلا عن طريق الذاكرة باعتباره تراثاً شعبياً. وإذا ما كانت جريج تقاقل عن طريق الذاكرة فإنها لا تؤدّ أن تقدم مرثيات لمدينة كان اسمها بيروت بل لأنها تؤمن بأن ذاكرة مدينة حية مثل بيروت لا تتضمن الماضي وحده بل المستقبل أيضاً.

جريج تقدّم بيروت باعتبارها مدينة ترى مستقبلها. هي تعرف بيروت، مدينتها. وهي تعرف أن تلك المدينة إنما تقيم على طبقات من الحروب وتعرف أن اللبنانيين يقيمون مواطنتهم على أمل كان ولا يزال مفقوداً، غير أنها تشعر أن لبنانها النقي والنزيه لا يزال يقف في انتظارها في واحدة من لفئات التاريخ.



يوما بعد يوم العالم يعاني أكثر من «عقدة جوكاستا»

عصر ما بعد الحقيقة يعلن عن زوال الحدّ بين الصواب والخطأ



إنسان هذا العصر يعلي من قيم الفردانية (لوحة للفنان فؤاد حمدي)



صار كل شخص يشك في كل شيء (لوحة للفنان عمر إبراهيم)



لا شيء ثابت (لوحة للفنان عمر إبراهيم)

ولكن من السذاجة الاعتقاد بأن ذلك يصدر فقط عن مستخدمي الإنترنت الذين يجترونها في المواقع الاجتماعية نظريات متهافة، لأن نشر الإشاعات والأخبار الزائفة صار نمطا من أنماط الحياة في هذا العصر، مثلما صار كل فرد يعتقد أنه مخول لقول حقيقته، كما تنبئ له عن قناعة أو عن رغبة في لفت الانتباه، في عصر تمجّد فيه التفاهة والرداءة.

وما ذاك إلا من مخلفات الحداثة التي أخلت الحقيقة على ذات تصورها حكمها في ما يطرح عليها، سلبا أم إيجابا، وهو ما عبر عنه كانت حين أكد أننا لا يمكن أن نعرف إلا ما بيني فهنا، أي الظواهر، ما يعني إعادة النظر في التصور القديم والأنطولوجي للحقيقة.

كذلك ينشئ الذي همّش البحث عن الحقيقة، وصارت الرغبة في تصوره هي التي تتحكم في الفرد، حيث يدعو كل واحد إلى حقيقة على قدر مصلحته، أي أن هشاشة مبدأ الحقيقة جاءت من فلاسفة طعنوا في وجود حقيقة دون شروط، ثم تخلصوا من مبدأ الحقيقة نفسه ومن الإرث الأنطولوجي الإغريقي، ليجدوا نيهيلية مهدت لظهور ما بعد الحقيقة.

إنكار حالة مرضية

إن الحقيقة غالبا ما قدّمت كشيء مطلق يفرض على الجميع بقانون القوة أو بقوة القانون، بل ثمة أنظمة وحكام عبر التاريخ استاثروا بالحقيقة، سواء العلمية منها أم الأخلاقية والسياسية، أفلاطون نفسه كان يعرّف، حين أضفى قدسية على الحقيقة، أي دور سيسنده إلى "كاليبوليس"، مدينته الفاضلة، لأن الفلاسفة هم الذين سيتولون حكمها. ذلك أن العلاقة بين السياسة والحقيقة هي علاقة نزاع منذ القدم، والإغريق لم يخطئوا حين وضعوا رجل الحقيقة كنقيض لرجل السياسة، فكلهما يعرّض نفسه للخطر إذا أخذ موضع الثاني، فقد يفقد الأول ثقة الناس فيه إذا مارس السياسة وحاد عن الحقيقة، بينما يفقد الثاني موقعه وربما رأسه إذا عمل بها.

ولو أن أفلاطون استطاع أن يفلت من تلك الثنائية حين أكد أن "كاليبوليس" ينبغي أن يحكمها أصدقاء المعرفة، وصفوة القول إن البحث عن الحقيقة، برغم كل الجهود التي يتطلبها، يبدو من المسائل القارة في الوضع البشري، ومن حسن الحظ أن التراخي الراهن أمام هذه الظاهرة أي "ما بعد الحقيقة"، سوف يتكسر حتما كسائر الظواهر الأخرى على صخرة إرادة المعرفة، لأن الإنكار حالة مرضية لا تؤسس لمعرفة، ولا تمهّد لمستقبل.

إلى أدوات، ويحترم بروتوكولات وإجراءات وقواعد... بذلك فقط يمكن للحقيقة أن تفرض نفسها.

في مجال العلوم مثلا، نلاحظ أن وضع وسائل مادية ومنطقية لبيان حقيقة الأشياء هو الذي يكيّف نجاح البحوث، فهي من ناحية شهادة على إعادة تلك بشرية لمصادر الحقيقة العلمية، حيث يستبعد في العلم كل كشف للطالع ولو كان وخيا ربانيا، ولكن من ناحية أخرى، نجد أن كل الوسائل الضرورية لاقتناص الحقيقة تبيّن أن الإنسان لا يستطيع أن يبلغ غير حقائق جزئية، معروضة لعمليات تقويم وتصويب ذاتية. أي أن الحقيقة المطلقة، في نظر المفكر الفرنسي، لا وجود لها. ولذلك لا يمكن أن نفسير رواج ما بعد الحقيقة بسذاجة الناس وحدها، لأن المجتمعات الراهنة تتميز بالشك في كل شيء والارتباك من كل شيء.

لعل الميزة الخاصة التي تغذي هذا الموقف هو وضع الصدقية في مواجهة كل بحث عن الحقيقة الموضوعية، حيث يصبح المعيار الوحيد المقبول هو أن يدعي الفرد أنه يتحدث بصدق، أي مباشرة، ودون تجميل، وببذل قصارى جهده لإظهار مدى صراحته.

فغالبا ما يزعم ادعاء الصدقية أنهم يمارسون خطابا خاليا من التصنع، لبقونه مباشرة، وجها لوجه، ما يعني أن المواقع الاجتماعية تمنحهم عذرية مصنوعة.

ولكن إذا كان كل من يقدم تجربته المعيشة كعربون صدقية، فإننا نعلم مدى ما يطرأ على "بروفاليه" من تحويل وتغيير وتزوير، من جهة مستوى تعليمه أو اهتماماته أو انتماءاته وحتى سنه وصورته وهويته. وإذا بمن يزعم نشر حقيقته التي لا غبار عليها يقدم نفسه تحت اسم مستعار. وفي ذلك "محاولة للتعتيم على جانب من اللعبة يندرج دائما عند المطالبة باتفاق تام مع الذات"، كما يقول سارتر.

ذلك أن أنصار ما بعد الحقيقة يضمنون وراء إضفاء الشك على الحقيقة كقيمة، رغبة دفينة في أن يفرضوا بشكل متعسف تصورا معيناً عن العالم يتحدى الحقائق التاريخية والعملية، ويعملوا على ترسيخه في أذهان متابعيه.

وبذلك تنبئ ما بعد الحقيقة كتعبير عن إرادة قوة كلبية (نسبة إلى المذهب الكليبي الذي يقول باحتقار الأعراف والتقاليد والأخلاق السائدة والرأي العام) تستهين بالمعايير الإبيستيمولوجية. وهي نيهيلية إدراكية تحمل في طياتها نيهيلية إيتيقية، لكونها لا تقيم وزنا لأي معيار في موازنتها بين الخطأ والصواب، بين الحق والباطل.

يمثل النجاح الذي لقيه أنصار ما بعد الحقيقة أحد أعراض مجتمع ما بعد الحداثة، الذي شهد صعود محرفي المفاهيم المتعلقة بالنسبية، فالتخلي عن قول الحقيقة يقلل من ثقتنا في تقدم المعارف ويسبيء إلى المعايير الضرورية لسيرورة وجود الفرد كإنسان ومواطن. إن الجميع يقرّون بأن المواقع الاجتماعية بوتقة مميزة للطاعنين في الحقيقة، ولكن ليس لهذا الخطر الذي يهدد الحقيقة جذور أعمق؛ ألا تجد ما بعد الحقيقة مرجعيتها في ميل الإنسان إلى التعتيم على الحقيقة؟ إن الإبانة عن منطلقات ما بعد الحقيقة تقتض إعادة وضع العلاقات بين لزوم الحقيقة وقوة نكرانها في سياق فلسفي.



أبوبكر العبادي
كاتب تونسي

ظهر مصطلح "ما بعد الحقيقة" أول مرة في مقالة لستيف تيشيك (1942-1996) وهو أمريكي من أصل صربي، كان نشرها عام 1992 على أعمدة الأسبوعية الأميركية "ذي ناشيون"، بين فيها كيف أن الأميركيين اعتادوا ألا ينظروا إلى الأخبار السيئة. ثم انتشر بشكل دفع معجم أكسفورد إلى إدماجه كأهم لفظة جديدة للعام 2016.

كان الرأي السائد أنها عبارة سوف تطوى إلى جانب غيرها مما تحويه المعاجم، ولكن سرعان ما اتضح أنها تعبر عن ظاهرة عالمية تنذر بعهد جديد، صار فيه الفصل بين الصواب والخطأ، الحق والباطل، مسألة ثانوية، مثلما صار الالتزام بالحقيقة أمرا عفا عليه الزمن.

شكّ عام وهذام

لقد رافق انتشار تلك الظاهرة على نطاق واسع استخدام التكنولوجيات الحديثة في الإعلام والتواصل، والمفارقة أن تلك التكنولوجيات سمحت بنقل رؤية ما قبل حداثية عن العالم، تسودها الإشاعة والأفكار المسببة وكل مكونات الظلامية.

أنصار ما بعد الحقيقة

يضمرون بشكهم رغبة دفينة في أن يفرضوا بشكل متعسف تصورا معيناً عن العالم

ولكن إذا صار كل شخص يشك في كل شيء، فسادا يتبقى كنقطة ارتكاز غير لجوئه إلى مركزاته الخاصة؛ لأن رفض كل حقيقة وقع إثباتها يؤدي إلى امتداد رأي يعبر عنه صاحبه بتلقائية كمصدر وحيد لليقين، وبذلك يترك البرهان الحجاجي المنطقي مكانه للأراء ووجهات النظر. فلئن كان المسعى العلمي ينطلق في الغالب من فرضيات غير حدسية، فإن إنسان هذا العصر الذي يعلي قيم الفردانية، يزعم أنه يتكفى بمعيشته وحده ومداكره الحسية، وهو ما يفسر مثلا عودة ثيمات السطحية، فالقول إن الأرض مسطحة يعني الإقرار بيقين حسي، على حساب كل جهود الاستنتاج العقلاني وكل لجوء إلى الأدوات العلمية.

مثلهم من يقول إن الأرض لا تدور حول الشمس، فهو إنما يقدم التجربة الحسية البدائية على كل تجربة علمية. وبذلك يجد مسعى عقلنة الخطاب نفسه في مواجهة القنوات البدائية واليقينيات المستوحاة من معطيات فورية ومباشرة.

لقد كان الشك منذ القدم طريقا إلى اليقين، ولكن "الشك السيء" يندس في كل شيء على نحو يبعث على اليأس من بلوغ الحقيقة الموضوعية، بل إن وسائل الميديا الكلاسيكية كالصحافة والإذاعات والقصص التلفزيونية، التي يفترض أنها تقوم بدور سلطة مضادة، صارت محل انتقاد آلي تقريبا، حيث يعتبر المنتقدون أن ما تنتشره هراء (bullshit) أو أخبار زائفة (fakenews)، وأن المواقع الاجتماعية هي البديل لكل من يروم وقاية نفسه من الأخبار الكاذبة والآراء المضللة.

تلك المواقع التي يفترض أن تكون وسيلة لتقاسم عالم مشترك، تحولت إلى ما يشبه عالما موازيا، فالعلاقات التي تُعقد في فيسبوك على سبيل المثال تقوم على عقد اجتماعي جديد غابته أن يكون الوجه الآخر للمؤسسات القائمة.



الأوبرا فن مركب يقدمه العرب بطريقة خاطئة

لبانة القنطار: الغناء الأوبرالي يحتاج إلى خيال خصب



لطالما كان صوت أم كلثوم يدعشني

الناس والفئات العمرية والاجتماعية المختلفة. والملاحظ تدريجيا، أن ارتياد حفلات الموسيقى الكلاسيكية بات أمرا متاحا للفئات الاجتماعية المختلفة. ومما جعل هذا الفن اقرب إلى الناس ذلك الاهتمام المتنامي عبر الكثير من المبادرات التعليمية والعروض التي تمكن الجميع من الحصول على هذه الجرعة الراقية من الفن والإبداع، ساذكر بعضها من خلال ما خبرته شخصيا أثناء عملي في دور الأوبرا العالمية المختلفة.

لقد دأبت هذه المسارح على وضع يومين في الأسبوع ليقم فيهما عرض أوبرا مناسبة يحضره طلاب المدارس في منتصف النهار، حيث كانت لدينا عروض مخصصة لهم كل أسبوع.

يتم الاتفاق مع إدارات المدارس لتنظيم الحضور بشكل دوري. قدمنا العروض الأوبرالية في الهواء الطلق (مواقع أثرية) وتسئنى لأعداد هائلة من الحضور كل يوم على مدار أسابيع. قمنا بتخفيضات في أسعار البطاقات للطلاب والمسنين. وقامت قسوات تلفزيونية بعرض الأعمال الموسيقية والأوبرا ونقلها بشكل دائم على مدار أربع وعشرين ساعة.

ما أريد قوله، إن هناك إرادة وفعلا ومبادرات وتخطيطا مستمرا يتم العمل عليه لبناء الإنسان جماليا، فنيا، وحسيا. إنه عمل مؤسساتي بحت وليس عبارة عن مبادرات واهتمامات فردية كما يحصل في عالمنا العربي.

■ **الجديد:** ألا تعتدين أن هناك صعوبات كبرى، إن لم يكن من المستحيل أن ينتشر فن الأوبرا عربيا ف لأسباب تبدو أكثر من أن نحصيها، وربما من بينها غربة الذائقة الموسيقية الفريدة والجماعية معا من هذا الفن؟

● **لبانة القنطار:** نحن لم نقدم هذا الفن وباقي الفنون العامة المؤثرة للناس بالطريقة الصحيحة المنهجية المدروسة حيث تختبر قبولهم أو رفضهم لها.

الكثير من الناس وربما في أقاصي القرى الصغيرة النائية سمع بموسيقى بيتوهوفن “القدر” لأنها استخدمت كثيرا في أغراض إعلانية وترويجية لمواضيع مختلفة، لكنه لا يعرف أي شيء عنها؛ وهذا أيضا تسحبه على مقطوعة “إلى اليس” (For Elise) لبيتهوفن أيضا.

أو تلك الموسيقى الكلاسيكية التي استخدمت بعقبرة في الأعمال الكرتونية للأطفال “توم وجيري” (Tom and Jerry) فاصبحت شعبية يعرفها الصغير قبل الكبير لأنها كانت تعرض كل يوم ويستمتع بها المثلقي دون التفكير بانها موسيقى غريبة غريبة عن ثقافتنا ومسامعنا. إذن المشكلة ليست في المثلقي وإدراكه أو تقبله، وإنما في تعوده على الاستماع وتقديمها بشكل مستمر ودائم، مع بعض الشروحات التي تقربه شيئا فشيئا من العمل الفني وظروفه.

❖ **ص11 وص14** ننشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

جميع المجالات. لكن ولأسباب متعددة هناك عقبات ومعوقات كثيرة غالبا ما تكون سببا في عدم ظهور الكفاءات والمواهب أو تحقيق نجومية كالتي يحصل عليها فنانون ترعرعوا في بيئات تحثفي بالمتميزين وتأخذ بيدهم ليكونوا قدوة ومثلا أعلى للجيل الطالع.

الفنان العربي بشكل عام هو إنسان متقل بالهموم التي تفوق قدرته، محبط مشقت، يعيش في دوامة الفن من أجل الفن أو يبدو مطحونا تحت مقولة “الجمهور عاؤن كده” حيث مؤسسات ثقافية ومسارح لا كفاءة لها وغير مهنية تسعى إلى تعويم الهابط على حساب المتميز. نعم هناك أصوات ومواهب فنية هائلة، لكنها تعيش في بيئة غير حاضنة لهذا الإبداع، والأصح أنها طاردة له.

هناك أصوات ومواهب فنية هائلة، لكنها تعيش في بيئة غير حاضنة لهذا الإبداع، والأصح أنها طاردة له

لكن ومن جهة أخرى، فإن عالم الغناء مليء بالمبدعين والمتميزين الذين يظهرون بشكل مستمر ويذهلوننا بمقدراتهم الصوتية وفنهم العظيم، خصوصا في عالم الأوبرا.

إن الأسماء الكبيرة في عالم الغناء العربي كام كلثوم واسمهان وماريا كالاس وجون ساذرلاند وبافاروتي تستمد فرادتها من فرادة الظروف التي ظهروا خلالها، وخصوصية تجربتهم وامتلاكهم لقومات جامعة لعناصر المغني العظيم، إنهم مكوّن فريد من الذكاء والحضور والقدرة التقنية والتعبيرية والجسدية مع الإبداع والخيال والإحساس، هذه المكونات قلما تجتمع كلها في شخص واحد.

■ **الجديد:** ربط موضوع الأوبرا بالحالة والاهتمامات الشعبية السائدة، هل تعتبرين أن فن الأوبرا سيبقى غريبا غريبا لاعتبارات سوسيو ثقافية؟

● **لبانة القنطار:** من وجهة نظري إن الفنون المؤثرة عبر التاريخ الإنساني والتي شكلت دعامات وأساسات لأنماط متفرعة عنها جديدة ومبتكرة.. لم تات لتكون حركا على جماعة دون أخرى، أو مجتمع دون آخر، أو لغة دون سواها. وبالذات هذا الإرث الموسيقي الزخم من الأعمال الموسيقية الكلاسيكية والأوبرات التي جمعت كل الفنون معا في عمل واحد درامي.

صحيح أن وجودها وتطورها كان نتيجة عوامل وطبيعة حياة ثقافية واجتماعية ودينية مختلفة، لكنها تبقى إنرا إبداعيا إنسانيا.

ما زالت المؤسسات الثقافية في أوروبا والعالم تعمل بخطط منظمة ومدروسة لجعل هذا الفن في متناول الجميع ليصبح شعبيا ومتاحا لجميع

والنصوص الجديدة الدنيوية خلق هذا الفن. ولعل أهم ما يميز الغناء الأوبرالي، هو صفته التعبيرية، فمن خلال هذا الصوت يجري تظهير أبعاد الشخصية الدرامية التي تمثلها في العمل المسرحي الأوبرالي، وذلك وفق دراسة طويلة ومعقدة سوف أحاول تلخيصها هنا لكي يتلمس القارئ خطوات بناء المغني الأوبرالي على كافة الأصعدة وليس من الناحية التقنية فقط.

فالعناصر الأساسية لتقنيات هذا الغناء هي “الغنائية، اللفظ، التنفس، والسرعة في استجابة الصوت والحيال الصوتية” لكن كل هذه الأشياء لا تكفي، بل يجب استخدامها جميعا للعمل على موضوع الأداء الفني وتحقيق التعبيرية في الغناء الأوبرالي.

ونحن كلما استمعنا إلى ماريا كالاس مثلا، نلاحظ تحديدا هذه الصفة، والقدرة التعبيرية الرائعة والتي تسمى “بيلكانتو” (belcanto) وهي كلمة إيطالية معناها “الغناء الجميل ذو المهارات العالية”.

فهي لم تكن بجاجة إلى حركات جسدية مبالغ فيها باستعمال يديها وملاحظ وجهها لتشرح لنا الشخصية التي تمثلها، إنها تستطيع من خلال تحكمها بصوتها وغناء البيلكانتو أن تأخذ معها إلى صميم روحها.

على عكس بعض المغنين الذين يملكون أصواتا قوية ولديهم القدرة على التحكم الصوتي في الانتقال بين الصوت الخفيض (Piano) أو الطبقة المرتفعة (Forte) ولكنهم يغنون النوتات الموسيقية فقط، ويضيفون لها كلمات أو مقاطع، لذلك في كثير من الأحيان ينتقل المغني بين أغنية وأخرى من دون أن نستطيع تمييز الانتقالات، والسبب هو الاكتفاء بالغناء التقني الصرف.

يقول المغني الروسي العظيم فيودون شلابين إن “الغناء الأوبرالي يحتاج إلى خيال خصب”، فالغنائية التي لا تمتلك خيالا خصباً لن ينقذها شيء من العقم الإبداعي، لا الصوت الجميل ولا الشكل الجميل، فالخيال هو الحياة بالنسبة إلى الدور المؤدى، يجب أن تخيله مغنية الأوبرا بخفة، حالة شبيهة بالواقع تبدأ بصورة عامة ثم تصبها في التفاصيل الخاصة وتعابير الوجه والسكتات.

إن الغناء الأوبرالي هو القدرة على الخلق فوق خشبة المسرح، هي القدرة لتحريك مشاعر المستمع عبر نقل تلك الصور التي تكوّنت على المسرح بكمالها الفني، ومرونتها وقوة الانفعال الداخلي لها، وتلك القدرة على الانتقال السريع من صورة الى أخرى في مختلف الأعمال.

المسافة الضائعة

■ **الجديد:** كيف يمكن قياس المسافة بين الغناء الأوبرالي أو فن الأوبرا عموما والواقع الاجتماعي والثقافي العربي عموما من خلال الحالة السورية؟

● **لبانة القنطار:** دعني لأشير هنا إلى مفارقة لافتة للانتباه. ففي عالمنا العربي هناك قدرات فنية وإمكانات هائلة في

لقد ارتبط اسم ماريا كالاس في ذاكرتي ب بداية دخولي في عالم الغناء الأوبرالي. وكان للاستاذ صليحي الوادي الفضل الكبير في نجاحي وتشجيعي على الاستمرار، خصوصا عندما يلحظربما تلك النظرة النათهة التي تبحث عن أي تلمين بأن ما أقوم به هو ليس ضربا من الخيال أو الأمنيات.

أهاني مرة شريط كاسيت سجله لي خصبيا لأتعرف على مغنية عظيمة اسمها ماريا كالاس، وقد قال لي “إن نبرة صوتك قريبة من صوتها، اسمعها باهتمام واحظي تلك القدرة التعبيرية الفريدة عندها”. كانت هذه العبارة من أهم ما حفزني على الاستمرار والمتابعة، لقد كان الاستاذ صليحي الوادي بالنسبة إلينا هو المرجع والأب الروحي للموسيقى والموسقيين السوريين.

الواقعة الثانية كانت عندما كنت أغني في كنيسة اللاتين بدمشق كجزء من مشروع تعليمي بين المعهد العالي والكنيسة المذكورة خصوصا وأن الكاهن (الأب لويس) كان مغنيا إيطاليا ومدربا للكورال الكنسي، فبعد أن قدمت أغنيتي بمرافقته على الأورغن، قال لي “إن صوتك يشبه صوت ماريا كالاس فليكما نفس طبيعة الصوت الرامية ومساحة الصوت والتعبير الغنائي”.

يومها شعرت بسعادة غامرة خصوصا أن هذه الشهادة آتية من مغن إيطالي وموسيقى مخضرم.

بعد ذلك، توالى الآراء والشهادات المشابهة من قبل مغنين عالميين وقادة أوركسترا عملت معهم، وأتذكر، الآن، بشئى من السعادة الاستثنائية ما صرح به المغني الكندي مارك أنطوان دراغون على إثر تقديمنا فائذا مشتركا من أوبرا “لا ترفأياتا” من أنه شعر أن ماريا كالاس كانت إلى جانبه تغنى. وقد صرح بهذه الشهادة أمام الجمهور بعد انتهاء الحفل الموسيقي.

■ **الجديد:** حديثنا عن تصورك الشخصي للغناء الأوبرالي، وعن مكانة وإمكانات حضور هذا الفن في ثقافتنا الموسيقية العربية؟

● **لبانة القنطار:** الغناء الأوبرالي من حيث الحرفية هو أقصى درجات التعبير الصوتي، وهو، كما نعرف، مرتبط بالأوبرا التي هي فن مركب وجامع لذنوة الفنون كالمرح والشعر والرقص والموسيقى والتشكيل فمن خلال هذه الفنون العريقة واتساع شريحة المهتمين بها في أوروبا وانتقالها من النخبة إلى عامة الشعب، استطاعت الأوبرا أن تكون انعكاسا للثقافة والطموح وتطلعات الفكر الراقي بشموليته وجمالية تعبيره.

فمن تمازج الألحان الكنسية وأساليب أدائها مع المواضيع

تتحدर الفنانة السورية لبانة القنطار من عائلة لها روابط وثيقة مع الموسيقى العربية الكلاسيكية، فقرباتها العائلية بأسطورة الغناء العربي أمال الأطرش (أسمهان) وأخيها فريد الأطرش كانت لها الدور الكبير في مسيرتها الفنية وفي رسم طموحها لتحذو حذوهما وتشق لها طريقا خاصا بها تستلهم فيه، وتطور الفكرة الموسيقية التي أودعهاا في أعمالهما، وتبلور رؤيتها الموسيقية الخاصة من خلال الغناء الأوبرالي. في ما يلي حوار مع الفنانة نتعرف من خلاله معها على تجربة ثرية موسيقيا وأكاديميا وإنسانيا.

● **لندن –** منذ طفولتها كانت لبانة القنطار قادرة على غناء أصعب المقطوعات والقصائد الغنائية لمعالملة المؤلفين. وكانت فترة صباها الأولى غنية بمشاركات فنية عديدة عبر مهرجانات غنائية في داخل سوريا وخارجها.

يتميز صوت القنطار عندما تغني الألسان العربية برخامة وعذوبة صوت مليء بالشجن، بالإضافة إلى مساحة صوتية كبيرة إضافة إلى قدرة تعبيرية تمنح من خلالها زخما ورونقا للمقامات الموسيقية العربية المتنوعة والمعقدة. وقد كتب عن صوتها وتجربتها كبار الباحثين الموسيقيين العرب.

احترفت الفنانة الغناء الأوبرالي وأحرزت نجاحا منقطع النظير كأول مغنية أوبرالية في وطنها سوريا. ونالت العديد من الجوائز العالمية كالمركز الخامس في مسابقة الملكة إليزابيث عام 2000 والجائزة الرابعة في مسابقة بلغراد العالمية للغناء الأوبرالي، وجائزة الجمهور الأولى في المهرجان نفسه. وكان لها ظهور مكثف في عواصم أوروبية عديدة: بلجيكا، ألمانيا، فرنسا، هولندا، الدنمارك وأينجلترا.

بعد جولات موسيقية عديدة وإقامة طويلة في أوروبا، عادت القنطار إلى سوريا لتترأس قسم الغناء الأوبرالي، وعملت على تأسيس قسم الغناء العربي الكلاسيكي الذي اعتبر تأسيسه حدثا وطنيا لكونه للمرة الأولى يدرس الغناء العربي في أكاديمية متخصصة بفتون هذا الغناء وأساليبه وتقنياته.

استست فرقة الغناء العربي التي كان أعضاؤها من طلابها في المعهد العالي للموسيقى، وقد قدموا تحت إشرافها العديد من الحفلات الناجحة في بلدان الشرق الأوسط.

● **لبانة القنطار:** ماريا كالاس، فإن كان سؤلك يقصد مثلا الاستفهام عن إمكانية وجود أمثالها في عالم الأوبرا اليوم، إنما هو يعيد إلى الكثير من المحطات المذهلة في حياتي المهنية المليئة بالشجن والمفارقات والمصادفات.



واشتهرت في العديد من الحفلات على مسرح “الكينيدي سنتر”، والتي مزجت فيها الغناء العربي مع الغناء الأوبرالي في مجموعة أعمال سورية ومصرية وعربية. وشاركت مؤخرا في الحفل السنوي لجامعة الدول العربية في واشنطن.

وقد دعيت القنطار لتقديم حفل غنائي في “مكتبة الكونغرس”، في مشاركة هامة للتعريف بالغناء التقليدي التراثي السوري، بالتعاون مع قسم الدراسات الشرق أوسطية.

كان الفنانة دور بارز في العمل المسرحي المهم الذي قدم على مسرح شكسبير العريق في العاصمة واشنطن (سالومي) من إخراج باثيل فاربر (Farber) وقدم العمل نفسه (سالومي) على المسرح الوطني البريطاني في لندن لمدة ثلاثة أشهر ومن خلاله قدمت الفنانة مزيجا من الغناء التعبيري مازجة الغناء العربي التراثي مع الغناء الأوبرالي بجوارية أغنت

غيوم ميسو يهتك ميثاق الصمت ويحقق العدالة للأموات

«حياة الكاتب السرية» رواية عن أسرار الكتابة والصمت والعزلة



محاولة كشف الحقيقة والشخصيات المركبة (لوحة للفنان سعد يكن)

لم يمت في المجزرة بل اقتيد كي تمارس عليه عقوبة جريمته، ولكن بشكل آخر. حكاية الروائي الشاب تأتي في إطار الحكايات الكثيرة المتعددة، أو ما يسمى بخط القصة (line – story)، والتي يمررها المؤلف على خلفية البحث عن سر فاويز؛ حكايات تكشف لنا دور الكاتب الفعلي، وليس الشخصية المنعزلة الجالسة في برج عاجي، بل هي متأثرة بما يحدث من حولها من صراعات وموقفه منها بالمجابهة لا بالصمت، فالكاتب مثقف عضوي بتعبير غرامشي.

النص يكتسب تعددية المعنى من خلال ألعاب السارد، التي يسعى بها إلى إحداث ارتباك للقارئ بين المتخيل والواقعي

نرى الراوي يستعرض لنا عالم النشر وطبائع الناشرين، وعلاقة الناشرين بالمؤلفين، والجوائز الأدبية، والبيست سيلر، وكان المؤلف أشبه بعين على الواقع الثقافي، يقدم رؤية واقعية من داخل المطبخ نفسه، عبر شخصية المروي عنه فاويز، وما تعرض له من إكراهات ورفض وتهميش قبل أن يحتل هذه المكانة، وهو درس بلطف للكاتب الناشئ بالأب لا بياس، وأن القتل – في حد ذاته – يمهّد للنجاح، مستعرضاً لنماذج من الأعمال التي صارت علامات وقصص رفضت في البداية من الناشرين، فرواية كاري ليستيفن كينغ رفضت من ثلاثين ناشراً، كما رفض الناشر المجلد الأول من هاري بوتر، واعتبروه طويلاً بالنسبة إلى الأطفال، أمثلة كثيرة يسوقها الكاتب الشاب باتاي، كما يتحدث عن النشر والكتب في ظل العصر الرقمي.

في الرواية أفكار عن الأدب الحقيقي والأدب الكلاسيكي الموجه إلى الجمهور العريض، والقارئ النموذجي بتعبير إمبرتو إيكو الذي يضي على النص ثراء ومعاني لم يكن يقصدها المؤلف، فالكاتب لا يكتب لنفسه إلا قائمة المشتريات، فكما يقول إيكو "كل الكتابات – عداها قائمة المشتريات – هي رسائل موجهة إلى شخص آخر"، وخيبة أمله في ما يرى من واقع أدبي صادم هو "صحراء أدبية".

المتوحشة التي تتاجر بالبشر أحياء وأمواتا؛ الحرب التي تخلق ضحايا جدد، بالطبع هم ليس الذين سقطوا في رحاها، وإنما كذلك الذين شوهمتهم الحرب داخلياً، فصاروا بالانتقام، لا بقلون عدوانية ووحشية عن مجرمي الحرب الحقيقيين.

صحراء أدبية

تبدأ الرواية – في إطار حالة التشويق التي يحدثها الراوي – بحكاية الكاتب الشاب رافايل باتاي، بضمير الأنأ، والذي يروي جزءاً كبيراً عندما يصل إلى الجزيرة عن فاويز، فيخبرنا بأنه هو ابن الرابعة والعشرين عاماً، الجامعي، الذي يعمل في وظائف صغيرة فقط لدفع الإيجار، رافضاً البحث عن وظيفة تناسب اختصاصه، وألف رواية بعنوان "خجل القمم" ورفضت دور النشر نشرها، ثم خاض رحلة بحثه عن كاتبه المفضل، وبالفعل يذهب إلى الجزيرة، مستغلاً عرض عمل لمدة ثلاثة أشهر في مكتبة صغيرة في الجزيرة، وما إن يتم قبول طلبه حتى يذهب إلى الجزيرة، وهناك يتحائل كي يصل إلى منزل الروائي فاويز في "لا كروا دو سود"، وينجح في كسر عزلة، ويترك له مخطوطة روايته التي رفضتها دار النشر، طالباً منه بعض النصائح لتحسين كتابته، وإن كان ثمة سبب آخر مضمّر يسعى إليه وهو الكشف عن سر ناثان فاويز، وأسباب توفقه عن الكتابة بعد أن حطمه الحزن على حبيبته التي قتلها – على حد وصفه – "أسوأ نوع من الأندال".

وهو ما يتحقق له، بل يستطيع في نهاية الرواية علاوة على كشفه شخصيات الرواية ودوارها المكتسبة في جريمة القتل التي روعت أمن وسكون الجزيرة، وهي المتصلة بالجريمة التي حدثت في فرنسا عام 2000 بعد انتصار فرنسا في بطولة كرة القدم الأوروبية بجيل زين الدين زيدان، وراحت ضحيتها أسرة مكونة من أب (الكسندر فيرنوي) وأم (صوفيا) وطفل (تيو) في الحادية عشرة من عمره، وإن كان سيتضح في النهاية أن الأب الكسندر فيرنوي الطبيب المشهور

مع أن اسم غيوم يظهر أسفل عنوان الخاتمة، إلا أنه أثناء إسهابه في السرد عن تفاصيل رحلته إلى الجزيرة وشرائه لمنزل ناثان فاويز، يخبرنا أنه أثناء انهماكه في أعمال الصيانة والترميم للمنزل كي يتخلص من شبح فاويز، بدأ وفي نفس الوقت بكتابة رواية "خجل القسم"، وهذه الرواية هي التي قدمها السارد باتاي لـ"دار نشر كالماس ليفي" – كما هو واضح من تقرير الرفض في الرسالة المخبئة في أول الرواية – ورفضتها، ثم أعطاها لـناتان وما إن قرأها حتى أعجب بها ونصحها بالأب يتأخر في إصدارها، علاوة على تقرير لجنة القراءة عن "دار نشر كالماس ليفي" الذي يرد فيه اسم رافايل باتاي وعنوانه، وكاننا أمام لعبة جديدة من ألعاب السارد، التي يسعى بها إلى إحداث ارتباك لدى القارئ في ما بين المتخيل والواقعي.

لو قرأنا الرواية قراءة سطحية، كما يهيئها العنوان الخارجي "حياة الكاتب السرية" أو السيرة المختصرة في أول الكتاب عن معزّل بومون، لاستطعنا القول إنها مجرد رواية تحكي عن حياة الكاتب ناثان فاويز، الذي اختفى عن الساحة الأدبية معزّلاً – في جزيرة بومون بالبحر المتوسط – كل ما حققه من نجاحات بعد روايته الأسطورية "لوريلاي سترابنج"، رافضاً رفضاً قطعاً التواصل مع وسائل الإعلام أو الإذلاء بأية تصريحات، فقد أثر الكاتب على حد تعبير وكيله الأدبي جاسبر فان ويسك، أن يكمل حياته في إنجاز أمور أخرى "لقد طوى للأبد صفحة الكتابة، وعالم النشر"، وكان الكاتب يتمثل لشاعر جزيرة بومون القائل "لكي نعيش بسعادة، علينا أن نعيش في الخفاء"، دون أن يعلم أن كل ما خفي مصيره الكشف والفضح، وهو ما حدث، وانكشفت مع السر أسرار وأسرار.

هل لنا أن نقبل بهذا الطرح الذي يسعى المؤلف إلى تأكيده (بالعنوان) والناشر (بكلمة الغلاف – النص المحيط) والراوي (بطبيعة التحري التي بدا عليها)، والترويج بأنها حكاية عن كاتب ينشد العزلة، إذا كان الأمر هكذا فيجب أن نفكر في هذه الأسئلة: ما سبب هذه العزلة؟ ولماذا تغاضى عن مجده الأدبي؟ وهل ما قدمه وكيله الأدبي مقبول أو مقنع؟ في ظني أن الرواية تتجاوز هذا كله – وإن كانت لا تغفله – إلى معانٍ أعمق وأبعد من تناول سيرة حياة كاتب منعزل فقط. لنقدم لنا بصورة بعيدة عن الخطابية، إدانة للحروب وبشاعتها، وكذلك الرأسمالية

هذا كله في القسم الأخير المسمى "خاتمة" إلى زهول وبهشة: رواية ميسو تجمع بين روايات القراء؛ حيث ثمة حبكة بوليسية مثيرة، تجعل القارئ (السليبي) يلهث خلفها بحثاً عن الحقيقة؛ حقيقة الاختفاء ولغز هذا التحول من الشهرة إلى الانزواء، والكتابة إلى الصمت، وهو ما يتسحد أفق انتظار القارئ عن أسباب هذا الاختفاء؛ لكن في ظني أن كل محاولات القراء ستذهب سدى وهم يلهثون خلف الإحساس بالنهاية، فكما يقول الناقد فرانك كيرمود "عندما نقرا رواية فإننا ومنذ السطور الأولى نتوقع نهاية الرواية". فالمؤلف يسرده المشوق ذي الحكمة البوليسية، كسر حواجز التوقع بالنهاية، فألقى آخر صفحات الرواية نحن مع أحداث جديدة، ومثيرة تغير مسار القراءة والتأويل.

وفي نفس الوقت هي رواية تنتمي إلى النصوص الكتابية بتعبير رولان بارت؛ بما تثيره من إشكاليات متعلقة بالكتابة ذاتها، فالنص يحتاج إلى قارئ إيجابي نشط، منتج يشارك (إن لم يتجاوز) الكاتب في إنتاج نصه، إضافة إلى إثارته لقضايا متعلقة بالنشر والإبداع وعلاقة الصراع بين المبدع – الناشر، وبصفة عامة، بكل ما يتعلق بسياسة النشر من توزيع وانتشار وحفلات توقيع وجوائز، ومن ثم يكتسب النص تعددية المعنى، فالقارئ شريك في إنتاجه، بإضفاء تاويلات جديدة.

أول شيء نلاحظه هو هيكل الرواية الذي يتشابه مع تقسيم الكتب الفكرية، فالرواية وفقاً لهذه البنية الشكلية تتكون من مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة. الأقسام الثلاثة كالتالي: الكاتب الذي لم يعد يكتب، المالك الذهبي الشعر، الحقيقة المرة، وتحت كل قسم مجموعة من الفصول بعناوين مستقلة. ولكي يضع المؤلف القارئ في حيرة وارتباك، يجعل المقدمة باسم جان ميشيل دويو، وهو اسم لا علاقة له بمؤلف الكتاب، يوجز فيها حكاية المروي عنه ناثان فاويز وقصة انعزاله في الجزيرة.

ثم نجد خاتمة تتكون من جزأين، بتوقيع المؤلف نفسه غيوم ميسو، وهي تنقسم إلى قسمين الأول يأتي على هيئة سؤال "ما هو مصدر الإلهام؟"، ويعنوان فرعي طويل نسبياً "تعلّق على هامش: حياة الكاتب السرية" ويسرد فيه علاقته بالجزيرة ورحلته إليها، والأهم يواصل فيه كشف أسرار ناثان فاويز، الذي يقدمه لنا على أنه تزوج من ماتيليد وأنجبا طفلاً، أما الجزء الثاني فهو بعنوان "بين الحقيقة والخيال" كاشفاً عن مصادر إلهامه، راداً بعض العناصر السردية إلى أصلها البعيد، في حرص على الفصل بين الخيالي والمرجعي.

المتوسطية. وديبير والد صوفيا هو الآخر ينتقم ويحقق العدالة من كريم عمراني وأبولين شابيوي. الرواية – إجمالاً – تندرج تحت روايات التحري والاستقصاء، وهي ثيمة بوليسية بامتياز؛ حيث البحث عن معلومة مجهولة بغية الوصول إلى الأسرار الخفية، والأمر هنا لا يقتصر على السارد رافايل باتاي (المؤلف الشاب) فقط، بل تقوم به أيضاً شخصية ماتيليد التي تتحرى حول أصحاب الصور، وبالمثل تقوم بإنجاز ملف عن الكاتب ناثان فاويز.

ونحن نسير خلف الراوي، مترقبين كشف الأسرار الخفية لاختفاء الكاتب، نفاجأ بهذا السؤال:

والسارد الغائب يوقف حركة السرد اللاهثة ليقدّم درساً نقدياً عن سمات الرواية الجيدة. وهو في الأصل يستعير السؤال من جون إيرفينغ، وهو واحد من الكولاجات التي امتلأ بها النص، لا يترك السؤال معلقاً وإنما يأتي جوابه كالآتي "إن تخلق شخصيات تغير حسب قرائك وتعاطفهم. ثم تقتل هذه الشخصيات، وتجرح قارئك، وهكذا سيذكر دائماً روايتك". هذا المفهوم للرواية، يستعين به غيوم ميسو في القسم الثالث وتحديداً في وحدة "وأسدل الليل ستارته" إن تتكشف الكثير من الحقائق الصادمة في الرواية.

ما تعريف الرواية الجيدة؟

بكل تأكيد هذا المفهوم ينطبق على هذه الرواية فحالة التعاطف المقترنة بشغف وفضول المعرفة، التي لازمت القارئ مع بدء سرد الحكاية عن انعزال الكاتب ناثان فاويز، لا تلبث أن تتحول – قرب نهاية الرواية – إلى النقيض؛ إذ يتحول الحب والتعاطف إلى كراهية ونفور، بل يتبدل



لكل شخصية جريمة تلاحقها (لوحة للفنان سيروان باران)

غياب العدالة كان دافعا للكثيرين إلى تفعيل القانون الشخصي أو قانون الغاب، وتنحية كافة الأعراف والقوانين الرسمية جانباً مقابل التأثير الشخصي، وهو ما يشير إلى التمرد على فشل الدولة بأجهزتها وقوانينها. وهذه الثيمة كانت محور الكثير من الأعمال الفنية والأدبية، ونجدها حاضرة في رواية "حياة الكاتب السرية" المركبة للكاتب غيوم ميسو.



ممدوح فراج الناباي
كاتب مصري

ثيمة إنصاف الضحايا منتشرة باطراد في الخطاب الروائي (العالمي والعربي على السواء)، وقد يقوم بها الشخص نفسه أو من ينوب عنه، ففي رائعة "الكونت دي مونت كريستو" (تأليف ألكسندر دوما بالتعاون مع أوغست ماركيه) ثمة انتصار للعدالة بانتقام البطل إدموند دانتى قائد السفينة الذي عاد بها ببراعة بعد وفاة قبضاتها، ممن تسببوا في دخوله إلى السجن بعد اتهامه بالخيانة وهما: دانجلز محاسب السفينة، وفرناند مونديجو.

وفي الأدب العربي جعل نجيب محفوظ بطل روايته "اللص والكلاب" (1961) سعيد مهرايم يسعى إلى تحقيق العدالة بنفسه، بعدما خذلته الثورة، وقد ضاق ذرعاً بالتفاوت الطبقي، وبالمثل صفيق في رواية "خالتي صفيق والدبر" (1991) لبهاء طاهر، هي الأخرى نصبت نفسها خصماً وقاضياً وجالداً وعاقبت حربي حتى الموت على جريمة لم يرتكبها، لكنها كانت تستجيب للعرّف في تحقيق العدالة. وأحمد سعداوي في روايته "فرانكتناين في بغداد" (2014) يجعل المسخ "الشسمة" (التي تعني وفق المصطلح العراقي الذي لا اسم له) أو المجرم إكس، ينتقم "ضحايا" يطلبون الثأر لموتهم حتى يرتاحوا".

الكاتب الشبحي

لا تختلف رواية غيوم ميسو الجديدة "حياة الكاتب السرية"، الصادرة مؤخراً عن دار نشر نوفل – هاشيت أنطوان 2020، بترجمة رانيا الغزال، عن جملة الروايات التي ينشد فيها الأبطال العدالة، حتى ولو تحولوا إلى مجرمين عتاة. فالتجربة الصادمة التي عاشتها الطفلة ماتيلد موني فيرنوي ظلت محفورة في ذاكرتها، ولازمتها طيلة عشرين عاماً، بل احتفظت في ذاكرتها الفردية بدليلها على القاتل؛ أي الحذاء الذي رآته وهي مختبئة أسفل السري.

ظلت ذكرى الحادثة تطاردتها وتقض مضجعها، فطيلة العشرين عاماً راحت تجمع الخيوط وتفتش عن القاتل، وقد ازداد حماسها بعدما وصلتها فلاشة الصور التي كانت على الكاميرا التي فقدت على أحد الشواطئ. وبالفعل نجحت في تحديد هوية القاتل، وهو ما جعلها تمارس دور الجالدة لمعاقبته. والروائي المعتزل ناثان يحقق العدالة بنفسه ضد الكسندر فيرنوي الذي قتل حبيبته بأن يخطفه ويقوده إلى جزيرة بومون

نوادي القراء.. موضة مؤقتة أم تيار ثقافي عام

مجموعات افتراضية تتوسع بسرعة قد تغير سوق الكتب نهائيا

خلق انتشار فايروس كورونا واقعا جديدا، يظن الكثيرون أنه طارئ، فيما هو تغير جذري. أعاد انتشار الفايروس وملزمة البيوت توقفا من عدوى الناس لذواتهم، وازدهرت نشاطات عديدة من بينها قراءة الكتب، لكن هذه الأخيرة التي كانت مؤطرة سابقا بنشاطات واقعية وبنوادي القراءة أو المكتبات أو الفعاليات الثقافية وغير ذلك، صارت أكثر فاكثر أنشطة افتراضية، تضاعف فيها دور مجموعات القراء الافتراضية وفعاليتها، وتضاعف معها عدد العناوين المكتشفة، ما ينبئ بواقع جديد كليا في عالم القراءة.

أحمد القرملوي
كاتب وأديب مصري

يقول الروائي الأميركي جيمس بالدوين "ربما لا يكون المنزل مكانا، بقدر ما هو حالة تلزمت". تنسحب هذه المقولة على الكثيرين، غير أن أوضحهم مثلا هم القراء، فهؤلاء يجدون راحتهم لا بداخل المنازل فقط، بل بين دفات الكتب. هم من يبحثون عن أشياءهم في كل مكان، وتكفيهم صفة قارئ على بطاقة التعارف، كسوغ لاعتبار شخص ما واحدا من أفراد عائلتهم الكبيرة، عائلة محبي الكتب.

القارئ بحاجة ماسة إلى من يشاركونه شغفه بالقراءة، ويقترحون عليه عناوين جديدة لم تضر عليه، أو موضوعات لم يجد في السابق ما يحفزها للأطلاع عليها، وبين الحين والآخر يُسَنِّفون أذنيه باسماء كتاب موهوبين يسمح بهم لأول مرة.

مجموعات القراء تستمر في الابتكار وفي اكتساب المزيد من رقعة التأثير وقد يتحول عملها قريبا إلى نشاط اقتصادي

هكذا تصير عملية التفاعل مع قراء آخرين أشبه بالمادة الكيميائية المحفزة التي تطوّر باستمرار عملية القراءة وتزيد من معدلها.

يُعاني بعض القراء من مخاوف مزعومة ترتبط بما يُسمَّونها حالة "حبسة القراءة" أو "قفلة القارئ"، المقصود بها الفتور أو تراجع الشغف الذي يُصيب القارئ إثر فترة مزدهرة بالقراءات الممتعة. والتسمية مُستلهمة من الحالة التي يشكو منها العديد من الكتاب، حين يفتر عنهم وحي الكتابة ويغيب الإلهام، فتتعدّد الكتابة لفترة من الزمن.

تلك الحالة التي درجوا على تسميتها "قفلة الكتابة" أو "متلازمة

الورقة البيضاء". والاستلهم هنا يُشير إلى الرابط المعنوي الفريد الذي يربط القارئ مع عملية الكتابة نفسها، ويؤكد رغبته في استحياء عوالمها في حياته الخاصة، وقلقه المتواصل من البعد عنها، ما يجعله يبحث بداب عن أشباه القراء القادرين على انتشاله من حالة الفتور هذه حالما يقع فيها.

وسائط للقراء

مع انتشار شبكة الإنترنت وتكريسها لأنماط جديدة من العادات والسلوكيات، صار الكثير من القراء يجدون ضالّتهم بسهولة أكبر من السابق. فقبل عصر الإنترنت، كان القراء لا يلتقون نظائرهم بعيدا عن المكتبات، أو المنتديات الثقافية.

وتعاني المكتبات - كما هو شائع في عالمنا العربي - من الوحدة والفراغ في أكثر الأوقات، وقد يرتادها البعض لأسباب أخرى بعيدة عن قراءة الكتب. واليوم، وفي عالم يتدفق عبر كابات الإنترنت ووسائل التواصل الحديثة أكثر مما يسيل عبر ممرات الحياة التقليدية، فالقراء يجدون أقرانهم بكسبة بسيطة على أزرار لوحات المفاتيح، أو بعد لمس شاشات الهواتف النقالة.

صار القراء يتماسون اليوم مع شغفهم عبر قنوات اليوتيوب التي تعرض الكتب، وعلى صفحات التدوين الرقمي، مثل "جودريدز" و"أبجد" وغيرهما، حيث يتبادلون الآراء والمراجعات، كذلك عبر منسورات تويتر وإنستغرام المهتمة بالكتب.

غير أن الظاهرة التي صارت تلفت الأنظار مؤخرا، هي ظهور مجموعات القراء الافتراضية على فيسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي، تلك التي بالرغم من تفاوت نجاحها في استقطاب القراء الشغوفين، فإن تناميها اليومي وتوسع أنشطتها لا يخفيان على متابع ولا يمكن أن يمر دون ملاحظة، إذ لم تعد تستقطب اهتمام القراء فحسب، بل صارت تجذب الكتاب، والمسؤولين في دور النشر والمكتبات، أي جميع المهتمين بالقراءة والكتابة وتسويق الكتب.

كما لم تعد أنشطتها تقتصر على

بالنظر إلى طبيعة نوادي الكتاب التقليدية وتامل تكوينها، سنخلص كونها لا تستطيع مجاراة ما يمكن لمجموعات القراء الجديدة أن تتبناه للمشاركة، حتى قياسا بأكبر نوادي الكتاب زحما بالأعضاء وأكثرها نشاطا



المكتبات العمومية أصبحت فارغة



القراءة باتت عالما متشابكا لا فرديا فحسب

الكتب التي يستطيع الاختيار منها وفقا لذائقته الخاصة وحالته المزاجية، وطبقا للترشيحات الموثوقة بالطبع؛ ومن هنا أخذت مجموعات القراء الجديدة شكل "دوائر التأثير"، وبدأت تجذب اهتمام المكتبات ودور النشر، فصاروا يمنحون ميزات خاصة لأعضاء المجموعات ذات التأثير الأكبر، ما ساهم في توسيع دوائرهم وزيادة تأثيرهم. وهكذا دواليك. صرنا نسمع عن الكتب المهداة للقراء المميزين من أعضاء المجموعات، والخصومات الخاصة التي تُقدّم بها المجموعات الأكثر إقبالا على اقتناء الكتب، وكذلك الإعلان عن صدور الكتب الجديدة عبر صفحات المجموعات قبل غيرها، بل وبطاقات الولاء والعملاء الدائمين الممنوحة عبر المجموعات ذات الشعبية الواسعة.

مع انتشار شبكة الإنترنت وتكريسها لأنماط جديدة من العادات والسلوكيات، صار الكثير من القراء يجدون ضالّتهم بسهولة

والاحتمالات مفتوحة على المزيد من الابتكار، فقد نجد في قابل الأيام بين مجموعات القراء من يفتتح متجرًا للكتب، أو دار نشر نوعية، أو يتحول إلى كيان موشوق يوكل إليه قياس حركة سوق الكتاب ومؤشراته.

قد نجدهم يشاركون بفاعلية في معارض الكتاب الدولية، أو يقيمون معارضهم الواقعية أو الافتراضية؛ جميع السيناريوهات ممكنة. طالما استمرت مجموعات القراء في الابتكار وفي اكتساب المزيد من رقعة التأثير، ولا بد لكل فكرة مبتكرة أن تحقّق نجاحا ملموسا وتتحوّل ذات يوم إلى نشاط اقتصادي قادر على الاستمرار، وعلى اجتذاب الحلول الاستثمارية الجديرة بالدراسة، فيكتسب مقدرة أكبر على إعادة تشكيل المشهد والمستقبل.

إنه عالم مواز جديد يتشكل أمام أعيننا، ليجذب هوة الكتب وصناعتها للانغماس في تياره؛ عالم ما عاد ممكنا أن يتضاعل حجمه أو يتراجع دوره، حتى بعد زوال المخاوف الناتجة عن الكوفيد والاحتياطات الناجمة عن ضرورة التباعد الاجتماعي.

أصداء تسويقية

هل يقف الأمر عند إحلال مجموعات القراء الافتراضية محل نوادي الكتاب التقليدية، وهذا كل شيء؟ أم يُعاد تشكيل المشهد الخاص بسوق الكتب وترسيم حدوده؟ الأرجح أن السيناريو الثاني هو الأقرب للحدوث، فقد غدت مجموعات القراء الجديدة، خاصة في الفترة الأخيرة، تلعب دورا ترويجيا هاما لا يمكن التهاون مع تقديره، إذ صار العديد من القراء يهتمون بالكتب التي يتردد ترشيحها بين مجموعات القراء التي ينتمون إليها أكثر من غيرها.

فالقارئ مثله مثل أي إنسان، كائن اجتماعي يسعى للانتماء إلى كيان أكبر يشعر بداخله بالتجانس والاطمئنان، ومع توالي التجارب يتعرّف القراء على الأعضاء الأقرب إلى ذائقتهم والأجدر بتقّتهم، فينأثرون بآرائهم ويميلون لاقتناء الكتب بناء على ترشيحاتهم.

على عكس المعمول به عادة في نوادي الكتاب، فإن القارئ يشعر بحرية أكبر بين مجموعات القراء، حيث لا يُطالب بقراءة كتاب معين خلال فترة محددة تمهيدا لانخراطه في النشاط القادم للمجموعة، بل إنه يجد تنوعا هائلا من النشاطات التي يمكنه الانخراط فيها، وباقية متنوعة من

وحماسا للفعاليات، فالفيسبوك يُتيح من طرق التفاعل المتنوعة ما يسمح بمشاركة حتى أكثر الأعضاء خجلا ورغبة في الانطواء، كما يسمح هو وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي بحضور عدد غير محدود من المشاركين في الفعاليات والمناقشات، سواء بالمساهمة فقط أو بالمداخلات النصية والصوتية والمرئية.

ربما لا تكون نوادي الكتاب التقليدية مُنْشَغلة بمنافسة مجموعات فيسبوك من الأساس، إذ تُقصر نشاطها على أعضائها قليلي العدد، ولا تتشغل بغير راحتهم واستمتاعهم بشغفهم المشترك والوقت الذي يمضونه معا، غير أن السؤال الذي لا بد أن يطرح نفسه عليها عما قريب، هو ما إذا كان الأعضاء سيستمرون في التفاعل على أرض الواقع عبر هذه المجموعات الصغيرة، أم يجرفهم التيار الجديد بكل ما تستطيع تقديمه المجموعات الكبيرة الافتراضية؛ وهل سيكون لذلك تأثير ملموس على إمكانية دعم المجموعات الصغيرة وتحقيق أهدافها مستقبلا؟

لا يخفى على أحد ما يبذله القائمون على مجموعات القراء الجديدة من جهود دؤوبة ومستمرة، لأجل تخطي جميع العقبات التي قد تحول دون استمرارهم في النمو والإزدهار، فنراهم مثلا، على غرار نوادي الكتاب التقليدية، يستضيفون الكتاب الذين يتوسّمون فيهم شعبية ما من بين أعضاء مجموعاتهم، فيقومون بالتعريف بهم والترحيب بانضمامهم، ثم يشرعون في الترويج لكتبهم حديثة الإصدار ويسامون بجدية كبيرة في تشجيع الأعضاء على اقتنائها، ومشاركة صورههم مع مقتنياتهم من الكتب، أو مكتباتهم المنزلية الأخذة في التضخم.

ونجدهم يثخّنون الأعضاء على نشر المراجعات والتقييمات للكتب التي يقرؤونها، كوسيلة للجمع بين الكتاب وقارئه المحتمل، ومساعدة القارئ على اتخاذ القرار ما إذا كان هذا الكتاب أو ذاك يُناسبه ويلامّ مزاجه الحالي.

ويقومون بتنظيم المناقشات واللقاءات المرئية المباشرة مع المؤلفين عبر التطبيقات الرقمية المختلفة، ويدعون القراء إلى المشاركة فيها بصحبة الناشرين والنقاد ومسؤولي المكتبات طبقا للمناسبة.

النبي إبراهيم ليس له بيت في أور

حزمة أكاذيب لرسم خرائط جديدة وتأسيس سرديات التوراة



زيارة لأهداف دينية

في النهاية بان ذلك الوقت لم يحن قط لا بد من الإشارة إلى أن البعثات التنقيبية في مطلع القرن العشرين كانت تُسَوَّل جزئياً من قبل مجموعات دينية وكثيسة لرغبته في تاصيل القصص الواردة في النصوص. وربما كان مخيباً لآمال البعض منهم، بعد نجاح الآثاريين في فك وتحليل وترجمة النصوص المسمارية، أنها أثبتت حصول اقتباس مباشر وحرفي في بعض الأحيان للكثير من الأساطير العراقية القديمة وتضمينها في كتب أخبار اليهود، ومنها إلى العقائد القدسة الأخرى، وليس العكس كما كان مؤملاً.

يقول الباحث عامر الجميلي من كلية الآثار في جامعة الموصل، وهو من الباحثين المهتمين بالتراث الثقافي، "لا أعتقد جازماً بأن مدينة أور العراقية القديمة هي المدينة المفترضة مسقطاً لرأس النبي إبراهيم، لأنني أعتمد على المصادر لكي أبني يقيناً، لكنني شخصياً، بوصفي باحثاً في علم الآثار واللغات القديمة ومهتماً بتاريخ العراق والمنطقة وتراثها الثقافي، لا أعتقد جازماً بأن الدار أو مجموعة الدور في مدينة أور العراقية القديمة، والتي يجري تسويقها على أنها كانت سكنى للنبي إبراهيم، الوارد ذكره في الكتاب المقدس، هي بالفعل كذلك".

ويضيف "لم تصلنا أدلة كتابية وأثرية من بلاد الرافدين تؤيد الأحداث التي وردت في الكتاب المقدس عن شخصية باسم إبراهيم، لكنني أظن أن شخصية كهذه، إن كانت قد عاشت، فلربما تكون في منطقة أورفة أو الرها - حران، وهي مدينة لها مشتركات كثيرة مع مدينة أور العراقية القديمة من جهة الاسم، وكذلك انتشار عبادة إله القمر "سين". والأهم هو الامتداد الجغرافي المرتبط بشمال إقليم حلب، إضافة إلى المشتركات اللغوية والثقافية، ما يجعل إمكانية تحقق رحلة منها إلى المسار الذي ورد في العهد القديم أمراً مقبولاً، أضف إلى ذلك وجود زمامة الحجارة والرخام في حران وأورهاي جنوب شرقي تركيا وانعدامه في أور (المعسر) في جنوب العراق، لأن التقليد المحلي والمأثورات تشير إلى أن أبيه (آزر) الوارد في النص القرآني) كان نحاساً.

ويعتقد الباحث مؤيد سعيد الدامرجي، الذي كان رئيساً للمؤسسة الآثارية العراقية لعقدين من الزمن (1977 - 1998)، أن قصة عائدية الدار المنسوبة إلى النبي إبراهيم في مدينة أور الأثرية في محافظة ذي قار غير دقيقة، وأن المنشأ الحالي المزعوم قد جرى بناؤه من الإسمنت والطابوق تزامناً مع زيارة البابا السابق يوحنا بولص الثاني في عقد التسعينات من القرن الماضي، والذي كان يعتزم زيارة أور أيضاً، وكانت الغاية تسويق فكرة المدينة كمسقط رأس للنبي إبراهيم، ومن خلال ذلك تجري حلحلة موضوع الحصار المفروض على العراق بتوظيف ثقل الفاتيكان في الدوائر السياسية الغربية آنذاك.

إليه، لكي لا يجري تثبيت بعض الوقائع الملتبسة على الخرائط، ويتحول مبنى عادي إلى محج ديني مقدس، وربما يتجاوز الأمر ذلك بعد كذا عقد من الزمان ليحري اعتبار منطقة "سهل أور" برمتها جزءاً من ثوابت السرديات الدينية، وما قد يترتب عليها من تغييرات ديموغرافية وسياسية.

مغالطات تاريخية

في شتاء عام 2010 التقت عالم الآثار الراحل العراقي بهنام أبو الصوف في عمّان، وكنت حينها أقوم بجمع مقالاته وبحوثه لنشرها في موقعه الإلكتروني الذي كنت بصدد إطلاقه، ومن ضمن الحوارات عرّجنا على موضوع دار النبي إبراهيم في أور، فقال "ليس هناك أي دليل أثري على أن الدار التي تقع على بعد بضع مئات الأمتار من زقورة أور هي دار النبي إبراهيم، الوارد ذكره باسم "إبراهام" في العهد القديم، وإنما يرقى أصل هذه الدار إلى العصر الحضاري العراقي القديم الذي يُطلق عليه "عصر إيسن/ لارسا"، ويمتد تقريباً من عام 2025 إلى 1730 ق.م. والذي ظن وولي حينها أن إبراهيم لا بد أن يكون قد عاش في هذه البقعة".

عدت إلى مذكرات الآثارى البريطاني ماكس مالوان (زوج الروائية الإنجليزية أغاثا كريستي)، لأجد أن الالتباسات في التصريحات كانت السبب في هذا الموضوع الذي ترسّخ، على نحو خاطئ، في وعي عامة الناس. إن ما أورده مالوان عن خبير النقوش، آنذاك، الذي صاحب بعثة المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا الأميركية في عشرينيات القرن الماضي حين قرأ خطأ ما ظن أنه اسم "إبرامو"، قد ورد تفصيله في تلك المذكرات (منشورات الجمل، ص 67)، ومفاده أنه (أي مالوان) قد تسرع وقتها في الإبراق إلى صديق له في إنجلترا ونكر الاكتشاف، وحين علم مدير البعثة وولي بالأمر وبخ مالوان بشدة، وجعله يبعث برقية ثانية إلى الصديق ذاته بلبتس منه فيها الصمت حتى يحين وقت إعلان النبأ، ويعترف

كاماريناً هو أيضاً اسم لمدينة قديمة في جزيرة صقلية. إن توصيف أور بالكلدانية ربما يتفق مع حقيقة أن أسلاف إبراهيم كانوا من عبدة القمر، وقد وردت هذه الفكرة على أساس احتمال كون اسم والد إبراهيم الوارد في التوراة هو (تارح أو تيراج) والمرتبط بالاسم العبري للقمر (ي-ر-ح)، من الجذر الأكدي "أرخ" وتعني شهر والذي هو الأصل في كلمة "تاريخ". على أي حال، فإن التراث اليهودي يذكر أن تيراج كان يعبد عدداً من الآلهة، ربما كان من بينها "إيل"، وأن ما قد حصل من اضطرابات كان بسبب الخلافات بين كهنة الإلهين "سين" و"إيل"، ويبدو أن عبادة القمر "سين" هي التي انتصرت في النهاية، فما كان من عبدة "إيل" إلا الهجرة شمالاً، ولكن الحجة في هذا الخصوص لا تزال ضعيفة.

فكرة مدينة أور كمسقط رأس للنبي إبراهيم سوق لها المنقوبون ودعّمها النظام العراقي السابق لأسباب سياسية

من الجدير بالذكر أن اللقب الذي يُقرن بالنبي إبراهيم هو "خليل الله"، وهو من الجذر اللغوي الأكدي (خِل إيل) ويعني (الذي صادق الله وأخلص له).

ولكي يجري الفصل التام بين الرغبة في تطوير الموقع الأثري في أور، المدرج على لائحة اليونسكو للمواقع التراثية العالمية عام 2016، وبين زيارة شخصية بوزن الحبر الأعظم إلى موقع كهذا، فإن الدعم الإعلامي ينبغي أن يركز على تنشيط السباحة الآثارية، وتعميم المعرفة بتاريخ العراق الحضاري، ولكن يجب ألا تغير زيارة كهذه من ثوابت علم الآثار وحقائق التاريخ على الأرض، ومن أجل ذلك فقد أجرينا استطلاعاً لآراء أثارين ومؤرخين عراقيين غابته التحقق من موضوع نسبة النبي إبراهيم إلى مدينة أور العراقية، أيضاً رأيهم في الدار المنسوبة



حضارة عريقة تواجه السرديات التافقية

لدى وولي، وحاول مسك العصا من الوسط من خلال توظيف تعابير لغوية تحتل أوجه قراءة مختلفة، وهو أمر ربما يُفسّر على أنه اتقاء لشُر الاختلاف مع الجمعيات الدينية التي كانت قد ساهمت في تمويل جزء من حملاته التنقيبية في مدينة أور السومرية العراقية القديمة. نشرت العديد من البحوث والدراسات والكتب عن الموضوع في الغرب، وجرى تحري الحقيقة بأدوات البحث العلمي، التي تطرح وجهات نظر جديدة بالاعتبار، ولكن لا يزال هنالك نوع من مسابرة أيديولوجية دعماً لمدارس تقليدية عقائدية في الرأي، تحاول إحالة عائدية الدار السكنية، التي حددها وولي، إلى الشخصية الدينية الوارد ذكرها في العهد القديم باسم "إبراهام"، واعتبارها مسقط رأسه، ولمسرح السردية التي وردت في إصحاحات سفر التكوين، والتي يرقى أقدم زمن لتدوينها إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، إذ شرع الكتبة اليهود المرحّلون في بابل بتدوين سرديات جُمعت تحت مسمى "الكتاب المقدس"، وقد استكمل العمل بعد عودة قسم آخر منهم إلى فلسطين، إثر منحهم الإذن بالعودة من قبل الملك الفارسي الأخميني كورش، الذي احتل مدينة بابل عام 539 ق.م.

قلو أن التاريخ المفروض لحضور النبي إبراهيم على مسرح الأحداث هو ما بين القرنين التاسع عشر والسابع عشر ق.م. بحسب مؤرخي العهد القديم، فإن هذا سيبترك مساحة زمنية تتجاوز الخمسة عشر قرناً تقريباً بين الزمن المفترض للشخصية وما يرد عنها تدوينها في سفر التكوين، إذ لا بد أن تناقل الأحداث قد جرى شفاهاً، مع الأخذ بعين الاعتبار تبدل اللغات والأسس، بل وحتى المواقع الجغرافية وأسماء الأماكن، ما يستشكل لبساً للباحثين كما سيجري عرضه لاحقاً.

حقيقة مدينة أور

مدينة أور (الكلمة مشتقة من الأصل السومري أوريم والأكدي أورو وتعني مدينة)، ذكرت في العهد القديم تحت مسمى "أور الكلدان" وهو مسمى فيه لبس واضح، وهذا يُثبت أن عملية تدوين التوراة، أو توارث قصصها شفاهاً قد جرى خلال عصر الدولة البابلية الثانية (الكلدانية)، أي بعد الترحيل الثاني ليهود فلسطين عام 583 ق.م على يد الملك البابلي العظيم نبو كودوري أوصّر الثاني (نبوخذ نصر في التوراة)، في حين أورد المدونون التوراتيون أن إبراهيم عاش خلال النصف الأول من الألف الثاني ق.م في عصر الدولة البابلية الأولى (الأمورية - دولة حمورابي).

كانت أور مدينة سومرية مقدسة لإله القمر (نانا أو نثار بالسومرية، وسين بالأكدية)، ومن أسمائها الأخرى "قامارينا"، ويُعتقد أنه مرتبط بالكلمة العربية "قمر"، مع أن

زار بابا الفاتيكان فرنسيس مدينة أور بمحافظة ذي قار العراقية، في رحلة اعتبرت تاريخية لشخصية دينية كبيرة إلى أقدم وأعرق المدن في تاريخ البشرية، وقد جرى تعريف المبادرة في برنامج الزيارة الرسمي، بأنها "حضور تجمّع للآديان في سهل أور". وفيما رأى البعض أن الزيارة غير المسبوقة هي "رسالة تضامن" مع المسيحيين والإيزيديين في العراق، رأى آخرون أنها "رسالة مصالحة" وسلام مع الطوائف الأخرى، بينما ما كان خافياً أبعد من هذا بكثير.

الطابوق الفني الحديث، الإسمنت ومواد حديثة أخرى في بناء هذا البيت، قد نزع صفة القدم عن الأثر وسماته التاريخية.

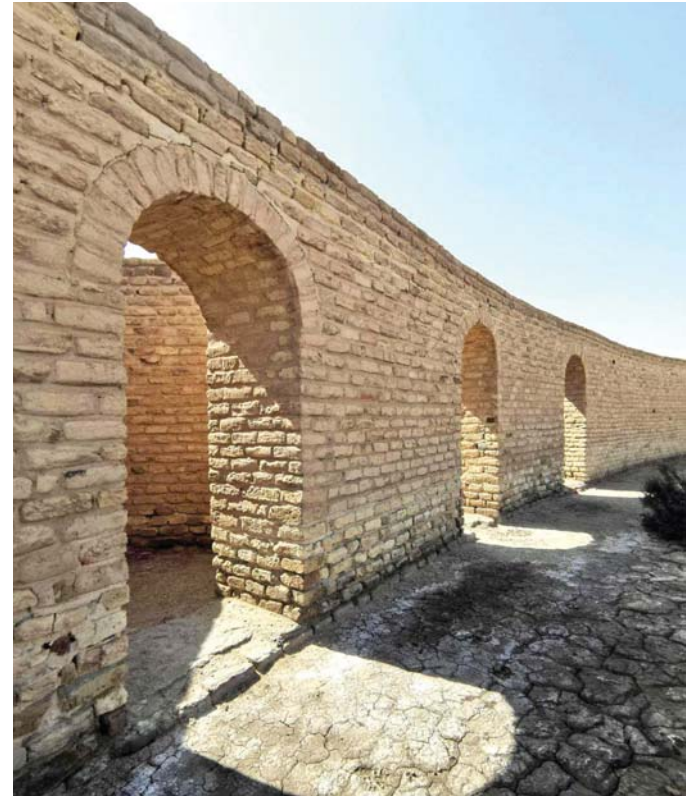
لقد شكل هذا البيت، بكل إشكالاته التاريخية والفنية، مشكلة وعقبة فنية كبرى واجهت محاولات قبول ملف مدينة أور من أجل وضعها على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، بوصفها محمية تراثية عالمية، فقد اعتبر البيت في حالة "صيانة غير علمية وإضافة غير مدروسة". إن البناء الجديد (البيت) قد أقيم على مساحة واسعة (حوالي 2200 متر مربع)، في منطقة لم يشملها التنقيب سابقاً، وقد أحدث بناؤه استياء مدوي في الأوساط الآثارية العالمية التي شجبت واستنكرت المساس بتراث مدينة أور، لأغراض واجندات سياسية.

كان المنقب البريطاني السير تشارلز ليونارد وولي (-1880 1960) قد أشار في أحد تقارير بعثته التنقيبية (تراس البعثة

لاثني عشر موسماً من عام 1922 إلى 1934) إلى أن خبير النقوش والكتابات في البعثة قد ترجم رقماً مسمارياً عُثر عليه في إحدى الدور السكنية تبعد مئات الأمتار عن الزقورة، وجرى تعريف الموقع في تقارير وولي بالرمز "AH" اختصاراً لعبارة "بيت إبراهيم" بالإنجليزية (Abraham House)، وتدوين اسم "إبرامو" عليه، كما عُثر على تمثال لكيش مزخرف، ربما كان قاعدة لطاول في غرفة ملكية أو في معبد، جرى ربطه بكبش التضحية الوارد في قصة النبي إبراهيم.

ويظهر من خلال تسلسل الأحداث أن وولي سرعان ما أبقى إلى مماليه من المتاحف والجامعات والجمعيات التوراتية حول هذا الكشف المبهر، وهو أمر جرى حوله الكثير من اللغط في

الأوساط الآثارية، وتم تفنيد هذه الترجمة، بل والموضوع برمته لاحقاً. وفي كتابه المعلن "النبي إبراهيم"، الذي صدر عام 1936، تغيرت نبرة اليقين المتعلقة بالأمس



ترميم غير علمي



بيوت قديمة في مهب السياسة



عبد السلام صبحي طه
كاتب من العراق

الرواية والفيلم جدل في سرديات الأزمة الحديثة

المروعة وسط الطلوج حيث كل شخصية تبحث عن خلاصها ونافذة أمل تجد نفسها من خلالها، وفي المقابل هناك ذلك الإحساس بالتمزق واللاجدوى من طرف جيفاغو الشاعر - الطبيب - العاشق المتكامل الحس والمغترب عن واقعه والباحث عن ذاته ومستقبله في دوامة لا يعرف نهاياتها.

وأما إذا انتقلنا إلى ما هو أشد وطأة في ما يتعلق بالنسق الاجتماعي الجمعي فيمكن القول إن رواية "1984" لجورج أورويل للمخرج الإنجليزي ميخائيل راد فورد (1984) هي تعبير عن تكامل الذات المحاصرة والوجود الجمعي الخاوي والمضطرب.

هنا يسعى السرد الفيلمي إلى مقاربة النسق الاجتماعي بطريقة ما، يوازن فيها بين الصراخ الصامت للحشود وصوت الفرد في لحظته الراهنة، وهنا أيضا تتكامل قيمتان جماليتان تتوازيان تماما ولا تجد أن الفيلم على مسافة من السرد الروائي إن لم يكن قد عمق الصراع ودفع بنا إلى منطقة المشاهد للماساة والتراجيديا.

الفيلم يريد من الرواية

قوة التعبير وما هو مرئي

وحسي، وترديد الرواية

من الفيلم الحافظ على

مكوناتها الأساسية

في الفيلم الألماني، "طبل الصفح" الذي جمع عقيريتين إحداهما روائية والأخرى سينمائية هما الروائي غونتر غراس والمخرج ولكر شولندروف (1979) ها نحن مع سرد فيلمي/ روائي يشمل جميع الشخصيات التي بدأت وطأة الحرب تاكل من جرفها، لاشيء يبقى له معنى، الخيانة الزوجية مجرد فعل هامشي والحوار بين الشخصيات يقرّبها من حافة الهذيان الكامل بينما يشهد ضارب الطبل، الطفل الذي يتعطل نموه ولا يريد أن يكبر ليكابد المزد، يشهد الخيانات والأفئد المسبود واللاجدوى وحتى عدم الانتفاء في كل تراجيديا متكامل يقدم نسجيا سرديا - سوريا عميقا.

من المؤكد هنا أن المرور على السردية الروائية في مقابل السردية الفيلمية هو انتقال إلى مساحات إبداعية واسعة لا يزال اشتغال الروائيين والسينمائيين معا قائما عليها، ولا يزال هناك كمّ متزايد من الأعمال التي يتفاعل فيها النوعان السرديان ليقدما متعة خالصة تتجدد ولا تريد أن تنتهي.

لهذا فإن المرور السريع على عيّنات ونماذج من الممكن أن يتسع إلى المزيد من الإضاءات النقدية والقراءات الجمالية لاسيما وأن كل تلك الأعمال هي تكامل في التراث الإنساني الذي يتكامل فيه أرقى الإبداعين على الإطلاق ليتكاملا أو يفترقا ولكنهما موجودان وليبقى هناك من يرحب بنقل الرواية إلى الفيلم أو يجد المتعة في ما هو مكتوب بينما الشاشة تتكثف بالمزيد والمزيد من تلك الروايات المعذرة خصيصا من أجلها.

تبحث السينما عن موضوعاتها وقصصها من الحياة ومن مصادر شتى، ولا تتوقف عن بحثها عن محتوى سردي ودرامي وقصصي رفيع ومؤثر لتقديمه إلى جمهور متعطش للترفيه من جهة ومتعة الاكتشاف من جهة أخرى.

لهذا تتجدد صلة الرواية بالفيلم ولا تنقطع تلك العلاقة العميقة بين أرقى نوعين إبداعيين، هما قمة ما أيدعه العقل البشري حتى الساعة، ولا يزالان يترعّان على القمة في قدرتهما الفائقة على التفاعل مع الحياة والتغلغل في مسالكها المعقدة والمتشعبة.

من السرد إلى الوصف إلى الشخصيات والحبكة والزمان والمكان، هي محطات لا بد أن يمرّ بها مبدعو كلا النوعين التعبيريين والوسيطيين الجماليين، هو جدل الأزمة الحديثة ما بين النوعين الإبداعيين.

وبكل ما يحملانه من صورة وإرث وسيرة للإنسان، يريد الفيلم من الرواية قوة التعبير وما هو مرئي ومدرك وحسي بصفة عامة، وليس باطنيا وذهنيا، وترديد الرواية من الفيلم الحافظ على مكوناتها الأساسية، في وقت يبسط بعض الروائيين العلاقة بان الرواية ما هي إلا فيلم يُعرض في عقل القارئ.

ولعل المشاهد الختامية من البراعة السينمائي للرواية قائما، يناقش إلى أي حد وأي مستوى كان الفيلم آمينا في نقل الرواية إلى الشاشة، بينما يفاخر مخرجون وسينمائيون بأنهم ارتقوا بروايات مهمة إلى مستويات أرفع. وكما في المثال سلسلة العزّاب للروائي ماريو بوزو، والتي أخرجها فرنسيس فورد كوبولا (1974)، وحيث يكتب الصراع شكلا آخر سينمائيا، وفي الأصل هي رواية صراع وتأكيد لذات والعائلة في مواجهة الآخر والمجتمع.

في المقابل هناك السكينة الإنسانية العميقة والذات الباحثة لنفسها عن ملاذ في رواية "بقايا النهار" للروائي الإنجليزي - الياباني كازو إيشيغورو التي أخرجها جيمس إيفوري (1993)، هنا الروتين الحياتي في الرواية يقابله نبض إنساني ظاهر وعذابات ظاهرة وأخرى في شكل معاناة في الداخل.

بينما نجد من جهة أخرى أن جدلية الصراع الاجتماعي تتجسّد بقوة في رواية "الدكتور جيفاغو" للروائي بوريس باسترناك ومن إخراج ديفيد لين (1965)، فما بين زمنين وبين عالمين متناقضين يمضي خط الشقاء الإنساني وحيث تتحول الشخصية إلى مرة حقيقية لما هو أفضع، ولهذا كان الفيلم مخيفا في قصته من طرف السلطات السوفييتية آنذاك فمنعت عرضه بأي شكل.

هناك حس إنساني عميق بواقع مرير وبلحظة تحوّل وانتقال مريرة سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي، صراع البلاشفة مع خصومهم وتلك التراجيديا



جمالية الصورة وحبكة الدراما

هو جاسوس إنجليزي وأن السي هي جاسوسة ألمانية. وأما على صعيد تصميم المناظر وبناء وتوظيف المكان فقد تميز الفيلم بغزارة تعبيرية ملفنة زاهيا جمالية التصوير من أعلى وبواسطة لقطات من الدرونز للمكان، ومسح جغرافية المكان ببراعة وما ساعد ذلك أكثر التصوير في أماكن حقيقية على الشاطئ الإنجليزي.

ولعل المشاهد الختامية من البراعة بما تستحق الإشارة إليها عندما يتم تسلق الفتيات لإحدى التلال لكي يكن مرتبات لطائرة الإجلء النازية وتسليم كل واحدة منهن شعلة ملونة لكي يستدل الطيار على المكان، ثم المضادة الحربية الإنجليزية التي أجبرت الطائرة الألمانية على الفرار.

خلال ذلك صنع المخرج موجاهات الذروة في تلك الدراما الفيلمية، وهي أيضا موجاهات متقنة ومصنوعة بعناية كالمواجهة بين ميلر والضابط الجاسوس، حيث يقع ضحية الضابط المحقق الثاني، وتلك المواجهة التي تمتد إلى الحقول في مطاردة مضنية انتهت بمقتل الضابط الجاسوس على يد زميله، ثم المواجهة الأخيرة بين السي وميلر.

على الجهة الأخرى كان الحس الإنساني من طرف مديرة المدرسة التي تحتضن طالباتها والتي

لم يكن يهمها الصراع النازي - الإنجليزي بقدر ما تهتمها سلامة الفتيات، رغم أنهن يعشن أيضا نوعا من الصراع بين اصولهن الألمانية وثقافتهن ونشأتهن الإنجليزية التي لا يستطيعن التخلص منها.

هذا الثلاثي قدم شكلا تعبيريا رفيعا، من خلال الكاميرا ومرونة حركتها وتغيير الزوايا ومستويات التصوير وجماليات اختيار وقت التصوير وهندسة حركة الشخصيات، وهذه الصورة الرصينة كملها ذلك التدفق الموسيقي الرفيع الذي يقارب الموسيقى السيمفونية ويعطي للورتبات قيمة إضافية.

الفيلم قصة واقعية تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية تدور أحداثه في مدرسة للفتيات

نلاحظ أيضا اختصار هذا الفيلم بكيفية توظيف حركة الشخصيات، الفتيات العشرين، فهنّ في نسق جمالي على الدوام كما أنهن صانعات للدراما وخاصة الفتاة غريتا (الممثلة تيجان ماري) التي تقدم شخصيتها درسا في كيفية صنع الحكبات الثانوية، فهي الوحيدة التي تتحرك خارج السرب وخارج المجموعة والتي تترك أن ميلر



السيدة روتشبول (الممثلة جودي دينتش) والمدرسة السي (الممثلة كارلا جوري). يترامى المبنى في وسط الطبيعة وعلى الساحل وكل شيء هنا خاضع لنظام صارم، والفتيات العشرون يتحركن بانسبابية عالية ونظام صارم وأناقاة متناهية، وبالفعل تلمس حسس النازية واضحا في المسسة العسكرية من ناحية الانضباط ثم صراخ أسلي لطلابها: هایل فكتوري وهایل هتلر، فهي جاسوسة ألمانية محترفة، ولم يكتشف ميلر أنها كذلك تراقبه، وفي المقابل فهي تجهز على الضابط المسؤول عنه في ليلة مطيرة، لينم اتهام ميلر بأنه هو القاتل. أن تكون الشرطة والمحقق الإنجليزي نازيين هما الأخران فتلك مفارقة صعدت من الدراما وجعلت الاقتصاص من ميلر هدفا مهما، حتى يلقى به في السجن، ثم يتمكن من الفرار وصولا إلى معرفته بموعد قيام النازيين بإجلاء الفتيات إلى ألمانيا، وهو ما يريد إيصاله إلى رؤسائه، وكلمة السر هي "ست دقائق قبل منتصف الليل".

تماسك الصورة والدراما

تجتمع في هذا الفيلم ثلاث قدرات متميزة فضلا عن الأداء التمثيلي المتقن وهي كفاءة هذا المخرج البار (مواليد 1968) وأخرج قرابة 25 مسلسلا تلفزيونيا وثلاثة أفلام، ثم كفاءة مدير التصوير البار كريس سيغر ذي المنجز الطويل لعشرات الأفلام والمسلسلات ليكملها المؤلف الموسيقي المميز الألماني مارك سترنفييلد (موسيقى أفلام روبن هود وأميريكان غانغستر وبروميثيوس وغيرها).

محنة الإنسان من الكلمة إلى الشاشة

لاحقا إلى ثقافة وسوق رائجة تنفق عليها أموال طائلة سنويا في كل أنحاء العالم. الترفيه في مقابل الثقافة، والترفيه في مقابل توثيق الواقع المتجسّم المحلّ للارتباط والإشكاليات البشرية المعقدة، هذه الثنائيات صارت تجسد قوة الأزمة بين عالمين مختلفين وكان كلا منهما يعيش على كوكب.

الصراعات والحروب جسّدتا الشاشات ولا تزال، ما زلنا نشاهد أفلاما عن ماضي الحرب العالمية الثانية وضحاياها وما زال إنزال النورماندي أو المعركة على جزيرة إيوجيا حاضرين، بين جيوش أميركية وجيوش يابانية قصص تتجدد حافظة تاريخا قاسيا شكّل في ما بعد كثيرا من المعطيات والثوابت وقوانين الصراعات التي نعيشها اليوم.

الشاشات شاهدة على كل هذا، كلمات الجنود ومذكراتهم كانت تتجسّد تباعا على الشاشة وصولا إلى ما صارت الشاشات تتكثف به من نقل مباشر للصراعات كما شاهدنا في حربي الخليج وصولا إلى غزو العراق.

وفي كل الحالات كانت السينما حاضرة، سوف نذكر أفلاما مثل "الملك الثلاثة" و"المنطقة الخضراء" و"القناص الأميركي" و"الجدار" و"فتيان أبوغريبي" و"خزانة الألم" وغيرها من الأفلام. والحاصل أن مساحة الترفيه بما فيها من سطحية وملاسة عابرة لوعي المشاهد وانصراف عن البحث عن الحقيقة صارت هي السائدة والتي تجد لها جمهورا هائلا وشركات إنتاج وأموالا طائلة.

انسحب ذلك إلى طريقة إطالة أمد الوهم والخرافة من خلال السلاسل الطويلة من الأعمال القائمة على مغامرات متهاقنة لا تقول شيئا سوى أنها تملأ فراغا طويلا يجد جمهور من المشاهدين

لا شك أن الأفلام التي تناولت الحقبة النازية وما رافقها من وقائع اجتماعية وإنسانية فضلا عن المواجهات الحربية كثيرة ومتنوعة، ولا يزال الحفر في التاريخ والنبش في أحداثه اللذين ارتبطا بتلك الحقبة هما شغل السينما والمخرجين. وفيما يقع الكثير منهم في الانحياز أو التجسيد يخير آخرون الالتزام بالوقائع، بينما يفضل البعض توسّل الخيال وغيره من الأساليب لتأثيث الأعمال السينمائية.



طاهر علوان
كاتب عراقي

تنوعت الأساليب والتجارب ووجهات النظر للأفلام التي تناولت الحقبة النازية، فمن أفلام دعائية استعراضية لإدانة النازية وجرائمها إلى إظهار بطولات فردية وجماعية للحلفاء، وبين هذا وذاك قصص أكثر إنسانية وواقعية عن صور من الحياة في ظل الحرب.

وفي فيلم "ست دقائق قبل منتصف الليل" للمخرج البريطاني أندي غودار تتداخل المغامرة مع الحس الإنساني والمعاناة في كل مناسق ومبني بشكل موضوعي، فضلا عن ذلك فهو فيلم يعرض سيرة حقيقية للشخصيات والوقائع التي وثقها التاريخ بشكل فعلي.

قصة واقعية

منذ البداية يضع غودار خبرته الطويلة والعميقة خاصة في إخراج العديد من المسلسلات التلفزيونية والقليل من الأفلام، فهو يطلق تأثيراته على السمع والبصر، حيث الصورة غزيرة التعبير والكاميرا التي لا تهدأ، ثم الموسيقى والحوارات المنقاة بعناية. هي قصة واقعية تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية ببضع سنوات، حيث كانت هنالك مدرسة ثانوية إنجليزية تدعى ساندا أوغستا تقع بنايتها على السواحل الغربي لبريطانيا، وهي مخصصة للفتيات من بنات وحيدات النخبة في الحكم النازي من جنرالات وغيرهم.

وكما قلنا فمنذ المشاهد الأولى سوف يلقى بنا المخرج في قلب الدراما، كان أستاذ الأدب الإنجليزي في المدرسة مذعورا، فقد اكتشفت شخصيته بوصفه جاسوسا للإنجليز مزروعا في تلك المدرسة، وفي مشهد مصنوع بعناية يتم اغتياله دون أن نشاهد دماء ولا ندرا سوى قبعته التي تطير في الهواء على ساحل البحر.

يحل محله في المهمة المدرّس ميلر (الممثل إيدي إيزارد) حيث يكتشف أن المدرسة تديرها امرأتان، إحداهما هي

أليست الحياة في حاجة إلى شهادات الشاهدين؟

من يوثّق لمن؟ ومن يحفظ الذاكرة الجمعية للبشرية بتطورها وعقريتها وبعذاباتها وصراعاتها في آن واحد؟ أسئلة ربما تختصرها ثنائية الكلمة والشاشة، وكلاهما خضعا إلى تبسيط متكرر عندما تحولت النصوص المكتوبة إلى سبالات وأنواع إبداعية ضعيفة ومحدودة التأثير، وتحولت الشاشات إلى فضاء خليط متنافر تطلّي عليه الرغبة في الترفيه.

وعند هذه النقطة الجهرية نتوقف الآن كما يتوقف غبرنا في أنحاء العالم عند نخلي الوسائط التعبيرية عن وظائفها الأساسية لتلاحق الترفيه بمطالباته التي لا تنتهي، وحيث يتحول



الرواية قدمت أعمالا عظيمة للسينما (فيلم 1984)

تحقيق التوازن بين رخاء الإنسان وكوكب الأرض

دعوة إلى سياحة أكثر استدامة بعد جائحة كورونا



أكواخ فخمة



استمتع بالبحر وحافظ عليه

سيكون لهواة السفر القدرة على حجز أماكن للإقامة من خلال موقع الشركة. وتختتم هاس قائلة، "سيضطر الناس بشكل عملي إلى إعادة اكتشاف السفر بأنفسهم وإدراك حجم القيمة المضافة لهذا النوع من الرحلات المستدامة".



المتعة تكمن في البساطة

وأكواخ لإقامة السياح القادمين لاكتشاف نمط معيش حياتهم البسيط. وصرحت العاملة في الشركة لينا هاس، أن المرحلة التجريبية في الصيف الماضي كانت ناجحة بالرغم من استمرار الجائحة. وبداية من شهر أبريل القادم،

وترتبط الشركة المسافرين المحبين للطبيعة بأماكن استضافة مناسبة، فعلى سبيل المثال، يمكن لمزارع أن يسمح للمخيمين والمسافرين بالتخييم في مناطق حقله، كما لجأ بعض الريفين في مناطق مختلفة من العالم إلى توفير خيام

تقول ماديكر، "حتى يتمكن القطاع من تطبيق مثل تلك المفاهيم بالاستثمار في بنية تحتية مستدامة، على الصناعة أن تستعيد عافيتها أولاً".

ويظهر في فصل الصيف الماضي ما يمكن للسياحة المستدامة أن تبدو عليه وهو اختيار الناس لقضاء إجازاتهم في بلدانهم، فعلى سبيل المثال، حجز الألمان حوالي 4 ملايين رحلة محلية أكثر مما تم حجزه خلال عام 2019.

وانخفض عدد الرحلات الجوية والبحرية بشكل كبير عام 2020، بينما ازداد الطلب على مقطورات التخييم والمنازل المتحركة والدراجات.

المسافرون اختاروا بدائل أكثر استدامة لقضاء عطلاتهم لأسباب صحية فساهموا في خفض انبعاثات الكربون

وفي مواجهة القيود بسبب الجائحة، اختار الكثير من المسافرين أيضا بدائل أكثر استدامة لأماكن إقامتهم، إذ فضل الكثيرون الشقق المخصصة لقضاء الإجازات أو المواقع الخاصة بالتخييم على الفنادق لأسباب أمنية وصحية.

وبالقياس بذلك، ساهم هؤلاء عن قصد وعن غير قصد في خفض انبعاثات الكربون وكميات مخلفاتهم واستهلاك المياه.

ونظرا لاستمرار القيود على السفر، من المحتمل أن يتم قضاء موسم الصيف للعام الحالي بنفس الطريقة.

ولا يعتقد الباحث بمركز السياحة المستدامة لجامعة إبيرسفال، مارتن بالاس، أن يستمر هذا التوجه عقب جائحة كورونا، حيث يرى أن الأزمة لن تتمكن من تغيير تدفق المسافرين على المدى الطويل، لكنه قال، "ربما سنفضل السفر محليا من وقت لآخر في المستقبل".

تبقى معضلة واحدة ربما لن يتم حلها بانتهاء أزمة كورونا وهي عدم قيام الناس بالسفر بأساليب مستدامة. ويعتقد بالاس أن لانخفاض عروض هذا النوع من الرحلات دورا في ذلك، حيث تتراوح نسبة العروض المعتمدة للرحلات المستدامة بين 2 و5 من كافة عروض السياحة في ألمانيا.

وتسعى شركة ماي كابن الناشئة، والواقعة في جنوب ألمانيا بمدينة كوستانس، بكل جدية إلى تغيير ذلك.

كتشفت جائحة كورونا أهمية السياحة المستدامة، ففي اكتشاف نمط الحياة البسيط تكمن الفخامة والمتعة، لذلك دعا معرض برلين الدولي للسياحة، إلى إعادة التفكير في المجال السياحي وتجديد أساليب أنشطته وإعادة تشغيله بنظام أفضل، وذلك بهدف تحقيق التوازن بين احتياجات الناس وكوكب الأرض والرخاء.

وترى جمعية السفر الألمانية أيضا في جائحة كورونا فرصة لتحقيق المزيد من الاستدامة في المجال السياحي.

وأشارت العضو بالجمعية، إلين ماديكر، إلى أن السفر المستدام هو "توجه" ظهر منذ سنوات وأن صناعة السياحة "استجابت بالفعل لهذا التوجه، وستستمر في الاستجابة له في المستقبل".

وتقوم كبريات شركات السياحة العالمية بالإعداد لحملات توعية تستهدف رفع وعي المسافرين بالآثار السلبية للسفر، كما تقوم إحدى أكبر شركات السياحة في ألمانيا بتقديم عرض جديد للسفر المستدام في أوروبا ومصر وتركيا. ويعودة القدرة على التنقل لمسافات طويلة من جديد، سيتوسع حجم الرحلات المستدامة، وفقا لرئيسة قسم

الاستدامة في الشركة، أولريكه براون. وتعتبر صناعة السياحة من بين أكثر القطاعات تأثرا بجائحة كورونا حيث بلغ حجم الخسائر 1.3 مليار دولار خلال عام 2020 فقط، وفقا لمنظمة السياحة العالمية، كما أن هناك الملايين من الوظائف صارت مهددة بسبب الجائحة.

وحسب أحدث تقرير للمنظمة فإن ما بين مئة مليون ومئة وعشرين مليون وظيفة أضحت على المحك في مختلف أنحاء العالم.

في ألمانيا انخفض معدل الإنفاق على السفر لقضاء الإجازات بحوالي 40 في المئة، وفقا لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة أبحاث الإجازات والسفر، بيد أن إلين ماديكر من جمعية السفر الألمانية تخشى

من أن تجعل هذه المسألة إجراءات إنعاش القطاع عبر التركيز على السفر المستدام أمرا أكثر صعوبة.

برلين - تسببت جائحة كورونا في شلل السياحة العالمية، وفي المقابل بات هناك طلب متزايد على إعادة انطلاقة مستدامة لهذا القطاع، فكيف يرى رواد صناعة السياحة والشركات الكبرى ملامح مستقبل السفر حول العالم بعد هذه الانتكاسة؟

المشاكل التي تسبب فيها نمو السياحة العالمية في السنوات الأخيرة كانت شديدة الوضوح قبل أن ينتشر وباء كورونا في الأرض؛ مدن مزدحمة وتدهور بيئي ومعدلات مرتفعة من التلوث بخاني أكسيد الكربون بفعل السفر عبر الطيران جوا.

اليوم وعقب جائحة فيروس كورونا التي عرقلت حركة التنقل ومنحت البيئة فسحة قد تريحها من الانتهاكات البشرية للطبيعة، ترتفع الأصوات مطالبة بإعادة تشغيل قطاع الأسفار بأكثر استدامة.

وفي هذا الإطار دعت منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية إلى "تعاف مسؤول" لقطاع السياحة بهدف "تحقيق التوازن بين احتياجات الناس وكوكب الأرض والرخاء".

والهم ذلك معرض برلين الدولي للسياحة، الذي انعقد من التاسع وحتى الثاني عشر من شهر مارس الجاري تحت شعار "إعادة التفكير، التجديد وإعادة تشغيل السياحة بنظام أفضل".

وبسبب الجائحة، سيتم عقد المعرض الأكبر للأسفار في العالم رقميا لأول مرة في تاريخه.

في حوار مع موقع دويتشه فيله، اعتبر الباحث بمركز السياحة المستدامة لجامعة إبيرسفال الألمانية للتحية المستدامة، مارتن بالاس، أن "جائحة كورونا كانت لحظة صدمة عالمية أدت إلى إعادة التفكير في قطاع السياحة المعتاد على النجاح".

وقال بالاس، إن أسورا لحماية البيئة والضغط السياحي، والتي مثلت بالفعل تحديات أمام السياحة قبل الجائحة، أصبحت الآن محط المزيد من الاهتمام.



مدريد.. واحة حفلات للسياح في جزيرة الحجر الصحي

العرض أيضا منذ أواخر أكتوبر، ويرغب أكثر من 70 في المئة من المواطنين في إعادة فتحها. ولكن في ضوء ارتفاع معدلات الإصابة، من الممكن أن تظل مغلقة لبعض الوقت.

وقد كانت هناك مناقشات استمرت لأسابيع حول إعادة فرض إجراءات إغلاق أكثر صرامة، ما سيؤدي إلى اضطراب المواطنين إلى البقاء في منازلهم.

مدريد شهدت وصول أكثر من 117 ألف فرنسي في يناير الماضي في رحلات جماعية مقابل 150 يورو للفرد

ويعد هذا هو الحال بالفعل في بعض المناطق، وإن كان ذلك أثناء عطلات نهاية الأسبوع على الأقل.

وبينما تفرض فرنسا حظر التجوال من الساعة السادسة مساء، لا يضطر المرء في مدريد إلى أن يعود إلى المنزل قبل الساعة الحادية عشرة مساء.

وبينما تجري مناقشات في أماكن أخرى من أجل تمديد وتشديد القيود المفروضة، فإنهم يفكرون حاليا بمدريد، في رفع حظر التجوال المفروض ليلا.

ومع تسجيل 120 حالة إصابة جديدة بين كل 100 ألف مواطن في كل أسبوع، تعد مدريد في الواقع أسوأ حالا من أي مجتمع آخر من المجتمعات الإسبانية ذات الحكم الذاتي التي يبلغ عددها 17.

الأسبوع، وهو ما يعد رقما قياسيا. ولا يبحث الفرنسيون الذين يتوجهون إلى مدريد عن كاس من النبيذ أو البيرة في مكان مفتوح فحسب، ولكنهم يبحثون أيضا عن التواصل الاجتماعي مع غيرهم.

وسرعان ما بدأت أن وجولي في تجاذب أطراف الحديث مع شباب من الإسبان الجالسين على الطاولة المجاورة لها، ومع نادلة الحانة والموسيقيين الذين يقدمون مقطوعات موسيقية في الشوارع.

من ناحية أخرى، يتذمر سائح آخر يدعى أدريان، كان قد وصل إلى مدريد مع ثلاثة من أصدقائه بالسيارة، من الظروف التي يواجهها في بلاده، حيث يقول، "من المؤكد أن المرء عليه أن ينتبه لهذا الفايروس اللعين. ولكن لا يمكن للإنسان أن يعيش من دون تواصل اجتماعي".

ويشار إلى أن المواطنين في فرنسا، اضطروا طوال أشهر أن يتحملوا صعوبة مقاومتهم لعدم تناولهم مشروباتهم المفضلة بعد انتهاء يوم عملهم، في أحد المقاهي المكشوفة بالشوارع الفرنسية.

إلا أن الشباب تحديدا، حريصون على قضاء ليلة في المدينة، حيث قال ما يقرب من ثلث الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاما، إنها أحد الأمور التي يفقدونها بشدة، وذلك بحسب استطلاع للرأي تم إعداده في فبراير الماضي.

وفي الحقيقة، فإن الأمر لا يتعلق بشرب النبيذ والجعة والتواصل الاجتماعي فحسب، ولكن هناك أيضا رغبة كبيرة من جانب الفرنسيين في التعرف على ثقافة البلد المصاير. ولقد تم إغلاق المسارح والمتاحف ودور

51 ألف سائح ألماني و23 ألف سائح بريطاني، بحسب تقديرات المعهد الوطني للإحصاء. وينظم الكثير من الأصدقاء رحلات جماعية سوريا مقابل أقل من 150 يورو للفرد الواحد.

ومع ذلك، فإن هذا الاتجاه يحمل معه مخاطر كبيرة، حيث ذكرت شرطة مدريد أنه قد تم إيقاف 442 من الحفلات التي أقيمت بصورة غير قانونية في مطلع

بشكل خاص، في مثل هذه الأوقات. يقول خوسيه، وهو نادل يعمل في "بلازا مايور" (أو الساحة الكبرى في مدريد، وهي من أهم الأماكن السياحية بإسبانيا وأكبر الساحات في البلاد)، إن "الفرنسيين يشكلون حاليا نصف مصر دخلنا".

ويشار إلى أن مدريد كانت قد شهدت وصول أكثر من 117 ألف سائح فرنسي في يناير الماضي، وما يزيد عن حوالي



الشباب يبحثون عن ملاذ

جزيرة في بحر قيود الإغلاق المفروضة في العواصم الأوروبية". ويعتبر الفرنسيون وخاصة الشباب أكثر المواطنين الذين تجذبهم تلك الإغراءات بصورة رئيسية.

ويرحب بالعاصمة الإسبانية مدريد ومدريد بصدر رحب، ولأسيما بعد أن باتت جميع المطاعم والحانات هناك تعتمد على السياح المقبلين من الدولة المجاورة،

مدريد - استغرقت الشابة الفرنسية جولي ساعة و15 دقيقة فقط للوصول إلى ما تشبهه بـ "الجنة"، إنها المدة التي استغرقتها رحلة الطيران من مسقط رأسها في مدينة تولوز بجنوب غرب فرنسا إلى العاصمة الإسبانية مدريد.

تقول جولي (23 عاما)، بينما تجلس في إحدى الحانات بمنطقة شامبيري في مدريد بابتسامتها العريضة، قبل أن تحتسي رشفة أخرى من البيرة، "يمكننا هنا أخيرا أن نعيش بالفعل من جديد، وأن نشعر بالسعادة، إنها الجنة". وتهز صديقتها أن رأسها تأييدا لكلامها.

في هذه الأيام، يمكن للمرء أن يرى ويسمع نفس الشيء من أشخاص آخرين مثل جولي ورفيقتها أن، وذلك ليس في شامبيري فقط، ولكن تقريبا في كل مكان بمدريد، حيث إن الأوروبيين الذين أنهكهم تفشي جائحة كورونا وما ترتب عنها من فرض إجراءات إغلاق لمكافحة تفشي الفايروس المستجد، ومن بينهم الكثير من المسافرين الفرنسيين مثل الطالبتين جولي وأن، يتوجهون إلى مدريد بالألاف، هربا من كابة القيود المفروضة داخل بلدانهم.

وفي الوقت الذي قد تكون فيه درجة عالية من إجراءات الإغلاق المفروضة في باريس وتولوز وتقريبا في كل مكان بأوروبا، يُسمح للمطاعم والحانات في مدريد بفتح أبوابها، بالإضافة إلى دور العرض السينمائي والمتاحف والمنشآت الترفيهية الأخرى.

وكانت صحيفة "البايس" الإسبانية قد كتبت أحد مقالاتها مؤخرا أن مدريد صارت "واحة للحفلات"، وإنها أصبحت

مدريد - استغرقت الشابة الفرنسية جولي ساعة و15 دقيقة فقط للوصول إلى ما تشبهه بـ "الجنة"، إنها المدة التي استغرقتها رحلة الطيران من مسقط رأسها في مدينة تولوز بجنوب غرب فرنسا إلى العاصمة الإسبانية مدريد.

تقول جولي (23 عاما)، بينما تجلس في إحدى الحانات بمنطقة شامبيري في مدريد بابتسامتها العريضة، قبل أن تحتسي رشفة أخرى من البيرة، "يمكننا هنا أخيرا أن نعيش بالفعل من جديد، وأن نشعر بالسعادة، إنها الجنة". وتهز صديقتها أن رأسها تأييدا لكلامها.

في هذه الأيام، يمكن للمرء أن يرى ويسمع نفس الشيء من أشخاص آخرين مثل جولي ورفيقتها أن، وذلك ليس في شامبيري فقط، ولكن تقريبا في كل مكان بمدريد، حيث إن الأوروبيين الذين أنهكهم تفشي جائحة كورونا وما ترتب عنها من فرض إجراءات إغلاق لمكافحة تفشي الفايروس المستجد، ومن بينهم الكثير من المسافرين الفرنسيين مثل الطالبتين جولي وأن، يتوجهون إلى مدريد بالألاف، هربا من كابة القيود المفروضة داخل بلدانهم.

وكانت صحيفة "البايس" الإسبانية قد كتبت أحد مقالاتها مؤخرا أن مدريد صارت "واحة للحفلات"، وإنها أصبحت

حرب المسيرات تشتعل في هولندا لاستهداف عثة القز

طائرات مسيرة في شكل روبوت لتعقب آثار الحشرات والقضاء عليها



لن نخاف على المحاصيل بعد اليوم

الكنيا علما. وإمكانية إحداث أثر بليغ على الزراعة في المنطقة. أما الباحث جوليان شرودر من الولايات المتحدة، الفائز مناصفة بجائزة فئة الشخصية المتميزة في مجال النخيل والنمر والابتكار الزراعي مع الباحث عبدالباسط عودة إبراهيم من العراق، فيتعلق بحثهما باليات نقل الإشارة والمسارات التي تتوسط مقاومة إجهاد البيئة (اللاحيائي) في النباتات وإجهاد البيئة (اللاحيائي) في ثاني أكسيد الكربون والجفاف وإجهاد الملوحة وإجهاد المعادن الثقيلة.

ويترك هذا الإجهاد اللاحيائي تأثيرات سلبية كبيرة ويقلل من نمو النبات وإنتاج الكتلة الحيوية على الصعيد العالمي. ويعد هذا الإجهاد البيئي ذا صلة أيضا بتغير المناخ وتوسيع الأراضي الصالحة للزراعة المتاحة لتلبية احتياجات الغذاء والطاقة لنمو البشر المتزايد.

واكتشف الباحث شرودر بروتينات مرتبطة بثاني أكسيد الكربون وآليات تتوسط استجابات النباتات لارتفاع ثاني أكسيد الكربون المستمر في الغلاف الجوي وتغيرات تركيز ثاني أكسيد الكربون في الأوراق، ووجد أنه يمكن استخدام البروتينات المرتبطة بثاني أكسيد الكربون لزيادة كفاءة استفادة النبات الفورية من الماء.

نظام التحكم في الطائرات المسيرة ذكي بما يكفي للتمييز بين المخلوقات النافعة والضارة حيث لا يقتل الخنافس المفيدة

وأعلنت الإمارات العربية المتحدة خلال مؤتمر وزراء الزراعة للدول المنتجة للتمور دعم صندوق الائتمان الدولي المخصص لمكافحة سوسة النخيل الحمراء بنحو 2 مليون دولار وقدمت ليبيا 250 ألف دولار وتضاف هذه التمويلات إلى الإعلان السابق للمملكة العربية السعودية بتقديم دعم بقيمة 2 مليون دولار و0.1 مليون من سلطنة عمان. كما التزمت الفوا بتقديم ما قدره 4.2 مليون دولار من برامج دعم فني استراتيجي بناء على طلب الدول، وهو دعم إضافي إلى آخر سابق بقيمة 9.1 مليون دولار تم تقديمه بين عامي 2016 و2019. وقررت المنظمة العربية للتنمية الزراعية المساهمة بنحو 100 ألف دولار تخصص لكوناات بناء القدرات والتشارك المعرفي.

أما الباحث مارك ألفريد تستر فقد أطلق تقنيات لزيادة تحمل المحاصيل الحالية للملوحة. ويقدر استهلاك المياه للزراعة في الشرق الأوسط ما يفوق 80 في المئة. ويتضح أن كثيرا من استخدامات التسلسل الجيني لنخل التمر. كما اكتشفت أنه يمكن استخدام التغيرات الفردية متعددة الأشكال للنوكليوتيد المرتبطة بالجنس في التمييز بين ذكور نخل التمر وإثائها في مرحلة زرع البذور بهدف زيادة التحسين وتمهيد الطريق لزراعة نخل التمر لأغراض تجارية من خلال البذور.

وبغاية للحد من أثاره السلبية على بيئة التربة والطبقات الصخرية المائية السطحية. وبالرغم من ذلك، توجد الكثير من الببئات التي يمكن إدارة الري بالماء المالح فيها بشكل جيد؛ إذ يمكن تطوير الأنظمة الزراعية المعتمدة على الماء المالح في الببئات الخاضعة للسيطرة، كالببوت الزجاجية.

وفي برنامج تستر البحثي، تُطبق هذه التقنيات لزيادة قدرة المحاصيل الحالية على تحمل الملوحة (كالأرز والشعير والطماطم)، وتسريع عملية استزراع النباتات التي تتمتع بمستويات كبيرة بالفعل من تحمل الملوحة مثل نبات الكينوا.

واستهدف تستر وزملاؤه نبات الكينوا بوصفه نباتا يتحمل الملوحة وله إمكانية كبيرة للنجاح في الشرق الأوسط، حيث سيوفر الماء الآسن غير المستخدم حاليا الفرصة لنمو النبات بشكل مستقل وبجودة عالية، هذا بالإضافة إلى إتاحة الفرص للزراعة الابتكارية في الشرق الأوسط.

وجرى استزراع الكينوا بشكل جزئي، ولكن ما زال بها الكثير من السمات التي تحتاج إلى التحسين لتصير من المحاصيل الكبرى. وكاساس لدراساته الجينية، قاد تستر اتحادا دوليا من الباحثين لإنتاج أول تسلسل عالي الجودة لجين الكينوا، ونشر هذا العمل في العام الماضي في دورية نيتشر. وتم تمديد هذا البحث بواسطة الدراسات الميدانية المكثفة في 10 دول، منها الإمارات العربية المتحدة، حيث يوجد من سلالة الكينوا ألف نوع يجري استزراعها وتحديد سماتها الظاهرة. وتستخدم هذه الدراسات الميدانية الطائرات المسيرة، والتي تلتقط الصور التي تخضع للتحليل باستخدام خوارزميات معقدة تتضمن تقنيات الذكاء الاصطناعي. وأعيد ترتيب تسلسل الجين في جميع سلالات نبات الكينوا التي تستزرع حاليا، الأمر الذي سيوفر موردا جينيا غير مسبوق من

وكانت هذه المشكلة الإحيائية موضوع محاولات عديدة خلال العقد الماضي. وعملت الباحثة على تطبيق نهج جيني نسبي، وباستخدام أداة تقصي التسلسل الموضوعي الأساسي مع التسلسل الجيني لنخل التمر. كما اكتشفت أنه يمكن استخدام التغيرات الفردية متعددة الأشكال للنوكليوتيد المرتبطة بالجنس في التمييز بين ذكور نخل التمر وإثائها في مرحلة زرع البذور بهدف زيادة التحسين وتمهيد الطريق لزراعة نخل التمر لأغراض تجارية من خلال البذور.

الطائرات المسيرة الذكية تعمل بمساعدة كاميرات خاصة تفحص المجال الجوي في الصوبات الزجاجية وتقتل العث على الفور وتدمرها في الجو



التي أضحت تؤرق منتجي التمور مما استوجب مكافحة سوسة النخيل الحمراء ومعالجة التحديات الناتجة عنها على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية. وفي هذا الإطار، نظمت الأمانة العامة لجائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي، مؤتمر وزراء الزراعة للدول المنتجة للتمور في أبوظبي منذ عامين وذلك بهدف وضع استراتيجية إدارية لاستئصال سوسة النخيل الحمراء وكذلك إنشاء صندوق ائتمان لتنفيذ هذه الاستراتيجية بمساهمة من الدول المتضررة من حشرة السوسة الحمراء.

الزراعة الذكية

تطور منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أدوات بسيطة، ولكنها موأكة للتكنولوجيا وفعالة لمساعدة المزارعين على مراقبة ومواجهة آفة النخيل الحمراء بطريقة أفضل، فططبيق السوسة الحمراء للهواتف النقالة يستخدم لجمع البيانات الأساسية عند فحص أشجار النخيل ومعالجتها. ويتم طيلة سنوات بناء منصة عالمية لرسم خرائط البيانات الميدانية والتحليلات من أجل اتخاذ قرارات أفضل. ويجري الجمع بين الاستشعار عن بعد وتقنية الذكاء الاصطناعي لرسم خرائط أشجار النخيل من أجل تحسين مراقبة انتشار سوسة النخيل الحمراء.

والتي جانب عثة القز تمثل حشرة السوسة الحمراء خطرا على قطاع نخيل التمر كافة رئيسية عابرة للحدود تصيب نخيل التمر وجوز الهند ونخيل الزينة. وظهرت أول إصابة بها في جنوب آسيا، ثم أخذت في الانتشار بسرعة في جميع أنحاء العالم، من أميركا اللاتينية والشرق الأدنى وشمال أفريقيا إلى حوض البحر المتوسط. وتعتبر هذه الآفة هدفا لتدابير الطوارئ في الاتحاد الأوروبي نظرا لتسببها في أضرار واسعة النطاق لنخيل التمر وتؤثر على الإنتاج وسبل عيش المزارعين والبيئة. وساهم ضعف إجراءات الحجر الصحي وصعوبات الكشف المبكر عن المواد النباتية المصابة بسوسة النخيل الحمراء في الانتشار السريع لهذه الآفة، التي لم تتم مكافحتها بفعالية رغم الجهود المبذولة والموارد المقدمة من الدول والمنظمات. وعمل خبراء وباحثون على سبر أغوار هذه المعضلة

بقتله بطريقة ذاتية دون تدخل بشري. اعتقد أن هذه خطوة جيدة إلى الامام". ويقول بان كذلك إن النظام لا يزال بحاجة إلى تحسين. وأضاف "اعتقد أنهم ما زالوا بحاجة إلى تصنيع المزيد من الطائرات المسيرة. اعتقد أنه يمكنهم ماء هذه الصوبة بحوالي 50 طائرة مسيرة صغيرة، ومن ثم سيكون هذا مفيدا جدا". بالنظر إلى هذه المتغيرات حيث باتت التكنولوجيا ركيزة أساسية في مختلف المجالات نثبين مدى تغلغل الأتمة في كل المجالات حتى في تفاصيل الحياة اليومية للناس فلم تترك الابتكارات التقنية الجديدة أي ميدان بمأى عنها لتكون إيجابياتها الكثيرة مفتاحا لكل الأبواب المغلقة وحلا سحريا لكل المشكلات المستعصية.

التكنولوجيا الجديدة كانت أيضا منقذ للنخل من سوسة النخيل الحمراء حيث تم في وقت سابق الاستعانة بالتكنولوجيا عبر إطلاق تطبيق السوسة الحمراء للهواتف المحمولة، والذي يستخدم لجمع البيانات الأساسية عند فحص أشجار النخيل ومعالجتها. وساهم ذلك في ترسيخ التكنولوجيا لميزتها الأبرز باعتبار أنها في خدمة كل شيء حتى في تفصيل دقيق وخاص مثل مواجهة سوسة النخيل الحمراء.

وتتشكل الطائرات المسيرة جزءًا من مجموعة من أنظمة مكافحة الآفات التي يستخدمها بان في صوباته الزراعية التي تتسلم أيضا الحشرات الأخرى والمصادر الفيرمونية وحشرات النحل الطنان. ونشأ نظام الطائرات المسيرة من نبات أفكار طلاب سابقين من الجامعة التقنية في دلفت الذين فكروا في الفكرة بعد أن تساءلوا عما إذا كانوا قادرين على استخدام طائرات مسيرة لقتل العث الذي يحوم في غرفهم في الليل.

التمييز بين الحشرات يقول بان إن نظام التحكم في الطائرات المسيرة ذكي بما يكفي للتمييز بين المخلوقات النافعة والضارة. وأضاف "أنت لا تريد مثلاً أن تقتل الخنافس، لأن الخنافس مفيدة جداً وتहारب حشرات المن. لذا تقتل هذه الطائرات الحشرات الضارة وليست النافعة. وفي بعض الأحيان تكون بعض أساليب مكافحة الجيدة باهظة الثمن، مثلاً أدفع 50 سنناً على الأقل مقابل نحلة واحدة، لذلك لا أريدهم أن يقتلوا نحلتى". ولا تزال الشركة الناشئة تعمل على إتقان التكنولوجيا. ويقول الرئيس التنفيذي لشركة باتس، برام تيجومنز "لا يزال المنتج في مرحلة التطوير، لكننا نرى نتائج جيدة جداً. نستهدف العث ونقوم

جسدت التكنولوجيا طوق نجاة المحاصيل الزراعية في هولندا، حيث استعان المزارعون بطائرات مسيرة في شكل روبوت صنعتها "باتس إندور درون سوليوشنز"، وهي شركة ناشئة تعمل على تطوير أنظمة الطائرات المسيرة لتعقب آثار الحشرات والقضاء عليها.

● مونستر (هولندا) – أشعل مزارعون هولنديون حرب المسيرات لمحاربة عثة القز التي أضرت بالمحاصيل، حيث مثلت التكنولوجيا الزراعية الحديثة المتجسدة في طائرة مسيرة التي تعمل كروبوت حلا للقضاء على الحشرات التي تهدد بتلف المحاصيل الزراعية.

وقام المزارع الهولندي في حقل نبات الرشاد، روب بان، بشراء مساعدين ذوي تقنية عالية لقتل العثة التي أصابت محصوله الزراعي، وهي طائرات مسيرة بحجم راحة اليد تبحث عن العث الذي ينتج برقعات يمكنها مضغ محاصيله وتدمرها.

وقال بان في مقابلة صحافية في صوبته الزراعية "محاصلي فريدة من نوعها لا يتم رشها بالمواد الكيميائية ولا أريد فعل ذلك". تقوم شركته "كوبرت كريس" بتصدير الشتلات والنباتات والزهور العطرية إلى المطاعم الراقية في جميع أنحاء العالم.

وكان بان متحمساً للاستعانة بالتكنولوجيا المتبكرة في صوبته الزجاجية، لذا لجأ إلى شركة "باتس إندور درون سوليوشنز"، وهي شركة ناشئة تعمل على تطوير أنظمة الطائرات المسيرة التي تعمل كروبوتات داخل صوبته لإضافة طبقة أخرى من الحماية لنباتاته.

وبالرغم من أن الطائرات المسيرة أساسية، إلا أنها تقودها التكنولوجيا الذكية بمساعدة كاميرات خاصة تفحص المجال الجوي في الصوبات الزجاجية. وتقتل الطائرات المسيرة العثة على الفور وتدمرها في الجو.

المنتج الجديد لا يزال في مرحلة التطوير، لكنه حقق نتائج جيدة جداً بطريقة ذاتية ودون تدخل بشري للقضاء على عثة القز

وقال كيفن فان هيك، كبير المسؤولين الفنيين في شركة "باتس" -تري الكاميرات العثة وهي تطير بالقرب من الطائرات، ثم توجه الكاميرا الطائرة نحو العثة لقتلها".

ولم يكن هناك أي عث أثناء زيارة وكالة أسوشيتد برس مؤخرًا للصوبة، لكن الشجرة تشترت مقطع فيديو يُظهر كيف يتم قتل العث على الفور بواسطة طائرة مسيرة.

وتتشكل الطائرات المسيرة جزءًا من مجموعة من أنظمة مكافحة الآفات التي يستخدمها بان في صوباته الزراعية التي تتسلم أيضا الحشرات الأخرى والمصادر الفيرمونية وحشرات النحل الطنان.

ونشأ نظام الطائرات المسيرة من نبات أفكار طلاب سابقين من الجامعة التقنية في دلفت الذين فكروا في الفكرة بعد أن تساءلوا عما إذا كانوا قادرين على استخدام طائرات مسيرة لقتل العث الذي يحوم في غرفهم في الليل.

التمييز بين الحشرات يقول بان إن نظام التحكم في الطائرات المسيرة ذكي بما يكفي للتمييز بين المخلوقات النافعة والضارة. وأضاف "أنت لا تريد مثلاً أن تقتل الخنافس، لأن الخنافس مفيدة جداً وتहारب حشرات المن. لذا تقتل هذه الطائرات الحشرات الضارة وليست النافعة. وفي بعض الأحيان تكون بعض أساليب مكافحة الجيدة باهظة الثمن، مثلاً أدفع 50 سنناً على الأقل مقابل نحلة واحدة، لذلك لا أريدهم أن يقتلوا نحلتى". ولا تزال الشركة الناشئة تعمل على إتقان التكنولوجيا. ويقول الرئيس التنفيذي لشركة باتس، برام تيجومنز "لا يزال المنتج في مرحلة التطوير، لكننا نرى نتائج جيدة جداً. نستهدف العث ونقوم

نصائح

ثلاث أساطير لا تصدقوها عن حرق الدهون

● تنص الأسطورة الثانية على أن رفع الأثقال يحول الدهون إلى عضلات، وهو اعتقاد خاطئ أيضاً، فالعضلات قد تنمو بالفعل تحت طبقة الدهون عند رفع الأثقال، ولكنها لن تتحول بهذه الطريقة السحرية إلى عضلات، فكلهما يتكوّن من عناصر مختلفة؛ حيث تتكون العضلات مثلاً من البروتين، والدهون تتكون من ثلاثي الجلسريد، ولحرق الدهون لا بد من حرق السعرات الحرارية بشكل يفوق السعرات، التي يتم إدخالها إلى الجسم، ويتم ذلك عن طريق ممارسة الرياضة وتغيير النظام الغذائي.

● أما الأسطورة الثالثة فتقول إن الجسم في الصباح يحرق المزيد من السعرات الحرارية، هذه المقولة من الاعتقادات الخاطئة أيضاً؛ نظراً إلى أن الجسم يحرق السعرات الحرارية بشكل متساو، ومع ذلك فقد ثبت أن ممارسة الرياضة في الصباح يمكن أن تسرع من عملية حرق الجسم للدهون وتجعله جاهزاً لهذه العملية في بقية اليوم.

● ميونخ - أشارت مجلة "فرويندين" الألمانية إلى أن هناك العديد من الأساطير والأفكار الخاطئة، التي تُشاع حول عملية حرق الدهون وفقدان الوزن، وقد تعيق هذه الخرافات الوصول إلى الأهداف المرغوب فيه، وأوضحته المجلة الألمانية هناك ثلاث أفكار خاطئة يجب تجنبها وتصحيحها.

● تتمثل الأسطورة الأولى في أن المشي على جهاز المشي لدقائق عدة يكفي لتعزيز حرق الدهون، وهو اعتقاد خاطئ، نظراً إلى أنه لا بدّ من حرق 3500 سرعة حرارية في المتوسط لتعزيز حرق الدهون، وهو أكثر بكثير مما يحصل عليه شاب بالغ، ولذلك فإن التمرين القصير على جهاز المشي ليس كافياً لزيادة حرق الدهون لانخفاض الحمل بشدة. ومع ذلك، فإن التدريب لمدة ربع ساعة أو مدة 20 دقيقة يمكن أن يعود على الجسم بتأثيرات إيجابية للغاية، طالما كانت كثافة التمرين عالية قدر المستطاع.

تحذيرات

النظام الغذائي النباتي له عواقب سلبية على صحة العظام

و 36 ياكلون أطعمة مختلطة) باستخدام قياسات الموجات فوق الصوتية على عظام الكعب. وكانت لدى النباتيين نتائج بيانات بالموجات فوق الصوتية أدنى في المتوسط. ووفقاً للمعهد، يمكن أن يشير ذلك إلى تدنٍ في صحة العظام.

آثار خطيرة على صحة العظام قد تنتج عند الامتناع تماماً عن اللحوم والأسماك والبيض ومنتجات الألبان

وفي الدراسة، رصد العلماء تحت إشراف يوليانه ميتسل من المعهد أيضاً تركيز اثني عشر مؤشراً حيويًا في الدم والبول، تعتبر مهمة لصحة العظام. على سبيل المثال، تم العثور على الأحماض الأمينية "ليسين" وفيتامينات إي (A) وبي 6 (B6) بتركيزات أقل لدى النباتيين مقارنةً بالأكلي للأطعمة المختلطة.

ويعني هذا أن هناك كمية أقل من العناصر الغذائية في هذه المجموعة، والتي توجد بشكل أساسي في الأطعمة ذات الأصل الحيواني وذات الصلة بالهيكل العظمي.



الامتناع عن الأغذية الحيوانية له تأثيرات خطيرة على الصحة

التمارين الرياضية لها مفعول الأدوية في علاج مرضى التصلب المتعدد

ممارسة الأنشطة البدنية تحد من أضرار الاضطرابات العصبية



اقتران النشاط البدني بالعلاج بالعقاقير يحقق نتائج أفضل للمرضى

أكبر من الأكسجين والجلوكوز إلى المخ، وتساعد على التخلص من أي مواد سامة فيه.

وسلط الباحثون الذين قاموا بعملية مراجعة للأبحاث السابقة الضوء على دراسة حديثة أجريت على الفئران المصابة بحالة تشبه مرض التصلب العصبي المتعدد.

وفي الماضي، كان هناك اعتقاد شائع بأنه نظراً إلى أن العديد من المصابين بمرض التصلب المتعدد قد يعانون من الإرهاق والإجهاد، وتزداد أعراضهم سوءاً في الطقس الحار، فمن المستحسن أن يتجنبوا الأنشطة الرياضية لأنها متعبة بالنسبة إليهم.

لكن الآن، تأكد للعلماء أن ممارسة التمارين بشكل منتظم تعتبر جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية علاج الأشخاص المصابين بالتصلب المتعدد، ما يساعد على التقليل من التعب وتحسين الحركة والإدراك والصحة العقلية. كما من شأن النشاط الجسدي أن يقلل أيضاً من خطر الإصابة بأمراض أخرى مثل أمراض القلب والأوعية الدموية.

وتتعدى فائدة ممارسة الرياضة أكثر من كونها وسيلة لتحقيق اللياقة البدنية؛ حيث كشفت الدراسة الجديدة عن الآثار المفيدة والمباشرة للتمارين الرياضية على الدماغ.

وتخلص الدراسة التي راجعت عدة بيانات لإبحاث سابقة أجريت على الحيوانات والبشر إلى دور النشاط البدني في التأثير على هياكل الدماغ وتحسين صحة مرضى التصلب المتعدد، وقد تم التوصل في نماذج الحيوانات المصابة بالتصلب المتعدد، إلى أن التمارين، مثل توفير إمكانية الوصول إلى عجلة الجري للفئران، تؤدي إلى الوقاية

تحقق التمارين الرياضية عدة فوائد صحية للجسد والعقل، وكشفت الأبحاث الحديثة التي أجريت على الحيوانات والبشر تأثيراً مهماً ومباشراً للنشاط الجسدي على هياكل ووظائف الدماغ والعمليات البيولوجية، ومن شأنه أن يعكس الضرر الذي يحدث لدى مرضى التصلب المتعدد في الخلايا العصبية، وقد يساعد على تحسين مفعول الأدوية.

واستنتج الباحثون أن البيانات المستقاة من النماذج الحيوانية والأشخاص المصابين بمرض التصلب المتعدد تدعم وجهة النظر القائلة إن التمارين تعمل على تحسين هياكل

لنحدر - رجحت أبحاث جديدة أن النشاط البدني يحسن من أداء الأسلاك العصبية التي ترتبط بأجزاء مختلفة من الدماغ، ويقلل من تلف بروتين "الميلين"، كما يعزز عملية نموه، ومن شأن ذلك أن يجد من أضرار الاضطرابات العصبية كالتصلب المتعدد.

ويحدث مرض التصلب المتعدد عندما يهاجم جهاز المناعة في الجسم مادة الميلين - وهي مادة دهنية تحيط بالأعصاب وتحميها - ما يؤدي إلى انتشار الأعصاب وحدوث مشاكل في نقل الإشارات العصبية بين خلايا الدماغ، ما يؤدي إلى فقدان الوظائف الحسية والحركية، وأحياناً يكون الضرر مزمناً.

ولا تستبعد بعض الأبحاث احتمال أن تؤدي الصدمات النفسية في مراحل الطفولة المبكرة إلى قابلية الإصابة بمرض التصلب العصبي المتعدد الأكثر حدة، لكن الباحثين لم يتمكنوا من تحديد كيفية حدوث ذلك.

وظائف الدماغ

تشير تقديرات الاتحاد الدولي للتصلب العصبي المتعدد إلى إصابة 2.3 مليون شخص حول العالم بهذا المرض، الذي يستهدف بصفة كبيرة فئة الشباب أكثر من غيرهم؛ إذ تتراوح أعمار معظم المصابين به ما بين 25 و31 سنة.

وقدمت دراسة جديدة أجريت على الفئران دليلاً على أن التمارين قد تخلق بيئة في الدماغ تساعد عقار "كليماستين" على تحقيق نتائج أفضل في بناء الميلين.

واستخدم مؤلفو الدراسة مصطلح "التمرين الوسيط" لوصف التأثير التآزري الذي يلاحظ عندما يقترن النشاط البدني بالأدوية والعقاقير.

وأظهرت الدراسات التي أجريت على الأشخاص المصابين بمرض التصلب المتعدد أن التمرين يؤدي إلى تحسين أداء الأسلاك العصبية داخل الدماغ، ويقلل من ضمور الدماغ، وتلف الأنسجة.



النشاط الجسدي يؤدي إلى تحسين أداء الأسلاك العصبية داخل الدماغ، ويقلل من ضمور الدماغ وتلف الأنسجة

كما أن ممارسة الرياضة تحد من التهاب في أنسجة المخ عن طريق التقليل من تلف الخلايا وفي نفس الوقت تزيد من نقاط الاشتباك العصبي، والوصلات العصبية، ومن ثم تتكون خلايا جديدة، إضافة إلى أن الحالة الصحية الجيدة للقلب والأوعية الدموية تضمن وصول كميات

23 مليون شخص مصاب بمرض التصلب المتعدد، الذي يستهدف بصفة كبيرة فئة الشباب

ونظرت الدراسة في آلية الجمع بين التمارين الرياضية وتعاطي عقار "كليماستين"، وهو دواء يستخدم لعلاج الحساسية مثل حمى القش.

ووجد الباحثون أن عقار "كليماستين" يشجع الخلايا العصبية قليلة التخصن على التطور ويجعلها قادرة على صنع بروتين "الميلين".

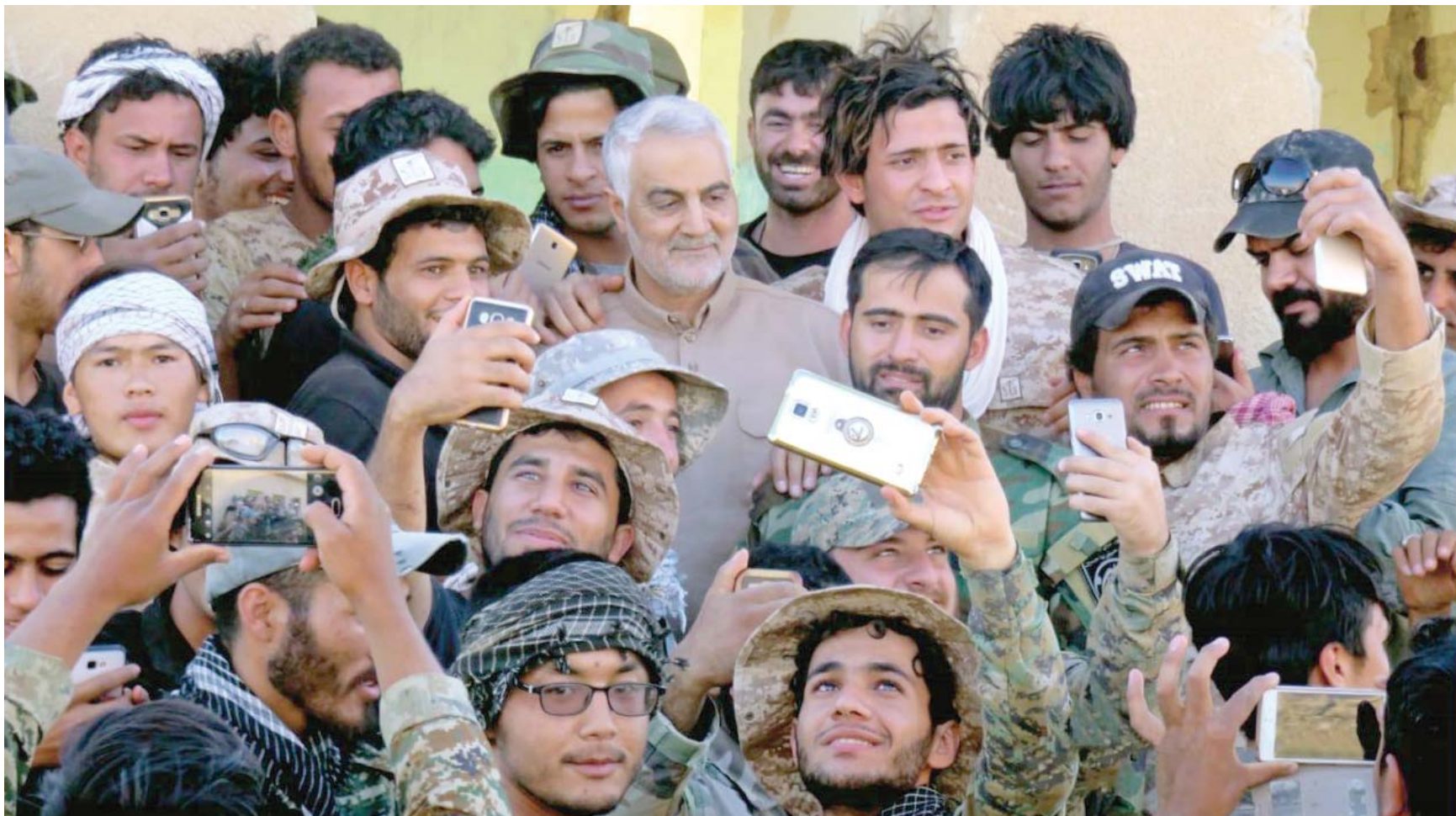
وكشفت الدراسة أن ممارسة التمرينات الرياضية بمفردها، أو تناول عقار "كليماستين" بمفرده، يزيدان من فرص إعادة بناء "الميلين"، ولكن عندما تم إعطاء الاثنين معاً، تم تعزيز إنتاج الميلين، كما تم إنقاذ المزيد من الألياف العصبية من التلف.

وتم التحقق أيضاً من آثار ممارسة الرياضة على الأشخاص المصابين بمرض التصلب المتعدد باستخدام تقنيات التصوير بالرنين المغناطيسي، وقد أظهر ذلك أن التمارين تحسن من أعراض المرض وتزيد من مستويات الجزيئات التي تحمي الدماغ في الدم.

واستنتج الباحثون صحة وجهة النظر القائلة إن التمارين تحسن من هياكل ووظائف الدماغ والحبل الشوكي، ومع ذلك، قد تعني طبيعة مرض التصلب المتعدد أنه يجب على المصابين به أن يكونوا أكثر وعياً بقدرتهم المحدودة على ممارسة الرياضة. وإذا كانت لديهم مخاوف بشأن القيام بأنشطة معينة، فالأفضل التحدث مسبقاً إلى أخصائي صحي (مثل طبيب الأعصاب أو ممرضة التصلب المتعدد أو أخصائي العلاج الطبيعي)، والأهم من ذلك تعلم الاستماع إلى أجسادهم، وأن يكونوا صادقين مع ما تقولونه لهم.

الشباب العرب المرتزقة ضحايا وجلادون في حروب لا تعنيهم

الواقع الاقتصادي السيء والانهيـار الأمني مثـلا فرصة للشركات العسكرية لتجنيد الشباب



المال الهدف وليس العقيدة

ثاني أقدم مهنة

واشنطن - أصدر مصطلح المرتزقة ليس حديث العهد ولم ينشأ خلال النزاعات والحروب الأخيرة التي شهدها العالم، فالقتل مقابل المال يعتبر ثاني أقدم مهنة في العالم. ووجدت جميع الإمبراطوريات تقريباً المرتزقة لخوض الحروب أو أداء المهام الخاصة، وذكر بيتر سينغر في كتابه "محاربو الشركات" أن أول حادثة مُسجَلة في التاريخ عن استخدام المرتزقة كانت ضمن صفوف الجيش السومري تحت قيادة الملك شولغي من سلالة أور الذي وُلِدَ في عام 2094 وتوفي سنة 2047 قبل الميلاد. وفي عام 400 قبل الميلاد جند الأمير قورش الأصغر جيش "العشرة آلاف" المؤلف من مرتزقة من المقاتلين اليونانيين، وذلك في حربه للوصول إلى عرش الإمبراطورية الفارسية. وفي عصر النهضة برز اسم الحرس السويسري في تجنيد المرتزقة. ومُرت تجارة المرتزقة بفترة ركود في القرن السابع عشر، لكن عقب الحرب الباردة بدأت تنتشر الشركات السرية التي تعمل في تنظيم الجيوش الخاصة وتمويلها وتدريبها. ومع تزايد الحاجة لها بدأت هذه التجارة بالازدهار في العصر الحديث، وبدأت أعداد المرتزقة بالتزايد. وبينما تجلب الحروب الولايات للمدنيين، يجد فيها المرتزقة وشركاتهم فرصة للربح والمال. وقد كانت شركات تصدير المرتزقة أموالاً طائلة خلال الفترة التي أعقبت الحرب الباردة، فالحرب تعني لها تجارة مضمونة الربح تدرّ عليها المليارات من الدولارات. ففي عام 2017 على سبيل المثال خصص البنتاغون 320 مليار دولار لعقود فيدرالية منها 71 في المئة مخصصة "للخدمات"، وهو البند الذي تدرج تحته الاستعانة بخدمات الشركات العسكرية الخاصة التي تصدر المرتزقة. وربما لا تغدق المملكة المتحدة أموالاً طائلة على سوق "الخدمات" الأمنية الخاصة، لكن وزارة الخارجية زادت إنفاقها على هذه الخدمات من 12.6 مليون جنيه إسترليني في عام 2003 إلى 48.9 مليون جنيه إسترليني في عام 2012. وقد كانت الحرب الأميركية على أفغانستان فرصة سانحة سمحت لشركات "الخدمات" أو شركات تصدير المرتزقة بالازدهار، لاسيما شركة "أكاديمي" العسكرية الأميركية الخاصة المعروفة سابقاً باسم "بلاك ووتر".

وهناك سباق بين روسيا وإيران لتجنيد هذه الفئة باستغلال الوضع الاقتصادي السيء والأوضاع الأمنية والحماية، ويبحث الذين ينضمون إلى أحد الطرفين عن مصادر لحماية عائلاتهم في المنطقة. وإلى جانب البوكسمال تحظى مدينة المبادين باهتمام إيراني كبير على المستوى العسكري والاجتماعي أيضاً. ويقول ضويحي في تصريحات لموقع قناة الحرة "خيارات الشبان في المنطقة واسعة، والعامل الرئيسي في الانضمام إلى ميليشيا في شرق سوريا هو الوضع المادي، أي أن من يدفع أكثر ويمتج امتيازات أكبر هو صاحب النفوذ الأكبر في التأثير على الشباب". وبحسب قناة الحرة فإن الإيرانيين في بداية سيطرتهم على دير الزور أواخر 2017 نجحوا نسبياً في الاستقطاب، لكن أصبح الروس اليوم أصحاب النفوذ الأكبر. وتشكل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها السكان الذين يفقدون أبسط مقومات الحياة اليومية نقطة الضعف التي تعمل عليها طهران وروسيا لاستقطاب المجندين. ويعمد الطرفان إلى تقديم مغريات مالية وأخرى ترتبط بمقومات العيش من أجل استقطاب الشبان، وفي ذات الوقت يتجهان لإغرائهم بسهولة التحرك الأمني، وهي ميزة قلما يحصل عليها الشبان في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري. وباإمكان القول إن سوق الارتزاق هناك تشهد حركة كبيرة، وإن الخيارات واسعة وكثيرة مع تعدد الميليشيات والسماسرة والدول ومصالح بعض الدول في إطالة أمد الحروب والنزاعات، وهو ما أشار إليه شون مكفيت مؤلف كتاب "المرتزقة الجدد" (The Modern Mercenary) "حين يستطيع أي شخص استئجار جيش، يمكن أن تصبح الشركات الكبيرة التي تؤجر المرتزقة نوعاً جديداً من القوى العظمى". وأضاف "الأسوأ من ذلك، يمكن أن يشعل المرتزقة نزاعات وأن يطيلوا أمدها من أجل الترويج منها وهو ما يؤكّد حروباً لا نهاية لها. إنَّ العالم الذي يضم عدداً أكبر من المرتزقة يعني عالماً تشعل فيه مزيد من الحروب".

وإن الميليشيات تنوي استخدام هؤلاء المجندين لخدمة مصالح إيران في العراق والمنطقة. وتستغل الميليشيات فقر الشباب في ظل إعادة بناء المجتمعات عقب مرحلة حكم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عبر إغراء المجندين الجدد بالمال ومنحهم "حصانة" في حال التحقوا بصقوفها. وأكد بعض الأهالي للشرطة تسلم أنبائهم "استمارات تطوع" من إحدى الميليشيات المدعومة من إيران ورواتب شهرية وعلاوات مقابل الالتحاق بها. وذكر مسؤول محلي اشترط عدم ذكر اسمه أن "هدف الميليشيات هو خلق أذرع محلية لها داخل المدن المختلفة التي تتواجد فيها من أجل إظهار وجه آخر لها". ولفت إلى أن "الجميع يعلم أنها تعمل بتوجيهات إيرانية". وأضاف "تريد الميليشيات الحصول على موالين لها في المنطقة، حيث أنه يبقى لها في حال غادرت أشخاص ينشرون فكرها ويفنذون هجماتها".

سوق تنافس

امتد نشاط الميليشيات التابعة لإيران في محاولات تجنيد الشباب إلى سوريا، وتركز مؤخراً في مدينة دير الزور الحدودية مع العراق. وذكرت تقارير إخبارية أن الأسابيع الماضية شهدت نشاطاً غير مسبوق للميليشيات التي تدعمها إيران وروسيا لاستقطاب الشباب، وذلك عن طريق "سياسة ناعمة موحدة" ترتكز على تقديم المغريات المالية وأخرى تتعلق بسهولة التحرك الأمني. ويمكن حصر عمليات التجنيد في أكثر من 10 ميليشيات تتوزع في ولائها بين روسيا وإيران، وأبرزها "الفيلق الخامس"، "لواء القدس"، "الحرس الثوري"، "كتائب حزب الله"، "القوى العشائرية" و"الدفاع الوطني". وذكرت مصادر محلية أن التجنيد يستهدف الشباب الأصغر سناً، إذ أن غالبية الشباب بدير الزور بين معتقلين وضحايا ومهجّرين. والفئة التي بقيت هي من الياfeعين الذين كبروا في المرحلة الممتدة بين عام 2011 وحتى الآن حيث أصبحوا شباناً.

الأرض، فإن الشركات الأمنية تركز على حماية الشخصيات والمنشآت والتدريب والاستشارة الأمنية والاستخبارات والحرب السيبرانية (الإلكترونية)، وقد تتداخل مهام الشركات العسكرية مع الأمنية وتكامل أحياناً. كان الشباب الصوماليون أيضاً هدفاً للتجنيد من قبل قطر وتركيا، وقد كشف تحقيق حديث نشره موقع "صومالي غارديان" الإخباري أن المئات من الشباب الصوماليين خدعوا للانضمام إلى جيش المرتزقة الذين أرسلتهم تركيا للقتال في ليبيا. وقال الموقع إن أكثر من 2000 صومالي ضمن قوات جديدة تقاتل بالوكالة عن تركيا وقطر نشروا في خطوط القتال الأمامية ضد الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر. وأفاد الشباب الذين مُنحوا الجنسية القطرية في وقت سابق أن الأمر يؤلمهم عندما تعتبرهم وسائل الإعلام مرتزقة صوماليين، لكن الكثير منهم يقولون إن الفقر والبطالة أجبراهم على إلقاء أنفسهم في "نار مستعرة". وأشار الموقع إلى أن قطر جندت أكثر من 5 آلاف شاب صومالي انضمو رسمياً إلى جيشها بعد مقاطعة السعودية والإمارات والبحرين ومصر للوطة. ولفت إلى أن قطر ليست الدولة الوحيدة التي تجند شباناً صوماليين للدفاع عن مصالحها الوطنية، ولكن ثمة تقارير تشير إلى أن حليفاتها تركيا أيضاً لديها المئات من القوات الخاصة الصومالية تحت قيادتها. وعلى الرغم من أنهم لا يعملون بشكل رسمي ضمن الجيش التركي، لكن يجري تجهيز هؤلاء الشباب وتمويلهم وتشغيلهم على أيدي جنرالات من الجيش التركي في مقديشو. وذكرت تقارير أن العديد من الشباب تحدثوا عن خداعهم حيث تلقوا وعوداً بالانضمام إلى الجيش الصومالي، ثم تجنيدهم لصالح الجيش القطري، لينتهي بهم المطاف في ليبيا بعد تدريبهم في إريتريا، حيث توفي العديد منهم في معسكر تدريب بعد تعرضهم للتسمم. بدورها تنشط الميليشيات التابعة لإيران بشكل واسع في تجنيد الشباب في العراق وسوريا، وتعتمد إستراتيجيتها على إغراء الشباب بالمال والدافع العائلي والحماية والنفوذ. وتحدث ناشطون عن تكثيف الميليشيات المدعومة من إيران لجهودها لتجنيد المراهقين والشباب في مدن مختلفة في شمال العراق وغربه. وقالوا إن كتائب حزب الله وحركة النجباء وسرايا الخراساني هي من الميليشيات التي تحول استقطاب الشبان العراقيين الضعفاء،

وذكر المصدر أنه تمت مصادرة هواتف المجندين منذ لحظة مغادرتهم المدينة، حيث انقطع الاتصال مع عائلاتهم في السويداء كون أحد بنود عقد العمل بينهم وبين الشركات الأمنية يمنع اصطحاب أدوات اتصال أو تسجيل أو تصوير معهم. وأشار إلى أن أحد الشباب تلقى معلومات من وكيل الشركة المحلية (السمسارة) التي سجل معها، حيث أبلغه أنهم سيمكتون في قاعدة "حميميم" الروسية في مدينة طرطوس السورية لمدة تتراوح بين يومين وسبعة أيام على أكثر تقدير قبل أن يتم نقلهم إلى ليبيا ليخضعوا لدورة تدريبية مدتها 15 يوماً، ومن ثم يتم فرزهم إلى المنشآت التي سيتولون حراستها.

10 ميليشيات تتوزع في ولائها بين روسيا وإيران تنشط لتجنيد شباب يافعين شمال شرق سوريا

والفارق بين التجنيد لصالح روسيا أو تركيا هو أن الأخيرة تزج بهم في المعارك والقتال ضد الجيش الليبي وقد قتل الكثير منهم، بينما غالباً ما تكون مهمة المجندين لصالح الشركات الروسية حماية المصالح الروسية والمنشآت التابعة لها في ليبيا. وبينما تقوم الشركات العسكرية بمهام قتالية وتجنيد مرتزقة ودعم جيوش وميليشيات مسلحة على

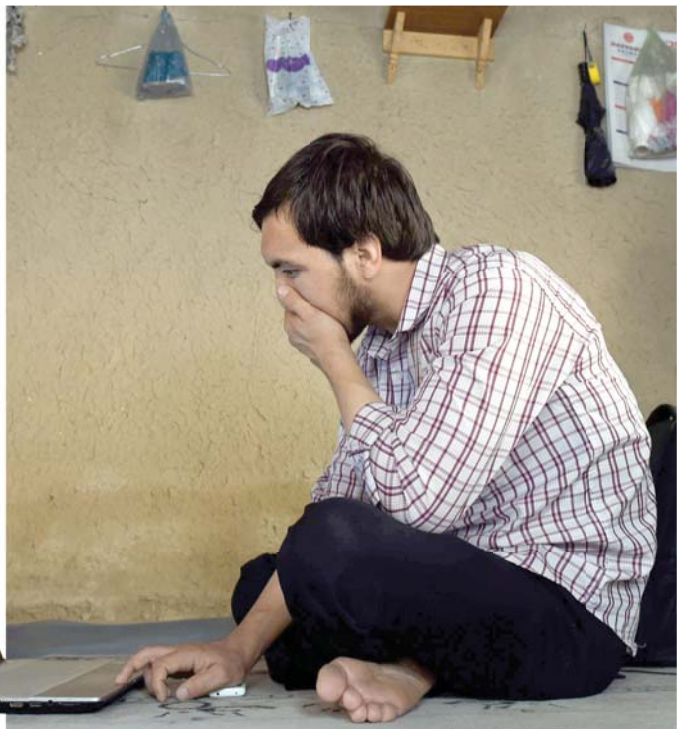
تنشط شركات عسكرية خاصة وميليشيات ذات نفوذ واسع لتجنيد الشباب العرب في المناطق الساخنة التي يفتقر فيها الشباب إلى أبسط مقومات الأمل بالمستقبل لإقحامهم في معارك ومهام مقابل المال والنفوذ والحماية.

دمشق - استغفرت شركات عسكرية خاصة عابرة للحدود الأزمات والحروب في المنطقة العربية لاستقطاب الشباب الذين أصبحوا الضحية والجلاد في هذه الحروب بدخول "سوق الموت" لتأجير خبراتهم القتالية في معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل. وتنشط عدة شركات عسكرية خاصة مختلفة الجنسيات لحساب دول وجيوش تسعى إلى تخفيض النفقات والخسائر البشرية وتجنب الإحراج الدبلوماسي والمساءلة القانونية خاصة عند وقوع جرائم حرب، حيث تسعى هذه الدول للتخلص منها عبر تحميل الشركات الخاصة مسؤولية القتال المنفلة من العراق إلى ليبيا مروراً بسوريا واليمن. ووجدت الشركات الأمنية في الأوضاع المتردية للشباب في الدول العربية فرصة لتجنيدهم وتلبية الطلب المتصاعد على خدماتهم.

وفي السنوات الأخيرة أثار الحديث عن تجنيد تركيا لشباب سوريين كمرتزقة للقتال في ليبيا ضجة واسعة وسلط الضوء مجدداً على هذه الظاهرة التي لا تعتبر جديدة، لكن البارز فيها هو استقطاب الشباب من دول عربية لأول مرة بسبب الانهيار الذي تعانيه بلدانهم على جميع الأصعدة.

استغلال الحاجة

كشف المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الفصائل الموالية لتركيا في سوريا قامت بتجنيد المئات من الشباب بهدف إرسالهم إلى جبهات القتال في ليبيا. وقال المرصد إن تجنيد المرتزقة من جانب الحكومة التركية يتم عبر "مسامرة" يحصل الواحد منهم على مبلغ مالي يتراوح بين 100 و300 دولار مقابل إقناع المقاتل الواحد. وأضاف أن عملية تجنيد المرتزقة المستمرة على قدم وساق تتم بشكل خاص داخل مخيمات اللاجئين ضمن مناطق نفوذ الفصائل الموالية لتركيا استغلالاً لحاجة سكانها المادية. وتحرص الجهات التي تجند الشباب على ضمان السرية الكاملة وتمنعهم من التواصل مع وسائل الإعلام وحتى التحدث مع عائلاتهم عن تفاصيل مهماتهم، إلا أن بعض المصادر تحدثت عن كيفية استقطاب الشباب. وكشف مصدر من مدينة السويداء جنوب سوريا عن إشراف روسيا على تجنيد الآلاف من الشباب السوريين ونقلهم إلى ليبيا لحماية مصالحها بوساطة شركات أمنية سورية تحمل أسماء مختلفة وبالإشتراك مع الاستخبارات العسكرية السورية التي تشرف على منح الموافقات الأمنية للشباب.



أمالى المرتزقة يتلقون أخبار موت ذويهم دون رؤية جثثهم

المرأة المصرية تواجه قانونا يجردها من مكتسبات حققتها على امتداد قرنين

قانون الأحوال الشخصية يمنع النساء من التوقيع على شهادات الزواج أو تسجيل ولادة أبنائهن



مشروع القانون الجديد يهدد مكتسبات المرأة المصرية

التمييز بجميع أشكاله وأيضا الحُض على الكراهية، وأصبحت أي ممارسة تمييزية جريمة تستوجب العقاب، والعمل على تعديلها. كما نصت نفس المادة على إنشاء مفوضية لمناهضة كل أشكال التمييز.

ونصت المادة (11) على ضرورة قيام الدولة بإجراءات وتدابير للتصدي للتمييز الذي يتعرض له النساء بشأن شغل المناصب القيادية والوظائف العامة وتولي الوظائف في الهيئات القضائية. كما تم التنصيص في نفس المادة على "تكفل الدولة بتمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومتطلبات العمل".

كما تنص المادة (93) من الدستور على أن تلتزم الدولة بالاتفاقيات والعهد والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي تصادق عليها مصر، وتصبح لها قوة القانون بعد نشرها وفقا للأوضاع المقررة، وبموجب هذه المادة تلتزم الحكومة المصرية

بتطبيق الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها مصر ومنها العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي صادقت عليه في العام 1982، واتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد النساء "سيداو" والتي صادقت عليها في العام 1981. وتدعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر تمكين المرأة والحد من عدم المساواة بين الجنسين. ويقوم عمل مكتب هيئة الأمم المتحدة للمرأة بمصر على شراكة قوية مع الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع ككل، بهدف جعل تمكين المرأة أولوية وطنية لتحقيق النمو الشامل والعدالة الاجتماعية.

وبعد تمكين المرأة هدفا رئيسيا في رؤية وخطة مصر لعام 2030، وتهدف "استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر 2030"، إلى تحقيق أقصى قدر من الاستفادة من مزايا البلد التنافسية، وتحقيق العدالة الاجتماعية. وفي أوائل عام 2017، وهو العام الذي أعلن أنه عام المرأة، أطلقت الحكومة الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030، لتبني على استراتيجية التنمية المستدامة من خلال التركيز على التمكين السياسي وتعزيز الدور القيادي للمرأة، والتمكين الاقتصادي للمرأة، والتنمية الاجتماعية للمرأة، وحماية

المرأة ذاتها في المجتمع المصري.

ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

في المئة من النساء والبنات في مصر تعرضن للتحرش الجنسي. وقالت نورا فلتكنان المديرية بوحدة التسويق والاتصال بمجموعة "خارطة التحرش" التي تعمل في مجال مكافحة التحرش بالقاهرة، "إن التحرش الجنسي أصبح واقعا يوميا للمرأة في مصر بغض النظر عن السن، أو الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، أو كونها متزوجة أو غير متزوجة، وبغض النظر عن لباسها".

وفي دراسة إحصائية شاملة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية وصدرت بالقاهرة عام 2018، وضحت البيانات أن 46 في المئة من الذكور يرون أن المرأة هي المسؤولة عن التحرش مقابل 28 في المئة فقط من الإناث. وقد اعتمدت البيانات على إجابات عينة ممثلة للجمهور المصري، قوامها 3000 شخص (1500 ذكور و1500 إناث) أعمارهم بين 18 وأكثر من 55 عاما، يسكنون المدن والأرياف.

وتتعلق قضية حقوق المرأة في مصر برؤية المجتمع ذكورا وإناثا للمرأة، حيث تتموضع صورة المرأة في مخيلة المجتمع المصري على عدة مرتكزات، أهمها الصورة النمطية للمرأة في المجتمع المصري والعادات والتقاليد أو الثقافة السائدة في المجتمع، والتي تشكل ضغطا على كل من الرجل والمرأة، وأخيرا علاقات القوة بين الرجل والمرأة والتي تؤثر على علاقات القوة والسلطة داخل المجتمع.

وحسب نفس الدراسة تبدو الموافقة على الحقوق السياسية للمرأة مثل "شغل وتولي منصب رئيس الدولة أو رئيس الوزراء" متدنية عند كل من الذكور والإناث، مما يعكس الحالة الواقعية المتردية للواقع السياسي المصري ككل، بينما ترتفع نسب الموافقة لدى الإناث والذكور على الحقوق الشرعية والتي تمس الحياة اليومية والأسرية مثل "الحق في المهر والميراث واختيار الزوج وطلب الطلاق"، فيما تقل موافقة الذكور على أغلب الحقوق التي قد يراها الذكور تمس موازين القوة بين الرجل والمرأة في المجتمع المصري، فحقوق المساواة والتعليم والعمل والحقوق السياسية ما زالت تواجه رفضا ليس فقط من الذكور، بل كذلك من جانب

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

يرفض الحقوقيون في مصر مشروع قانون الأحوال الشخصية الذي يمنع النساء من التوقيع على شهادات الزواج أو تسجيل ولادة أبنائهن أو السفر إلى الخارج دون موافقة الرجل، واصفين إياه بـ«القمعي» و«الذكوري»، مطالبين بتعديله. ويرى المناصرون لحقوق المرأة، أن هذا القانون بإمكانه نسف ما حقته المرأة المصرية على امتداد مائتي عام.

القاهرة - أثار مشروع قانون الأحوال الشخصية المصري جدلا متواصلا، حيث تستمر المناشادات لإعادة النظر في التعديلات المقدمة من الحكومة المصرية.

وقال نشطاء حقوقيون إن حقوق المرأة قد تتراجع 200 عام في مصر، بموجب قانون مقترح يمنعهن من التوقيع على شهادات الزواج أو تسجيل ولادة أبنائهن أو السفر إلى الخارج دون موافقة الرجل.

سيغطي مشروع قانون الأحوال الشخصية، الذي وافق عليه مجلس الوزراء في يناير الماضي، الآباء أيضا أولوية في حضانة الأطفال -عكس القانون الحالي الذي يأتي في صف الأمهات- ويسمح للآباء بمنع الأمهات من السفر مع أبنائهن.

وقالت سوسن بشير فتاة مصرية حاصلة على درجة الليسونس في الفلسفة في تغريدة على حسابها على تويتر، إنها مواطنة مصرية كاملة الأهلية لها حق تزويج وتطبيق نفسها ولها الولاية على أبنائها ولها الحق في السفر، وذلك كرد على مشروع قانون الأحوال الشخصية المصري الجديد.

القاهرة - أثار مشروع قانون الأحوال الشخصية المصري جدلا متواصلا، حيث تستمر المناشادات لإعادة النظر في التعديلات المقدمة من الحكومة المصرية.

وقال نشطاء حقوقيون إن حقوق المرأة قد تتراجع 200 عام في مصر، بموجب قانون مقترح يمنعهن من التوقيع على شهادات الزواج أو تسجيل ولادة أبنائهن أو السفر إلى الخارج دون موافقة الرجل.

سيغطي مشروع قانون الأحوال الشخصية، الذي وافق عليه مجلس الوزراء في يناير الماضي، الآباء أيضا أولوية في حضانة الأطفال -عكس القانون الحالي الذي يأتي في صف الأمهات- ويسمح للآباء بمنع الأمهات من السفر مع أبنائهن.

وقالت سوسن بشير فتاة مصرية حاصلة على درجة الليسونس في الفلسفة في تغريدة على حسابها على تويتر، إنها مواطنة مصرية كاملة الأهلية لها حق تزويج وتطبيق نفسها ولها الولاية على أبنائها ولها الحق في السفر، وذلك كرد على مشروع قانون الأحوال الشخصية المصري الجديد.

وقال نشطاء حقوقيون إن حقوق المرأة قد تتراجع 200 عام في مصر، بموجب قانون مقترح يمنعهن من التوقيع على شهادات الزواج أو تسجيل ولادة أبنائهن أو السفر إلى الخارج دون موافقة الرجل.

سيغطي مشروع قانون الأحوال الشخصية، الذي وافق عليه مجلس الوزراء في يناير الماضي، الآباء أيضا أولوية في حضانة الأطفال -عكس القانون الحالي الذي يأتي في صف الأمهات- ويسمح للآباء بمنع الأمهات من السفر مع أبنائهن.

وقالت سوسن بشير فتاة مصرية حاصلة على درجة الليسونس في الفلسفة في تغريدة على حسابها على تويتر، إنها مواطنة مصرية كاملة الأهلية لها حق تزويج وتطبيق نفسها ولها الولاية على أبنائها ولها الحق في السفر، وذلك كرد على مشروع قانون الأحوال الشخصية المصري الجديد.

وقال نشطاء حقوقيون إن حقوق المرأة قد تتراجع 200 عام في مصر، بموجب قانون مقترح يمنعهن من التوقيع على شهادات الزواج أو تسجيل ولادة أبنائهن أو السفر إلى الخارج دون موافقة الرجل.

سيغطي مشروع قانون الأحوال الشخصية، الذي وافق عليه مجلس الوزراء في يناير الماضي، الآباء أيضا أولوية في حضانة الأطفال -عكس القانون الحالي الذي يأتي في صف الأمهات- ويسمح للآباء بمنع الأمهات من السفر مع أبنائهن.

وقالت سوسن بشير فتاة مصرية حاصلة على درجة الليسونس في الفلسفة في تغريدة على حسابها على تويتر، إنها مواطنة مصرية كاملة الأهلية لها حق تزويج وتطبيق نفسها ولها الولاية على أبنائها ولها الحق في السفر، وذلك كرد على مشروع قانون الأحوال الشخصية المصري الجديد.

وقال نشطاء حقوقيون إن حقوق المرأة قد تتراجع 200 عام في مصر، بموجب قانون مقترح يمنعهن من التوقيع على شهادات الزواج أو تسجيل ولادة أبنائهن أو السفر إلى الخارج دون موافقة الرجل.

سيغطي مشروع قانون الأحوال الشخصية، الذي وافق عليه مجلس الوزراء في يناير الماضي، الآباء أيضا أولوية في حضانة الأطفال -عكس القانون الحالي الذي يأتي في صف الأمهات- ويسمح للآباء بمنع الأمهات من السفر مع أبنائهن.

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

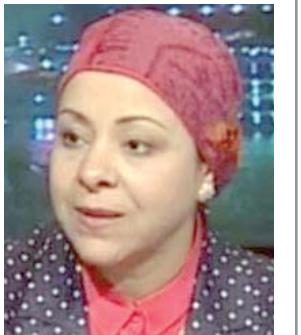
جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم

المرأة ذاتها في المجتمع المصري. ويسعى المدافعون عن قضايا المرأة في مصر، كباقي الدول العربية، لتحصل المرأة على حقوق تضمن لها مكانة متميزة ورائدة تجعل منها عنصرا مماثلا للرجل وليس مكملا له. ويحارب المناصرون لحقوق المرأة من أجل أن تكون تلك الحقوق مضمنة بالدستور والقوانين. وقد تضمن دستور 2014 عددا من المبادئ التي تمثل فرصة

جيدة من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين، فأعطى الدستور ضمانات وحماية دستورية للنساء في عدد من موادها، فالإلزام الدولة في المادة (9) بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، وفي المادة (53) جرم



نهاد أبو القمصان: بموجب هذا القانون لن يكون بإمكان المرأة حتى توقيع عقود زواجها



انتصار السعيد: مشروع القانون الجديد بمثابة عودة الدولة إلى عصر ما قبل الحداثة

وقال في تغريدة له على تويتر، إن المؤتمر الدائم للمرأة العاملة ودار الخدمات بطلان بمراجعة القوانين المكرسة للتمييز، مشيرا إلى أن مشروع الحكومة لقانون الأحوال الشخصية يكرس المفهوم الذكوري، وقانون العمل يتجاهل جرائم العنف والتحرش.

وقالت رئيسة المركز المصري لحقوق المرأة نهاد أبو القمصان، في بيان مصور على فيسبوك "نرفض مشروع القانون الصادم هذا رفضا تاما. إنه يعيدنا 200 عام إلى الوراء"، واصفة مشروع القانون بـ«القمعي» و«الذكوري». وأضافت أبو القمصان "في مصر، يمكن للمرأة أن تكون وزيرة وتوقع اتفاقيات



تحذيرات

رش العطور في الغرف قبل النوم يجلب الكوابيس

يُكفي من الوقت لحدوث حلم، وطلبوا منهم ملء استبيان حول ما حلموا به وتقييم مدى إيجابية أو سلبية أحلامهم.

وأجريت التجارب على عينة تتكون من 14 شخصا طلب منهم النوم في المختبر فيما قام الباحثون برش روائح الورد في الغرف، وعندما استيقظ الجميع بعد قضاء ليلة كاملة، طُلب منهم وصف ما رأوه في أحلامهم.

وأفاد أولئك الذين قالوا إن رائحة الورد كانت مألوفة جدا بالنسبة إليهم، بأن شاهدوا أحلاما سيئة عندما استنشقوا تلك الروائح أثناء نومهم.

وأرجع الباحثون سبب ذلك إلى أن أجزاء الدماغ التي تعالج الروائح مرتبطة بالجزء الذي يعالج المشاعر السلبية، بما في ذلك الخوف، وفقا لتفاصيل الدراسة التي نشرتها صحيفة دايلي مايل البريطانية.

وقام الباحثون المشرفون على الدراسة التي نشرت في مجلة "سليب ميديسين" (Sleeps Medicine)، وأجريت في مختبر بجامعة هيروشيم، بنسخ روائح الورد أثناء الفترة الثانية من نوم حركة العين السريعة، عبر فتحة تهوية في غرفة النوم لمدة 10 ثوان تقريبا. وانقبط العلماء المشاركين بعد دقيقة واحدة من إيقاف ضخ الرائحة، وهو ما

لندن - حذرت دراسة يابانية جديدة من أن رش الروائح العطرية في غرفة النوم من شأنه أن يثير مشاعر سلبية، وقد يؤدي إلى الحلم بالكوابيس.

وأرجع الباحثون سبب ذلك إلى أن أجزاء الدماغ التي تعالج الروائح مرتبطة بالجزء الذي يعالج المشاعر السلبية، بما في ذلك الخوف، وفقا لتفاصيل الدراسة التي نشرتها صحيفة دايلي مايل البريطانية.

وقام الباحثون المشرفون على الدراسة التي نشرت في مجلة "سليب ميديسين" (Sleeps Medicine)، وأجريت في مختبر بجامعة هيروشيم، بنسخ روائح الورد أثناء الفترة الثانية من نوم حركة العين السريعة، عبر فتحة تهوية في غرفة النوم لمدة 10 ثوان تقريبا. وانقبط العلماء المشاركين

بعد دقيقة واحدة من إيقاف ضخ الرائحة، وهو ما

نصائح

تدابير للحد من دخول حبوب اللقاح إلى المنزل

ويمثل تجنب التعرض إلى حبوب اللقاح أفضل وسيلة لمواجهة الحساسية، كما يمكن التخفيف من حدتها من خلال تعاطي الأدوية والخضوع للعلاج المناعي.

وقدّمت غرفة الصيادلة بولاية هيسن الألمانية بعض النصائح لمرضى حساسية الأنف خلال فصل الربيع للحد من وصول حبوب اللقاح إلى غرفة النوم عبر اتخاذ بعض الإجراءات البسيطة. وأوضحت الغرفة أنه ينبغي غسل الشعر قبل الذهاب إلى الفراش مساء، وذلك للتخلص من مسببات الحساسية العالقة بالشعر على مدار اليوم.

كما ينبغي خلع الملابس، التي تم ارتداؤها نهارا أثناء التواجد خارج المنزل، في غرفة أخرى وعدم اصطحابها إلى غرفة النوم. ومن المهم أيضا تهوية غرفة النوم جيدا بصفة منتظمة، وذلك بطريقة التيارات الهوائية.

فرانكفورت - يرتبط فصل الربيع، بمعاناة الكثيرين من حساسية الربيع أو حبوب اللقاح، التي تترافق بسيلان الأنف، والدموع في العينين، والعطس والسعال، والحكة وضيق التنفس.

ينبغي غسل الشعر قبل الذهاب إلى الفراش مساء، وذلك للتخلص من مسببات الحساسية العالقة به على مدار اليوم

ويُشكل مثل هذا الأمر مصدر إزعاج حقيقيا قد يمتد إلى فصل الصيف، ويؤثر ذلك على الحياة اليومية، كالنوم خلال الليل والإنتاجية خلال النهار، والقدرة على قضاء بعض الوقت في الهواء الطلق.



تجنب التعرض إلى حبوب اللقاح أفضل وسيلة لمواجهة الحساسية



فضاء مريح وسط رتابة يومية

الصغار كالكبار تؤثر طريقة تصميم غرفهم على نفسياتهم وأفكارهم البيئة المثالية تمنح الأطفال الإحساس بالراحة النفسية والجسمانية

يعدّ الترتيب أمرا بالغ الأهمية لأي منزل يعيش فيه أطفال، وقد أوصى الخبراء بتصميم مساحات ذات سعة كافية لتخزين أدوات الطفل المدرسية ولوازمه، يكون فيها قادرا على استخدام مكوناتها بنفسه من دون الحاجة إلى مساعدة والديه، ولذلك من الأفضل تجهيز غرفته بأرفف منخفضة بدلا من المثبتة على الحائط، حيث يمكنه الوصول إلى كتبه وتنظيمها فيها بمفرده، ومثل هذه التفاصيل الصغيرة تمنحه المزيد من الاستقلالية والشعور بالتحكم في محيطه أثناء التعلم من المنزل.

إن خبراء التربية يحذرون من الكراسي الدوارة أو ذات العجلات لأنها ستصبح أداة للهو واللعب وتشغل الطفل عن المذاكرة، ومن المهم أيضا اختيار سطح مكتب قابل للتكليف بسهولة، وتجنب المكاتب الباهظة الثمن لأنها ستمتليّ لاحقا بكتابات الطفل وحبر الأقلام.

تأثير الألوان

لا تفكر الكثير من الأسر في نوعية الألوان التي يجب اختيارها لغرف الأطفال ويتجه معظمهم إلى اختيار لون موحد لكامل المنزل. إلا أن هذا الأمر لا يجب أن يكون عشوائيا، بل عليهم مراعاة عدة اعتبارات نفسية وتصميمية، وخاصة مدى انسجام اللون مع أثاث الغرفة. وخلال العقود الأخيرة ازداد التركيز على أهمية الألوان سواء في عملية التعلم أو العلاج أو بهدف الشعور بالراحة والاسترخاء وغيرهما من الوضعيات التي يمكنها التأثير مباشرة على الجهاز العصبي للإنسان.

ويرجح الخبراء أن اختيار اللون البرتقالي اللامع يزيد من إحساس الطفل بالحيوية والنشاط، ويحفزه على الإبداع، إضافة إلى أنه يعالج الاكتئاب ويعطي إحساسا زائدا بالثقة في النفس.

أما الأطفال الذين لديهم نشاط زائد أو فرط حركة أو ميل عدواني، فمن المستحسن أن تكون غرفهم باللون الوردي، لأن ذلك يعمل على ارتخاء أعصابهم وتهدئتها، كما يساعد هذا اللون على التخفيف من حدة الأرق الذي يصيب بعض الأطفال.

وينبّه الخبراء إلى أن الضوء الطبيعي يوفر للطفل رؤية أوضح، تساعد عينيه على تنظيم حركتها وتمنع تمدد مقلتيهما ومن شأن ذلك أن يحميه من مشاكل قصر النظر، ومن المؤكد علميا أن التهوية الجيدة للغرف تقلل إلى حد كبير من خطر عدوى الأمراض التي تنتقل عبر الجو.

وتوصلت دراسة حديثة من جامعة أوريغون الأميركية إلى أن تعرض الغرفة للضوء الطبيعي يحذ من مستويات البكتيريا، التي تزدهر وتتمو في الظلام.

واعتمدت الدراسة على عينة من إحدى عشرة غرفة مصغرة، وضعت فيها عينات من الغبار الذي ينتشر في البيوت، وبعد 90 يوما وجد الباحثون أن الغبار الذي تمّ وضعه في الغرف المظلمة يضمّ بكتيريا يمكن أن تسبب أمراضا تنفسية، عكس الغرف التي تتعرض لضوء الشمس.

أما أفضل طريقة لوضع المكاتب داخل غرفة الطفل، فهي إبعادها قدر الإمكان عن الباب، لتجنب رؤية كل ما يفعله الطفل عند وقوف أحد والديه على عتبة، وذلك لعدم إشعاره بانتهاك خصوصيته.

الفوائد الرئيسية التي تعود على الطفل من حصوله على غرفة مهياة بشكل جيد، تتمثل في جسد صحي وعقل سليم وشخصية واثقة من نفسها

الاهتمام بتفاصيل تصميم غرفة الطفل ونوعية الأثاث التي توضع فيها يجعلانها مكانا مثاليا للتركيز والمذاكرة، ومساحة ملهمة ينمو فيها خياله وتتطور مهاراته وأفكاره ومواهبه.

وليس للهو والمرح، وسيساعدهم ذلك على فهم أنه عندما تنتهي فترة تعلمهم الافتراضية، يمكنهم الاعتماد عن تلك المنطقة وأخذ قسط من الراحة.

ويحتاج الأطفال إلى الموازنة بين العمل والحياة العادية تماما كما الكبار، ومن السهل أن تختلط الأمور عليهم مع تجربة التعلم عن بعد التي فرضتها جائحة كورونا.

مكتب مريح للمذاكرة

يعدّ الكرسي المريح مهما جدا أيضا، وكذلك الرفوف والأدراج في المكتب، التي تساعد على ترتيب وتنظيم الأدوات المدرسية بشكل جيد، علاوة على ذلك، هناك العديد من الأشياء الإضافية التي يمكن للأسرة القيام بها، لجعل مكاتب الأطفال أكثر متعة وخصوصية، وهي السماح لهم بتزيين غرفهم برسوماتهم الخاصة وأعمالهم الفنية، ومثل هذه الأمور تساهم بشكل كبير في تطوير عدة مهارات قد يستفيدون منها بشكل طبيعي في جميع مجالات التعلم، كالرياضيات والعلوم وغيرها، وتجعلهم يشعرون تلقائيا بالمتعة من الحماس حيال عملية المذاكرة والتعلم.

لا يقل تصميم الإضاءة أهمية عن قطع الأثاث، فعلى سبيل المثال، عند تحديد الركن الأنسب لوضع مكتب الطفل، يجب الأخذ بعين الاعتبار موقع النوافذ في الغرفة، لتجنب وضعه في المكان الذي يكون فيه ضوء الشمس ساطعا.

ومن المهم أيضا، التأكد من وجود إضاءة كافية في منطقة المذاكرة، سواء من ضوء السقف أو فوانيس سطح المكتب أو المصابيح الأخرى الموجودة في الغرفة.

كما يعدّ تعرض غرف الأطفال إلى الضوء الطبيعي أمرا ضروريا نظرا إلى التأثير الإيجابي الذي يتركه الضوء على أدمغتهم وأعينهم، خصوصا مع زيادة أوقات الجلوس أمام الشاشات، وتناقص فرص الأطفال لقضاء الوقت في الهواء الطلق.

يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

يشيع الاعتقاد في عدة أسر بأن غرف الأطفال ليست سوى مهجع للنوم، وهي في نظر معظمهم، أقل أهمية من حيث الترتيب والديكور والتزيين والمساحة، مقارنة بغرفة الاستقبال، وبغية الغرف الأخرى، ومن جهة أخرى فإن عدة مساكن في الكثير من المدن الكبرى تتسم بأنها محدودة المساحة، بحيث لا تضم سوى غرفة نوم واحدة لا أكثر، وبهذا يجرم الطفل من هذا الفضاء الخاص به.

لكن عدم تهئية غرفة نوم تركّز على تلبية احتياجات الأطفال، قد يؤدي إلى كم كبير من المشاكل التي لا يمكن أحيانا توقعها، وتؤثر على شخصياتهم وسلوكياتهم وتفقدهم الرغبة في المذاكرة.

الآن وبعد أن أصبحت أغلبية إجراءات التعليم المدرسي في العالم تمارس افتراضيا بسبب جائحة كورونا، فإن ضرورة تخصيص غرفة مريحة صحيا ونفسيا للطفل، وركن لمكتب يسمح له بالجلوس المريح فيه لفترات طويلة ويساعده على التركيز، ومساحة ملهمة ينمو فيها الخيال ويتطور، باتت من الاستراتيجيات الأساسية لتصميم غرف الأطفال بشكل صحيح.

وبحسب بعض الأبحاث فإن الفوائد الرئيسية التي ستعود على الطفل من حصوله على غرفته المهيأة بشكل جيّد، تتمثل في جسد صحي وعقل سليم، وشخصية اجتماعية واثقة من نفسها، وقادرة على الابتكار.

خيال الطفل الملهم

ينصح خبراء التصميم وعلماء النفس باستشارة الأطفال في عملية تصميم غرفهم بقدر المستطاع عندما يكونوا قادرين على التكلم وإبداء الرأي، فلا يوجد من هو أكثر خبرة منهم في معرفة ما يحبون ولا يحبون، مع مراعاة أن تكون مقترحاتهم معقولة وصحية.

ولفت الخبراء إلى أن إنشاء مساحة مخصصة للأطفال للدراسة والتعلم عن بعد أمر في غاية الأهمية بالنسبة إلى الطفل، لكن بشرط توضيح أن هذه المساحة مخصصة لهم للتعلم فقط

منتخب ألمانيا ينهي حقبة يواخيم لوف بعد 15 عاما

استقالة لوف تفتح باب الصراع على قيادة المانشافت



الوجوه تختلف والهدف واحد

الألماني الأول لكرة القدم عقب رحيل المدرب الحالي يواخيم لوف، الذي قرر مغادرة المنصب عقب ختام بطولة أمم أوروبا (يورو 2020) الصيف المقبل. وشارك 1618 شخصا في الاستطلاع الذي أجرته "يوجوف" وهي شركة دولية مختصة في بحوث الأسواق ومقرها المملكة المتحدة. وأكد 24 في المئة من المشاركين أن لوف هو مرشحهم المفضل بينما اختار 9 في المئة هانزي فليك، المساعد السابق للوف والمدير الفني الحالي لبائيرن ميونخ، لتولي المهمة.

يواخيم لوف يقول إن خسارة فريقه أمام المنتخب الإسباني في دوري أمم أوروبا العام الماضي لم تكن سببا في اتخاذ قراره بالرحيل

وصوت 4 في المئة من المشاركين لصالح إسناد المهمة إلى ستيفان كونتز، مدرب فريق الشباب تحت 21 عاما، بينما ذهبت أصوات 3 في المئة من المشاركين إلى جوليان ناجلسمان، مدرب لايبزيغ مقابل اثنين بالمئة ممن صوتوا لصالح توماس توخيل مدرب تشيلسي. ولم يكشف حوالي نصف المشاركين في الاستطلاع عن خياراتهم في ما يتعلق بمدرّب المنتخب الوطني، وصوت 1 في المئة فقط لصالح الاستعانة بمدرّب أجنبي، بينما رأى 6 في المئة من المشاركين أنه من الأفضل التعاقد مع مدرب ألماني آخر. وأكد لوف بالرحيل، أنه غير متاح لتولي تدريب المنتخب نظرا إلى أن عقده مع ليفربول الإنجليزي يمتد حتى 2024. ورجح لوف أن يتولى رالف رانجنك المسؤولية، وقال لشبكة "سكاى" الأربعة، "بالنسبة إلى سيكون هو الحل الأول". ورحب أغلب المشاركين في الاستطلاع بقرار رحيل لوف، وأشار 37 في المئة منهم إلى أنه قرار جيد، فيما رأى 19 في المئة من المشاركين أن لوف كان ينبغي أن يرحل منذ فترة طويلة. وأوضح 9 في المئة من المشاركين في الاستطلاع فقط أن لوف كان ينبغي أن يبقى في منصبه حتى نهاية عقده، إثر نهاية كأس العالم 2022 في قطر، بينما لم يكشف 35 في المئة من المشاركين عن رؤيتهم الشخصية في المسألة.

أوروبا سيكون الوقت قد حان للمضي قدما. إنه وقت التجديد، التغيير والحركة". وبعد قضاء 15 عاما مديرا فنيا للمنتخب الألماني، سيتم إعفاء لوف، الفائز بكأس العالم 2014، من عقده الذي يستمر حتى مونديال 2022 عقب نهاية بطولة أمم أوروبا 2020 التي تأجلت لمدة عام بسبب وباء فايروس كورونا.

من جانبه أشاد يورغن كلينسمان، المدير الفني السابق للمنتخب الألماني لكرة القدم، بالتوقيت الذي اختاره مساعده السابق والمدير الفني الحالي للمانشافت لإعلان الاستقالة من منصبه. ووصف كلينسمان التوقيت الذي اختاره لوف لهذا القرار بأنه "جيد حقا".

ورأى كلينسمان أن قرار لوف بالاستقالة من تدريب المنتخب الألماني بعد بطولة كأس الأمم الأوروبية في الصيف المقبل، نقل قدرا كبيرا من المسؤولية على عاتق الفريق "فالتكرز" الكامل منصب بصورة فعلية حاليا على بطولة أوروبا.

يشار إلى أن كلينسمان كان قد اختار لوف في 2004 ليكون المدرب المساعد للمانشافت. ووصف كلينسمان عودة المنتخب الألماني للفوز بلقب أوروبا هذا الصيف بعد 25 عاما بأنه "هدف هائل"، وتابع أن لوف "أتاح مجالا لهذا وصار كل واحد يعرف أين يقف"، وقال إنه يمكن للجميع أن يتوجهوا "بكل قوة فعليا" نحو بطولة أوروبا. وكان كلينسمان نجم خط الهجوم هو قائد المنتخب الألماني في آخر مرة فاز فيها ببطولة كأس أوروبا عام 1996.

وأضاف كلينسمان أن انطباعه "إيجابي جدا جدا" لأن الفريق بقيادة مانويل نوير يمتلك "كل مقومات التميز الموجودة في العالم، فاللاعبون يتمتعون فعلا بالجودة التي تؤهلهم ليكونوا أبطال أوروبا".

وأعرب كلينسمان عن أمله في أن يخوض لوف بعد راحة من تدريب المنتخب على مدار 15 عاما "مغامرات أخرى ولا ينسحب بالكامل، فهو ببساطة لديه ولسع كبير للغاية بكرة القدم". كان لوف قد أعلن في تصريحات خلال السنوات الماضية أنه يستبعد أن يكون له دور في الدوري الألماني بعد رحيله عن تدريب المنتخب.

استطلاع للرأي

أظهر استطلاع حديث للرأي أن حوالي ربع الشعب الألماني يريد أن يتولى يورغن كلوب، تدريب المنتخب

الكلاسيكية للاتحاد الألماني. سورغ على دراية كبيرة بالفريق، ولكنه جذب بالكاد انتباه عامة الناس. عمل سورغ لفترة قصيرة كمدير فني لفريق فرايبورغ، وفاز بلقب بطولة أمم أوروبا تحت 19 عاما مع المنتخب الألماني في 2014، وقبل بطولة أمم أوروبا 2016 في فرنسا، تمت ترقيته لينضم إلى الجهاز الفني للوف.

● جوليان ناجلسمان المدير الفني لفريق لايبزيغ، قال إن "العمل في الاتحاد الألماني لكرة القدم غير وارد بالنسبة إلي في هذه اللحظة". لكن وسائل الإعلام لم تستبعد أن يتولى ناجلسمان، الذي أصبح أصغر مدير فني في الدوري الألماني عندما بدأ تدريب هوفنهايم، تدريب المنتخب الألماني خلفا للوف.

● توماس توخيل الذي خسر نهائي دوري أبطال أوروبا مع فريق باريس سان جيرمان في الصيف الماضي أمام بايرن ميونخ، تولى تدريب تشيلسي مؤخرا. وقبل إنه واجه مشاكل شخصية مع المسؤولين في دورتموند خلال الفترة التي قضاها في النادي ولكنه يعد أحد أفضل المدربين في أوروبا.

قرار الرحيل

قال يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني إن خسارة فريقه أمام المنتخب الإسباني في دوري أمم أوروبا العام الماضي لم تكن سببا في اتخاذ قراره بالرحيل

عن المنتخب الألماني قال لوف في مؤتمر صحفي إنه يفضل منح خليفته المزيد من الوقت لإعداد الفريق لأمم أوروبا 2024 التي ستقام في ألمانيا.

وتابع لوف "بالفعل، العام الماضي وبغض النظر عن مباراة إسبانيا، اعزمت التفكير بشأن الرحيل عن تدريب المنتخب، وتحديدًا في شهري فبراير ومارس. تساءلت أين نقف؟ أين آف أنا؟ ما الذي أريده؟"، وأضاف "توصلت في النهاية إلى أنه بعد أمم

مسيرته الخاصة. تجاربه مع الأندية كانت أقل نجاحا، وبصفته رئيسا لمجلس إدارة ناديه السابق كايزر سلوترن واجه عدة أزمات. ومؤخرا، انتقد كونتز بشدة جهود تطوير الشباب في كرة القدم الألمانية.

● ماركوس سورغ المدرب المساعد للوف حاليا، ترقيته ستكون الطريقة

إنجلترا. ولكن لوف استبعد نفسه سريعا من تولي تدريب المنتخب الألماني، قائلا "بالفعل لدي وظيفة، مرتبطة بعقد مدته ثلاث سنوات مع ليفربول".

● رالف رانجنك "بروفيسور كرة القدم" سيكون متاحا أيضا. وقال مدرب لايبزيغ السابق لشبكة "سكاى" في منتصف شهر فبراير الماضي "من وجهة نظر لغوية بحتة، ألمانيا وإنجلترا فقط سيكونان موضع التساؤل. وهذا سيكون الخيار الأوضح للموسم الجديد".

● هانزي فليك أصبح المدير الفني الناجح مع بايرن ميونخ، بعد أن صار بطلا للعالم في 2014 عندما كان يعمل كمساعد للوف. ومع بايرن ميونخ، حيث بدأ فليك مسيرته في النادي كمساعد لنيكو كوفاتش في 2019، فاز

المدرّب المجتهد بستة القاب في أقل من عام. وأكد فليك أنه يشعر براحة كبيرة في ميونخ، وأشار إلى أن عقده مستمر مع النادي حتى 2023. واستبعد فليك، الذي عمل كمدير رياضي في الاتحاد الألماني بعد انتهاء عمله كمساعد للمدرّب،

الكهنات التي زعمت وجود توتر في العلاقة بينه وبين حسن صالح حميديش المدير الرياضي لبائيرن. بالطبع كل هذا كان قبل أن يقرر لوف علانية رحيله عن المنتخب عقب بطولة أمم أوروبا.

● ستيفان كونتز الفائز بلقب كأس أمم أوروبا مع المنتخب الألماني كلاعب في 1996، ويتولى حاليا تدريب المنتخب الألماني تحت 21 عاما. في 2017، قاد منتخب الشباب إلى الفوز بلقب بطولة أمم أوروبا في بولندا. يقال إن كونتز لديه علاقات قوية مع اللاعبين الصغار على وجه التحديد، كما أنه محل احترام بسبب خبرته الكبيرة التي اكتسبها من

أكد الاتحاد الألماني لكرة القدم أن يواخيم لوف سيرحل عن الإدارة الفنية للمنتخب الألماني عقب كأس الأمم الأوروبية المقررة في الصيف المقبل. وذكر الاتحاد في بيان له أن لوف طلب إعفاءه من استكمال مدة عقده، الذي كان من المفترض أن يستمر حتى كأس العالم 2022، بعد البطولة الأوروبية المقررة بين 11 يونيو و11 يوليو المقبلين. وتولى لوف تدريب المنتخب الألماني عام 2006 وقاد الفريق إلى التتويج بكأس العالم سنة 2014 في البرازيل، لكنه واجه انتقادات شديدة بعد تراجع نتائج المنتخب في الفترة الأخيرة.

● برلين -قرر يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم رحيله عن منصبه الثلاثاء، مثيرا تكهنات عديدة بشأن هوية خليفته. وقاد لوف منتخب بلاده منذ عام 2006، حينما تمّ تصعيده من مساعد ليورغن كلينسمان إلى مدير فني، وشهدت فترة قيادته للفريق التتويج بلقب كأس العالم 2014، لكنه سينهي مسيرته مع الفريق الألماني إثر الانتهاء من بطولة أمم أوروبا هذا الصيف، في الوقت الذي يحتاج فيه المنتخب إلى إعادة البناء مجددا.

ووصفت مجلة "كيكر" الألمانية قرار لوف بالصحيح، مؤكدة أن ذلك القرار ربما ينعكس إيجابيا على مشاركة المنتخب في مسابقة أمم أوروبا 2020 التي تم تأجيلها لمدة عام بسبب أزمة فايروس كورونا.

وكان لوف قد عانى لاحتفاظ بمنصبه بدعم من الاتحاد الألماني للعبة، وذلك بعدما أنهى العام الماضي بهزيمة ساحقة 0-6 أمام نظيره الإسباني في دوري أمم أوروبا. وهذا يعني أن عودة المهاجم المخضرم المتألق توماس مولر لاعب بايرن ميونخ وماتس هاملز مدافع بوروسيا دورتموند، للمشاركة الدولية ربما تكون وشيكة.

ويعد كل ذلك فإن ما يهم لوف هو التواجد بشكل قوي قبل منافسات أمم أوروبا، وهو الأمر الأهم بالنسبة إليه من تقديم جيل من اللاعبين الشباب الذي قد يقود المنتخب في كأس العالم 2022 بقطر.

وسيتولى لوف الإشراف على الفريق في المباريات الأولى من تصفيات كأس العالم، بينما سيقدّم خليفته المنتخب في ما تبقى من المشوار وكذلك بطولة كأس أمم أوروبا 2024 إذا سارت الأمور على ما يرام. وذكرت صحيفة "بيلد" أن هانزي فليك، المدير الفني لفريق بايرن ميونخ والمساعد السابق للوف في المنتخب، يمكن أن يصبح مديرا فنيا للمنتخب الألماني في حال أراد ذلك، حيث إن لديه "تجربة فريدة من نوعها" مع فريق ألماني.

مدربون عمالقة

لا تعاني ألمانيا من قلة المدربين الكبار، لكن يورغن كلوب المدير الفني لفريق ليفربول الإنجليزي وجوليان ناجلسمان المدير الفني لفريق لايبزيغ، استبعدا إمكانية خلفة لوف، لكن وسائل إعلام ألمانية لم تستبعد أن يغير كلوب وناجلسمان رأيهما في المستقبل القريب، بينما تطفو على الساحة الرياضية الألمانية قائمة بايرن المرشحين لخلافة لوف حسب تكهنات وسائل الإعلام الألمانية.

● يورغن كلوب المدرب السابق لفريق بوروسيا دورتموند وماينز، ويقود حاليا ليفربول منذ عام 2015 وقد استطاع أن يعيده إلى سابق مجده. فتحت قيادة كلوب فاز ليفربول بدوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي، للمرة الأولى بعد 30 عاما.

ومع دورتموند، فاز كلوب بلقب الدوري الألماني في 2011 وحقق الثنائية المحلية في 2012 ووصل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في 2013. والطريقة المثيرة والعاطفية التي يتبعها كلوب يستقبلها اللاعبون وال جماهير والمسؤولون بشكل جيد، ويمكن أن تحدث تغييرا في الصورة بالاتحاد الألماني.

وفي ظل الأزمة التي يعاني منها ليفربول، تمت مناقشة الرحيل المبكر للمدير الفني بعد فترة طويلة في

فلسفة مدربي الفرق الصغرى في إنجلترا تلهم غوارديولا

على القيود المفروضة في البلاد بسبب جائحة كوفيد - 19. وفي إطار المرحلة الثالثة من خارطة الطريق التي وضعتها الحكومة البريطانية، ستمكن الملاعب الكبيرة للغاية في حال استيفاء كافة الشروط بداية من 17 مايو المقبل من استقبال ما يصل إلى عشرة آلاف متفرج أو 25 في المئة من سعة الملعب.

غوارديولا أكد أن الجيل الجديد من المدربين بينهم سكوت باركر مدرب فولهام يقومون بخطوات شجاعة لتطوير كرة القدم

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" عن ماسترز قوله "أتمثل أن تشهد آخر جولتين من هذا الموسم حضور ما يصل إلى عشرة آلاف متفرج في كافة المباريات. بتعين علينا تجاوز تلك الخطوات الأولية في خارطة الطريق التي وضعتها الحكومة للوصول إلى المرحلة التي ستعود فيها الجماهير إلى الملاعب".

وستقام الجولتان الأخيرتان من الموسم في 15 و23 مايو المقبل. وقال ماسترز إن توقف موسم الماضي وغياب الجماهير بسبب أزمة كورونا تسببا في تكلفة باهظة. واستقبلت بعض الملاعب في إنجلترا عددا محدودا من الجماهير لفترة قصيرة في ديسمبر الماضي، لكن الحكومة فرضت إغلاقا جديدا بعد موجة جديدة من الإصابات. وأضاف "قرب نهاية هذا الموسم نصل هذا الموسم بنحو مليار جنيه إسترليني (2.78 مليار دولار) منذ بداية الجائحة في إيرادات المباريات والبت التلفزيوني".

فيرشتابن يتصدّر تجارب الفورمولا واحد التحضيرية

وبعدما اكتفى بستّ لفات فقط على الحلبة بسبب مشكلة في علبة السرعات، أنهى السائق الثاني لمرسيدس الفنلندي الفلنري بوتاس اليوم الأول في المركز الأخير مباشرة خلف الوافد المنتظر مع فريق هاس - فيراري الألماني ميك شوماخر ابن الأسطورة مايكل شوماخر بطل العالم سبع مرات. وحقق السائق الجديد لفيراري الإسباني كارلوس ساينس بداية وأعدة مع الفريق الإيطالي بحلوله خامسا (57 لفة)، فيما جاء زميله شارل لوكلير من موناكو في المركز الحادي عشر (59 لفة) وسائق "سكوديريا" السائق وأسّون مارتن - مرسيدس الألماني سببستان فيتل في المركز الثالث عشر (51).

وبمعنى فريق فيراري النفس بالظهور بشكل أفضل من 2020 الذي قدم فيه أسوأ موسم له منذ 1980 بعدما حل سادسا خلف فرق مثل رينو وريسينغ بوينت. وإي أمل بتخطي خيبة 2020 مرتبط إلى حد كبير بالسيارة الجديدة "أس. أف 21" التي ستزود بوعدة طاقة جديدة بالكامل، لكن مدير الفريق ماتيا بينوتو بدا أواخر الشهر الماضي حذرا حيال حظوظ الفريق في المنافسة على الانتصارات التي يعود آخرها إلى جائزة سنغافورة عام 2019. وقال بوتاس "ما أعتقد أنه سيؤدي إلى تعافينا هو إرادتنا للفوز. أنا لا أقول إننا سنفوز. أعتقد أننا بحاجة لتكون واقعيين".



لندن - عبّر بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي عن إعجابه بالفلسفة التي يتوخاها مدربي الفرق الصغرى في إنجلترا والذين لا يخشون الاستمرار في اللعب بطريقتهم الجريئة رغم النتائج السيئة.

وقال غوارديولا، الذي يتصدر فريقه الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 68 نقطة من 29 مباراة، إن الجيل الجديد من المدربين ومن بينهم سكوت باركر مدرب فولهام يقومون بخطوات شجاعة في تطوير كرة القدم الهجومية.

وكان فولهام يتأخر بعشر نقاط عن المركز 17 في منتصف فبراير، لكنه حقق 3 انتصارات وتعادلين في آخر 6 مباريات لينعش آماله في البقاء بدوري الأضواء. ويحتل فريق المدرب باركر حاليا المركز الـ18 بفارق الأهداف فقط عن برايتون صاحب المركز الـ17.

وقال غوارديولا "منذ اليوم الأول يقدم فولهام أداء رائعا". وأضاف "يوجد مدربون رائعون في كرة القدم الإنجليزية يتحلّى معظمهم بالشجاعة. ما يعجبني أكثر إصرارهم على مواصلة اللعب بطريقتهم، حتى مع تراجع النتائج، لكنني أتوقع في النهاية أن يجني المدربون ثمار هذه الشجاعة".

وتابع مبتكر فلسفة "التيكي تاكا" على الميدان والذي يبدو أنه بات يطبقها داخل مانشستر سيتي بعدما عاد الفريق إلى تحقيق نتائج لافتة هذه الأيام "أشعر أن جميع مدربي الجيل الجديد يملكون هذه الجرة. كل المدربين في ألمانيا وإسبانيا يلعبون وكأنهم بقودون بايرن ميونخ".

وبعيدا عن غوارديولا قال ريتشارد ماسترز الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز إن التخطيط جار لاستقبال نحو عشرة آلاف متفرج في الملاعب في آخر جولتين من المسابقة من هذا الموسم. وحددت الحكومة البريطانية الشهر الماضي تخفيضا من أربع مراحل

وبعيدا عن غوارديولا قال ريتشارد ماسترز الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز إن التخطيط جار لاستقبال نحو عشرة آلاف متفرج في الملاعب في آخر جولتين من المسابقة من هذا الموسم. وحددت الحكومة البريطانية الشهر الماضي تخفيضا من أربع مراحل

الصخبر (البحرين) - كان سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرشتابن الأسرع على حلبة البحرين الدولية في اليوم الأول من التجارب التحضيرية للموسم الجديد من بطولة العالم للفورمولا واحد.

وتتمتع التجارب التحضيرية على ثلاثة أيام استعدادا لبدء الموسم الجديد الذي ينطلق يوم 28 مارس الحالي من حلبة البحرين بالذات، بعدما تم تأخير الانطلاق لأسبوع وترحيل السباق الأسترالي الافتتاحي إلى موعد لاحق بسبب قيود السفر المفروضة لحد من تفشي فايروس كورونا.

وكان فيرشتابن السائق الأكثر تواجدا على الحلبة في اليوم الأول، إذ شارك في جولتي التجارب وخاض 139 لفة، متقدما في أسرعها على سائقي مكلارين - مرسيدس البريطاني لاندو نوريس (46 لفة) والين - رينو الفرنسي إستييان أوكون (129 لفة).

ورغم أن حصة بعد الظهر شهدت عاصفة مملية، مع تأثر ظروف الحلبة بشكل ملحوظ، إلا أن مستويات التماسك تحسنت بمرور الوقت، وتمكن العديد من السائقين من تحسين أوقاتهم وأبرزهم فيرشتابن الذي يعتبر المنافس الأبرز هذا الموسم لبطل العالم سائق مرسيدس البريطاني لويس

هاميلتون الذي اكتفى الجمعة بالمركز العاشر بعدما خاض 42 لفة فقط. وبالمثل جاء رحيل المدرب المصري البرازيلي المخضرم ماركوس باكيثا بعد 28 يوما فقط وخوض 5 لقاءات في موسم 2015 - 2016 وأقاله الزمالك بشكل مفاجئ، وهو السيناريو الذي تكرر من قبل مع الألماني ثيو بوكير موسم 2005 - 2006 برحيله بعد 3 مباريات فقط. وبالمثل جاء رحيل المدرب المصري السابق للزمالك محمد حلمي عن قيادة الفريق عام 2016، بعد خلاف مع إدارة النادي حول مشاركة بعض اللاعبين في لقاء بالدوري وعلى رأسهم البوركي محمد كوفي.

هل يقنع لابورتا ميسي بالبقاء في برشلونة

اجتماع حاسم لتحديد آليات تجديد عقد النجم الأرجنتيني



ملفات كبيرة بانتظاره

سيتي. لكن صحافيا إسبانيا معروفا فجر مفاجأة بتأكيد أنه يعرف الوجهة المقبلة لميسي بعد عامين. ورغم فشل النجم الأرجنتيني في قيادة فريقه برشلونة إلى ربيع نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ عام 2007، إلا أن جماهير برشلونة لا تزال تمنى النفس بتجديد ميسي لعقده مع النادي الكتالوني.

وحسب الصحافي الإسباني خوسيه أنطونيو بونسيتي، الذي يعمل لدى المحطة الإذاعية "كادينا سير"، فإن إمكانية بقاء ميسي في برشلونة أصبحت تعادل 50 في المئة.

ويعود ذلك إلى انتخاب لابورتا (58 عاما) كرئيس جديد للنادي في مارس الجاري. وتجدر الإشارة إلى أن ميسي أدلى بصوته لأول مرة في انتخابات رئاسة النادي.

وقال لابورتا بعد إعلان فوزه برئاسة برشلونة إنه كان متاثرا برؤية ميسي بدلي بصوته، معتبرا ذلك "دليلا على رغبة ميسي في البقاء ضمن صفوف برشلونة وحبّه للنادي". وأكد الرئيس الجديد لبرشلونة أنه "سيقدم عرضا مهما لميسي حتى يشعر بالتقدير".

وكان أول ظهور لميسي بقميص الفريق الأول لبرشلونة في الفترة الرئاسية الأولى للابورتا التي استمرت من عام 2003 إلى 2010. وسواء ممد صاحب جائزة أفضل لاعب في العالم

اختياره عدم التجديد بعيدة إلى حد ما، خصوصا بعد رحيل جوزيب ماريا بارتوميو الذي يعتبره ميسي المنتسب الأول في انحدار النادي الكتالوني وتراجعه إلى هذا المستوى.

وواصلت الصحف الإسبانية كشف آخر التطورات المتعلقة بمستقبل قائد برشلونة ميسي. وبحسب صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية، فإن والد ميسي سيطر إلى برشلونة الاثنين للحديث عن وضع ابنه.

واعتبرت الصحيفة أن ذهاب ميسي لـإللا بـصوته في انتخابات النادي الأحد الماضي يدل على رغبته في البقاء داخل "الكامب نو".

وكان لابورتا الرئيس الجديد للبارسا قد أكد خلال الحملة الانتخابية أنه سيقدم لميسي عرضا يشمل مشروعا رياضيا جذابا للغاية.

وربطت تقارير صحافية ميسي بالانتقال إلى باريس سان جرمان أو مانشستر سيتي في الصيف المقبل عندما ينتهي عقده مع البلوغرانا، خاصة أن النادييين يتمتعان بوضع اقتصادي مميز.

وظل الجواب على إمكانية تجديد ميسي لعقده مع ناديه برشلونة غير مؤكد طيلة فترات متراوحة من الموسم الماضي وبداية الموسم الحالي خصوصا بعد صدور أخبار ربطت الأرجنتيني بالانتقال إلى مانشستر

باتريس كارتيرون يجدد ولاءه للزمالك المصري

وشدّد كارتيرون على أن اللعب بروح وقلب هو ما سيجعل الفريق يتخطى المرحلة الصعبة الحالية. ووجه رسالته إلى جماهير الزمالك يؤكد فيها سعادته بالعودة مرة أخرى من أجلهم، مشدداً على أنه تشارك عن الاستمرار في السعودية بمقابل أكبر من أجل العودة لنادي الزمالك، قائلا "عدت إلى الزمالك من أجل البطولات".

وأكمل المدرب الفرنسي تصريحاته قائلا "الزمالك اسم كبير للغاية، فالأشخاص يرحلون ويأتي غيرهم ويبقى اسم النادي، والجميع في الوقت الحالي داخل النادي يعمل على توفير عوامل الاستقرار والمناخ الجيد لعودة الفريق إلى مكانته الطبيعية".

وأشار المدير الفني إلى أن المنافسة في دوري أبطال أفريقيا ما زالت قائمة، مستوى.



عدت لحصد الألقاب

يطغى ملف تجديد عقد الأرجنتيني ليونيل ميسي على كل الأزمات والمشاكل التي يبرز تحت وطأتها فريق برشلونة الإسباني، وذلك بالرغم من انتخاب رئيس جديد يعد بفعل الكثير من أجل إعادة هبة النادي. وأكدت مصادر صحافية إسبانية أن خوان لابورتا سيبدأ مشاوراته الاثنين مع النجم الأرجنتيني على أمل التوصل إلى اتفاق نهائي وبشروط مضبوطة.

برشلونة (إسبانيا) - تتزايد التكهات حول مستقبل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مع فريق برشلونة الإسباني مع اقتراب موعد التفاوض حول تجديد عقده من عدمه.

ومع تولي رئيس جديد قديم للفريق يعد بإدخال تغييرات جذرية من أجل إعادة الفريق الكتالوني إلى سالف عهده، طرح العديد من الأسئلة من بينها هل بإمكان خوان لابورتا إقناع ميسي بالبقاء، وأي شروط يمكن أن تحدّد هذه الفرضية، وإذا قرر ميسي تجديد عقده، فكيف سيكون ووفق أي البات؟

هذه الأسئلة وغيرها باتت حديث الساعة داخل أسوار برشلونة وقد فرضت نفسها بقوة رغم ما يعانیه الفريق من أزمات، بدءا بخروجه المنتخب قاريا من سباق دوري الأبطال وليس انتهاء بتراجع أدائه على المستوى المحلي (الليغا).

ويتوقع محللون رياضيون أن يكون اجتماع ميسي ولاپورتا ووالد الأرجنتيني إضافة إلى بعض المسؤولين الفاعلين في الفريق مصيريا، كونه سيحدد الآليات والمقاربات التي سيبني عليها الرئيس الجديد مشروعه.

رئيس برشلونة الجديد يتطلع إلى ربح بعض الوقت لحسم ملف ميسي وطرح رؤيته لمعالجة الأزمات قبل فترة الانتقالات الصيفية

ويتطلع رئيس برشلونة الجديد إلى ربح بعض الوقت لحسم ملف ميسي وطرح رؤيته لمعالجة الأزمات التي يعانى منها النادي على مستوى الانتقادات وديون الفريق وغيرها وذلك قبل حلول فترة الانتقالات الصيفية. وتبدو فرضية انتقال النجم الأرجنتيني إلى أحد الفرق الكبرى أو

القاهرة - أعرب الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للزمالك المصري عن سعادته بالعودة من جديد إلى قيادة الفريق الأبيض خلفا للبرتغالي جايمي باتشيكو.

وقال كارتيرون في تصريحاته للموقع الرسمي لنادي الزمالك إن هدفه هو مساعدة الفريق على العودة إلى الطريق الصحيح وتحقيق البطولات.

ويأتي تعاقده للزمالك مع المدرب الفرنسي وتجديد ثقته به في توقيت حرج يمر به الفريق الأبيض الذي انقاد إلى هزيمة مثلة في بطولة دوري أبطال أفريقيا أمام الترجي التونسي بنتيجة 1 - 3 الأسبوع الماضي.

وأضاف المدرب، الذي عرفت مسيرته تقلبا مع العديد من الأندية العربية، "لا خلاف أن الزمالك يملك إمكانيات فنية رائعة، وكل عناصر الفريق على أعلى مستوى".

وتابع كارتيرون "مهمتي ليست فنية فقط، لكن ما يهمني هو استعادة الروح المفقودة في الفريق وهذا ما قلته للاعبين خلال اجتماعي معهم في أول يوم ووافق باتهم سياسعدوني على تنفيذ ذلك". وأوضح أنه وافق على العودة إلى الزمالك من أجل رد الجميل للنادي المدين له وللجماهير بأي نجاحات حققها في الولاية السابقة.

وكان المدرب الفرنسي قد فاجأ الفريق مع نهاية الموسم الماضي بطلب الانفصال بعدما تلقى عرضا مغريا من التعاون السعودي، لكنه يبدو وفق محللين رياضيين أنه وجد فرقا شاسعا بين الدوريين.



صباح العرب

عدلي صادق

لبنان في خضم أوجاعه

يستحق لبنان، الكثير من التآسي على أحواله وأحوال أهله، في وجههما البدائي، الذي وصل إلى حد الدخول قبل أسابيع في تمرين مصغر ومحدود، على "انفجار" ينجم في شكل عراق، على كيس حليب، وفي الحقيقة، لا نعلم الكثير من التفاصيل الصغيرة، لهذا الوجد، وسط الخضم العربي الصاخب وماسيه، ربما تكون أبلغ الإهات، على ما يجري في بيروت، هي أهات غزّة المحاصرة، التي أبكت وفدا سودانيا على أحوال بلاده، عندما جاءها زائر متعاطفا مع محتنتها، فوجدها لا تزال تنبض وتكاد وتستمر في الخفقان.

بيروت ذات التقسيمات الجغرافية الهائلة، التي اتخذت لنفسها، ثلاثة أشكال وأسماء: الحي، والمحلة، والزروب؛ توارت عن الأنظار. باتت مخنزلة في أربعة أساطين ناعرة: ميشيل عون، رئيس البلاد، وجوزيف عون - غير قريب للأول - قائد الجيش، و"حزب الله" القوة الأيديولوجية المسلحة، والشارع المنتفض؛ في ليلهم الدائخ، يعيش اللبنانيون بين هذه الأساطين. سئل الأول: إلى أين نحن ذاهبون؟ أجاب من فوره: إلى جهنم. وسئل الثاني: هل تامر جنودك بفتح الطرق وفتح التظاهرات؟ أجاب: كلا. ليس الناس هم الذين يستحقون العصا الغليظة، وإنما يستحقها أهل السياسة. وسئل الثالث، وهو الحزب، هل تمنحنا فرصة الخروج من المازق، بالتماهي مع الإقليم دون الاندماج فيه، لكي نعيش حيايين؟ أجاب: كلا، فنحن متميزون، وسنظل على دأبنا، بللنا الخنوق، الذي لم تعد لديه مناعة، لا في الاجتماع ولا في الاقتصاد، ولا حتى في الثقافة والإعلام.

زواريب "الجورة" و"الدّهان" و"الجبروم" و"الحرامية" في "الخنق الغميق"، وزاروب "منمنمة" و"العلبة" ومعهم زواريب الحرف والأعمال في الأحياء، باتوا يرفدون المدينة والتقسيمات التي كانت هائلة، بالمزيد من الأئين. أما حاملات الطائرات الإعلامية الجبارة، التي كانت، فقد تحولت إلى كتلة صفيح. اختفت الصحف مع أمرائها، وتخلّى عنها الممولون الكثيرون مرتين، بعد أن كانت خيل السجالات في الإقليم، مرة تحت قفل الإعلام الإلكتروني، والثانية بإنكار لبنان والتخلي عنه، بجريرة أحد مكونات المشهد الذي فيه. فقد انطوى الزمن الذي كان فيه ملوك ورؤساء الممالك والجمهوريات، يصادقون رؤساء تحرير الصحف اللبنانية، وكان اغتيال رئيس تحرير له دوي اغتيال السياسي الكبير. فقد كان ذلك طبيعيا في زمن لبنان الزاهي. اليوم، اختفى هؤلاء، مع أدوارهم، ولم يتركوا ورثة. فقد غيب الموت يوم أول أمس الجمعة، خيرالدين حسيب، العراقي واللبناني الإقامة، الأب الحي للفكرة القومية. وكان حسيب، في شيخوخته، شبيها لأجنحة لبنان المتسكرة؛

لم تفقد بيروت القهها، على مر عقود طويلة، تخللتها حروب. لعل صديقنا الشاعر الراحل، أمجد ناصر، كان واحدا ممن أفاضوا في شرح لذة بيروت في أحلك أوقات حصارها في العام 1982. فقد وصل به الأمر، في وصف الحياة المتوقدة، عندما حلت الأهوال وتنافرت المصائر؛ إلى الاعتراف بأنه كان يراقب "النساء اللواتي يظهرن في الشرفات ويتحركن في دواخل الغرف بثياب النوم". كان ذاك هو "مشهد النساء الباقيات في بيروت في ذلك الصيف القاسط، الذي أرغم الجميع على التخفف من الملابس". استخلص الشاعر من اللقطة إشارة حياة في مدينة الموت آنذاك!

باتت بيروت، بكل أماكنها الأثيرة، موضعا للبؤس. أمراء الطوائف، وحدهم، الذين يتفرجون مستريحين. ليست هناك حكومة في البلد، إذ استعصى تشكيلا على المكلف بها. أما المكلف بتسيير الأعمال، فلا يزال يعبر عن رغبته في الاعتكاف. ربما هذه هي جهنم التي يبادر رئيس الجمهورية، إلى التبشير بها مبكرا.

التونسي سامي بوعجيلة يفوز بـ«الأوسكار الفرنسية»



النجاح في التخلص من القوالب النمطية

وفتح له فيلم "باي باي" للمخرج كريم ديريدي سنة 1995 أفاقا جديدة. وخطا أولى خطواته في هوليوود مع فيلم "ذي سيدج" لإدوارد زويك سنة 1998 مع دينزل واشنطن، إذ أدى دور الكبار في هذا المجال من أمثال شكسبير وماريغو وكولتيس. وحصل بعد تلقيه اتصالا من وكيل فني في باريس، على أول دور له سنة 1991 بشخصية شاب واسع الحيلة من الضواحي في فيلم "لا تون" لفيليب غالان. وواجه صعوبات في مسيرته في العاصمة الفرنسية، إذ يقول إن ملامحه العربية كانت تحصره في أدوار محددة بما يحول دون تقدمه خلافا لزملائه في المهنة.

التحق بوعجيلة بمعهد الكونسرفاتوار في غرونوبل ثم بكلية سانت اتيان للفنون المسرحية، أحد أبرز مراكز الفنون الدرامية في فرنسا، وفيها تدرّب على يد أخصائيين. وتعلّم أعمال الكبار في هذا المجال من أمثال شكسبير وماريغو وكولتيس. وحصل بعد تلقيه اتصالا من وكيل فني في باريس، على أول دور له سنة 1991 بشخصية شاب واسع الحيلة من الضواحي في فيلم "لا تون" لفيليب غالان. وواجه صعوبات في مسيرته في العاصمة الفرنسية، إذ يقول إن ملامحه العربية كانت تحصره في أدوار محددة بما يحول دون تقدمه خلافا لزملائه في المهنة.

واتيح للممثل المولود في مدينة غرونوبل جنوب شرق فرنسا لمهاجرين تونسيين، أن يكتشف السينما في سن مبكرة بفضل والده الدهان الذي كان يصطحبه وشقيقه لمشاهدة أفلام الويسترن الأميركية وأعمال بروس لي. وبعد تلقيه تدريبا رياضيا على السباحة، نال شهادة في التعليم المهني من دون إقناع كبير بهذه الحرفة، قبل أن يجد طريقه في مجال المسرح "عن طريق الصدفة". وأوضح بوعجيلة لمجلة "ليزانروكوبيل" الثقافية "كنت أشعر على المسرح بأنني في مكاني الصحيح، حيث يجب أن أعبر وأبني نفسي وأنمو وأكسر الحواجز وأخرج من العقد. أكثر مكان شعرت فيه بذلك كان المسرح".

فاز الممثل الفرنسي من أصول تونسية سامي بوعجيلة بجائزة أفضل ممثل خلال حفلة توزيع جوائز الأوسكار الفرنسية، متوجا بفضل خروجه عن الأدوار النمطية المتصلة بأصوله المغاربية، مسيرة فنية صعبة كانت تحصره في أدوار محددة بسبب ملامحه العربية.

باريس - نجح سامي بوعجيلة الفائز الجمعة بجائزة أفضل ممثل خلال حفلة توزيع جوائز سيزار ضمن دورتها السادسة والأربعين، أبرز المكافآت المخصصة للأعمال السينمائية الفرنسية، في الخروج من الأدوار النمطية المتصلة بأصوله التونسية بفضل مشاركاته في أفلام سينما المؤلف. وقال الممثل الفرنسي من أصل تونسي لدى نيله الجائزة التي تناظر جائزة الأوسكار في الولايات المتحدة، عن دوره كاب يحاول إيجاد متبرع بالكبد لابنه في فيلم "بيك نعيش" للمخرج التونسي مهدي البرصاوي، "لطالما ساد انطباع لدي بأن الأدوار هي التي تختارنا لا العكس".

وسبق أن شارك في فيلم "بيك نعيش" في عدد كبير من المهرجانات الدولية، من بينها مهرجان البندقية 2019، حيث نال بوعجيلة جائزة أفضل ممثل ضمن مكافآت "أوريذانتته". ويؤدي بوعجيلة في الفيلم على امتداد 90 دقيقة دور "فارس" المتزوج من وأضاف "لا أريد أن أصبح ناطقا باسم مجتمع معين، أنا ممثل أولا". ومع سلسلة أدوار لافتة في العقود الثلاثة الماضية، انتزع بوعجيلة تقديرا كبيرا في الأوساط السينمائية. وقد نال جائزة أفضل أداء تمثيلي في مهرجان كان السينمائي عن دوره في فيلم "بلديون" للمخرج رشيد بوشارب سنة 2006. كما فاز بجائزة سيزار أفضل دور ثانوي في فيلم "لي تيموان" لاندريه تيشينيه (2007).



الأدوار هي التي تختارنا لا العكس

اكتشاف مبان لأوائل الرهبان في مصر

كنائس وقال للرهبان وتحمل الجدران مخربشات ورموزا" لها "دلالات قبطية". وأضاف جيكا أن موسم البعثة لعام 2020 شهد الكشف عن "19 حجرة منحوتة في الصخر وكنيسة تحتفظ بالهيكل الخاص بها" مع حجرتين منحوتتين في الصخر ملحقين بها.

ولفت إلى أن الجدران تحمل "كتابات بالمداد الأصفر" تتضمن نصوصا دينية "من الكتاب المقدس باللغة اليونانية، تعكس طبيعة الحياة الرهبانية في هذه المنطقة"، كما تشير إلى استيطانهم فيها منذ القرن الخامس الميلادي.

منطقة تل جنوب قصر العجوز في الواحات البحرية. وأوضح فيكتور جيكا رئيس البعثة أن أهمية هذا الكشف ترجع إلى "التوصل إلى تخطيط المباني وفهم تكوين التجمعات الرهبانية الأولى في مصر في هذه المنطقة".

ونقل البيان عن أسامة طلعت رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بالمجلس الأعلى للآثار في مصر أن "مباني الطوب اللبن والتي ترجع إلى ما بين القرن الرابع والسابع الميلادي عبارة عن ست مناطق تتضمن بقايا ثلاث

القاهرة - اكتشفت بعثة أثرية نرويجية - فرنسية عاملة في مصر بنايات أثرية في موقع استوطنته رهبان منذ القرن الخامس الميلادي في منطقة الواحات البحرية جنوب غرب القاهرة، وفق ما أفادت به وزارة السياحة والآثار المصرية السبت.

وقالت الوزارة في بيان إن البعثة كشفت عن "عدد من المباني المشيدة من حجر البازلت والمنحوتة في الصخر ومبان مشيدة من الطوب اللبن" في



دبي ترصد كورونا في دقيقة

تحليل الزفير في الجهاز لتحديد وجود الفايروس من عدمه في أقل من دقيقة. وشددت الهيئة في بيان على أهمية هذه الدراسة ودورها الفاعل في التقليل من الإجراءات المخبرية، وتقليل الوقت المستغرق للحصول على النتائج مقارنة بالفحص المخبري بمسحة الأنف، وهو ما يسرع إجراء الفحوصات المخبرية. وذكر مسؤولون في الهيئة أن التجارب تجري بالتعاون مع شركة تابعة لجامعة سنغافورة.

لكل مريض. وأوضح أن هذا النوع من التشخيص السريع قد يسهم بشكل كبير في تعزيز الجهود لمواجهة جائحة كوفيد - 19.

ويتميز هذا الفحص الذي تجريه جامعة محمد بن راشد للطب والعلوم الصحية في الإمارة بالتعاون مع هيئة الصحة بالسهولة، فكل ما يحتاجه الشخص هو النفخ في قطعة ذات استخدام واحد، وهي متصلة بنظام أخذ عينات تنفس عالي الدقة، حيث يتم

دبي - أعلنت إمارة دبي البدء في تطبيق تجارب على تقنية جديدة تكشف عن الإصابة بفايروس كورونا عن طريق التنفس خلال دقيقة واحدة.

وأكد الدكتور حسين السميت مدير إدارة المختبرات بهيئة الصحة بدبي أهمية هذه التقنية التي قد تسهم بشكل كبير في عملية التشخيص السريع للمرضى في مدة لا تتجاوز 60 ثانية



روسية ترقص على الجليد إنقاذا للبيئة

التي تبعد نحو 50 كيلومترا غربي مدينة سان بطرسبرغ. ويروي عرض "بحيرة البجع" قصة الأميرة أوديت التي تحولت إلى بجمة من قبل الساحر الشرير فون روتبارت. وكتب سيناريو العرض اليكسي ميروشنيتشكو. وكتبت باجودينوفا على فيسبوك "هذا مكان تاريخي وطبيعي فريد حيث يعيش البجع في الربيع، وتقضي الأسر مع أطفالها العطلة في الصيف، وحيث يخرج المئات من الصيادين على الجليد في الشتاء"، مضيفة "كل هذا مهدد بالدمار".

وذكرت وكالة تاس الروسية للأنباء في العام الماضي أن شركة البلطيق لصوامع الغلال تعتزم البدء في بناء مشروع صوامع غلال على خليج باتارينايا.

سانت بطرسبرغ (روسيا) - تركت راقصة الباليه الروسية إلميرا باجودينوفا واحدا من أكثر مسارح روسيا هيبا لترقص على مياه خليج فنلندا المتجمدة، احتجاجا على مشروع روسي يقول السكان إنه يهدد البيئة في مكان فريد. وتحدثت باجودينوفا درجات حرارة تحت الصفر بحداء وحلة رقص خفيفة، لتسجل مقطع فيديو وهي ترقص على المياه المتجمدة لخليج باتارينايا، بعد أن قرأت تقارير عن بناء صوامع للغلال في هذا الموقع.

ونشرت راقصة مسرح مارينسكي مقطع الفيديو على الإنترنت وأضافت إليه موسيقى من باليه "بحيرة البجع" لتشايكوفسكي التي ألفها سنة 1887، في إشارة إلى البجع الذي يعيش في المنطقة